أبو الأسود الدؤلي ومروياته
في كتب السنة جمع ودراسة وتعليق

إعداد الدكتور

د. شعبان محمود عبد القادر

مدرس الحديث وعلومه كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات بالسادات- جامعة الأزهر الشريف

١٤٤٥/٢٠٢٣م

أبو الأسود الدؤلي ومروياته في كتب السنة

جمع ودراسة وتعليق

شعبان محمود عبد القادر

مدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات – جامعة الأزهر – مصر

البريد الإلكتروني: ShaabanAbdElkader.419@azhar.edu.eg

الملخص

هدف البحث إلى بيان مكانة التابعي الجليل أبي الأسود الدؤلي الحديثية، وأقوال العلماء فيه، ثم دراسة مروياته، والحكم عليها.

وقد قسمت البحث إلى قسمين، الأول: جعلت فيه الدراسة، والآخر: الجمع للمرويات، وتناولت في الدراسة في المبحث الأول حياته، وذكرت فيها اسمه، ونسبه، ومولده، وأبرز شيوخه، وتلاميذه، وعدالته، وسلامة معتقده، وتوثيقه وثناء العلماء عليه، ووفاته، أما المبحث الثاني: فيتعلق بدراسة مروياته، والحكم عليها، وبيان غريبها، والفوائد المستنبطة من كل حديث، وإجمالي ما رواه في كتب الحديث، وكم الصحيح منها، والحسن، والضعيف.

وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي في جمع مروياته من كتب السنة المطهرة، والمنهج النقدي في دراسة أسانيدها، والحكم عليها.

وقد ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها في البحث، ومن ضمن ما ثبته في النتائج أن الإمام أبا الأسود الدؤلي له عناية بالحديث الشريف، تعلمًا، وملازمة لأئمته، ورواية له، وهو ثقة فاضل فيما يرويه.

الكلمات المفتاحية: أبو الأسود الدؤلي– مروياته – السنة النبوية – دراسة – تعليق.

Abuel Aswad al Doaly and his narrations are in the Sunnah books
Collect, study and comment

Department of Hadith and its Sciences, College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Sadat, Al-Azhar University.Egypt
ShaabanAbdElkader.419@azhar.edu.eg

Abstract

Praise be to Allah and prayers and peace be upon our master the Messenger of Allah peace be upon him.

The research aimed to clarify the status of the venerable Tabi Abi Al-Aswad Al-Du'ali hadith, and the sayings of scholars in it, then study his narrations, and judge them.

The research has been divided into two parts, the first: made the study, and the other: the collection of narrations, and dealt with in the study in the first section his life, and mentioned his name, lineage, birth, and the most prominent elders, and disciples, and justice, and the integrity of his belief, and documentation and praise of scientists it, and his death, the second topic: it is related to the study of his narratives, and judged, and the statement of strange, and the benefits deduced from each hadith, and the total narrated in the books of hadith, and how much correct, and good, and weak.

The researcher has adopted the inductive approach in collecting his narrations from the books of the purified Sunnah, and the critical approach in studying its chains of transmission and judging them.

I concluded my research with the most important findings of the research, and among what I proved in the results is that Imam Abu Al-Aswad Al-Du'ali has a care for the hadith, learning, and accompanying his imams, and narrating him, which is Fadil's confidence in what he narrates.

Keywords: Abu Al-Aswad Al-Du'ali - his narrations - the Sunnah of the Prophet - study – commentary.

المقدمة

"إن الحمدَ لله، نَحمَدُهُ، ونستعينُه، ونستغفِرُه، ونعوذُ بـه مِن شرورِ أنفسنا، ومِن سيئات أعمالنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ، فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِلْ، فلا هَادِيَ له. ونشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، ونشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله"(١) .

"أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"(٢) .

أَمَّا بَعْدُ،

فإن الله أنزل الكتاب على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأمره بتبليغه إلى الناس كافة، وأخبر سبحانه وتعالى أنه حفظه من التبديل والتحريف، فقال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**(٣)، كما أمره سبحانه وتعالى ببيان مافي الكتاب من تشريعات وأحكام، قال تعالى: **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}**(٤)، وهذا البيان منه هو سنته صلى الله عليه وسلم، فكلام نبينا كله وحي، والوحي بلا خلاف ذكر، والذكر محفوظ بنص القرآن، وما حفظ الله تعالى فهو باليقين لا سبيل إلى أن يضيع منه شيئ فهو منقول إلينا كله(٥).

– ومن حفظ الله تعالى لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هيأ لها علماء وقفوا نفوسهم، وشغلوا أعمارهم في العناية بها جمعًا، وحفظاً، وفهماً، وتعلماً، وتعليماً، فعنوا بجمعها، وحفظها، وترتيبها، وتنظيمها، وكان ذلك من الله عز وجل حفظاً لهذه السنة المطهرة

(١) مقدمة خُطبة الحاجة وكان النَّبي– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يعلمها أصحابه، وقد أخرجها الإمام مُسْلم في صحيحه: كِتَابُ الْجُمُعَةِ– بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٢/٥٩٣/ ٨٦٨) من حديث ابن عَبَّاس رضي الله عنهما. ت: محمد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.

(٢) أخرجه الإمام مُسْلم في صحيحه: كِتَابُ الْجُمُعَةِ– بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٢/٥٩٣) رقم (٨٦٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) سورة الحجر، الآية (٩).

(٤) سورة النحل، الآية (٤٤).

(٥) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (١/٩٨) بتصرف.

التي هي وحي من الله عز وجل أوحاه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

* ومن هؤلاء الحفاظ الكبار، التابعي الجليل: أبو الأسود الدؤلي، شيخ العربية وإمام أهل اللغة والنحو، المحدث الثقة، الفقيه، الشاعر، الذي ملأ علمه مشارق الأرض ومغاربها.

– إنَّ الصورة السائدة في أذهان كثير من الناس عن أبي الأسود الدؤلي هي الصورة التي صنعتها وشكلتها عبر قرون كتب اللغة والأدب، ولذا فحين يذكر أبو الأسود الدؤلي تستدعي الذاكرة: صورة الرجل العلامة النحوي، كما تستدعي الذاكرة: صورة الرجل الشاعر الأديب، لكن الذاكرة عند الكثير من طلاب العلم لا تستدعي صورة ذاك الرجل الراوي للحديث، العلامة الثقة الفاضل المحدث، لذا فإن هذا البحث متوجه لإبراز مكانته الحديثية، وهذا من حق أبي الأسود الدؤلي علينا، من أجل ما قدمه من حفظ، وفهم، وتعليم، لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

أهمية البحث وبواعث اختياره:

– ترجع أهمية البحث إلى الأمور الآتية:

١– إبراز مكانة ومنزلة أبي الأسود الدؤلي بين رواة الحديث، فهو من الآخذين عن الصحابة رضي الله عنهم، ومن رواة الكتب الستة.

٢– الرغبة في الوقوف على حال هذا الراوي تعديلًا وتجريحًا، ومعرفة حال مروياته تضعيفًا وتصحيحًا.

٤– جمع ما تفرق من حديثه، ودراسة المعلة منها.

٥– عدم الاطلاع على دراسة خاصة بهذا التابعي الجليل.

٦– الإضافة في خدمة السنة النبوية ولو بجهد يسير.

٧– إثراء المكتبة ببحث حديثي مفرد عن الراوي أبي الأسود الدؤلي، حيث لم أطلع على بحث علمي متخصص مفرد فيه، ومروياته مبثوثة في دواوين السنة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف عدة، منها:

١- إبراز شخصية الإمام أبي الأسود الدؤلي العلمية الحديثية.

٢- تغيير الصورة الذهنية المتداولة والمتجذرة حول الإمام أبي الأسود الدؤلي.

٢- النظر في حديث أبي الأسود الدؤلي، وتخريجه، ودراسته.

٣- تمييز الصحيح من الضعيف في أحاديث أبي الأسود الدؤلي.

أسئلة البحث:

يتوقع من البحث أن يجيب عن عدد من التساؤلات منها:

- هل لأبي الأسود الدؤلي عناية بالحديث تعلمًا، وملازمة للأئمته، ورواية له.

- ما منزلته في الرواية والحديث؟ وهل كان معدودًا في المحدثين؟

- ما عدد الأحاديث التي رواها أبو الأسود؟ وهل هو مقل في الرواية؟

حدود البحث:

مجال البحث هي أحاديث الراوي أبو الأسود الدؤلي في دواوين السنة المطهرة، وجمعها من مصادرها، ودراستها دراسة حديثية.

الدراسات السابقة في الموضوع:

لم أطلع –في حدود علمي– على دراسة حديثية خاصة بهذا الإمام، ولا دراسة لأحاديثه، رغم جلالته ومكانته الحديثية، فقد كان معدودًا في التابعين، والفقهاء، والمحدثين.

منهج البحث:

ومنهجي في البحث: المنهج الاستقرائي في جمع روايات الراوي من الدواوين، ثم يتبع بالمنهج النقدي في دراسة أسانيدها، والحكم عليها.

وقمت بما يلي:

١- استقصيت مرويات أبي الأسود الدؤلي في دواوين السنة وتتبعت طرقها.

٢- عُنيت عناية خاصة بالبحث عن متابعات وشواهد للمرويات إن وجد.

٣- حكمت على المرويات بعد دراسة أسانيدها.

٤- خرجت الأحاديث من كتب السنة، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين، أو

أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما، أو إلى أحدهما، ولا أتوسع في التخريج.

٥- رتبت هذه المرويات على الصحابة، مراعيا ترتيب المعجم بعد عمر، وعلي رضي الله عنهما، لمكانتهما، وفضلهما.

٥- ذكرت قول الحافظ ابن حجر- رحمه الله تعالى – في الرواة من توثيق أو تضعيف، وذلك من كتابه التقريب، إلا إذا احتاج المقام إلى بيان فإني أتوسع في ترجمة الراوي من كتب التراجم، وأذكر ما تعقب به على الحافظ في حكمه على بعض الرواة.

٦- لم أنقل قول الحافظ في التقريب إلا بعد الرجوع إلى تهذيب الكمال للتأكد أنه هو الراوي المقصود.

٧- شرحت غريب الحديث من كتب الغريب، واللغة، والشروح عند الحاجة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ثم ثَبَت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث وبواعث اختياره – أهداف البحث – أسئلة البحث – حدود البحث – الدراسات السابقة – منهجية البحث – خطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي الأسود الدؤلي، وبيان مكانته الحديثية، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته.

المطلب الثاني: مولده، وأبناؤه.

المطلب الثالث: إسلامه، وطبقته، ومشاهده.

المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الخامس: علومه، وآثاره العلمية.

المطلب السادس: عقيدته ومذهبه.

المطلب السابع: تَوثِيقُه وثَناءُ العُلَماء عليه.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني: مرويات الإمام أبي الأسود الدؤلي في دواوين السنة، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المطلب الثاني: روايته عن علي كرم الله وجهه.

المطلب الثالث: روايته عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

المطلب الرابع: روايته عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

المطلب الخامس: روايته عن عِمْرَان بْن الْحُصَيْن رضي الله عنه.

المطلب السادس: روايته عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

المطلب السابع: روايته عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

المطلب الثامن: روايته عن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ رضي الله عنه.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، ثم الفهارس.

المبحث الأول

ترجمة[١] الإمام أبي الأسود الدؤلي، وبيان مكانته الحديثية

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته:

– **اسمه، ونسبه:** هو ظالم بْن عَمْرو بْن سفيان بْن جندل بْن يعُمَر بْن حلس بْن نفاثة بْن عدي بْن الديل، ويُقال: اسمه عَمْرو بْن ظالم، ويُقال: عَمْرو بْن سفيان، وَقَال الواقدي: اسمه عويمر بْن ظويلم[٢]. والأول أثبت[٣]، قال الإمام الذهبي: وَاسْمُهُ: ظَالِمُ بنُ عَمْرٍو، عَلَى الأصح[٤]. وأمه الطويلة، من بني عبد الدار بن قصي[٥]. قلت: وهذا الخلاف لا يضر فإنهم أجمعوا على أنه شخص واحد، وهذا الخلاف كثيرًا ما يقع فيمن يعرف بكنيته ويشتهر بها فقد يخفى على الناس اسمه الحقيقي.

---

(١) ترجمته في: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦٩/٧)، الطبقات لخليفة بن خياط (ص ٣٢٨)، الْأَسَامِي والكنى، للإمَام أَحْمد بن حَنْبَل (ص٤٤)، مختلف القبائل ومؤتلفها، محمد بن حبيب (ص ٤٧)، التاريخ الكبير، للبخاري (٣٣٤/٦)، الكنى والأسماء، للإمام مسلم (٧٢/١)، الثقات، للعجلي (ص٢٣٨)، المعارف، للإمام ابن قتيبة (ص٤٣٤)، المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي (١٤٩/٢)، جمل من أنساب الأشراف، البلاذري (١١٠/١١)، الكنى والأسماء، الدولابي (٣٢٧/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٠٣/٤)، الثقات، لابن حبان (٤٠٠/٤)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص١١)، معجم الشعراء، المرزباني (ص٢٤٠)، رجال صحيح مسلم، ابن منجويه (٣٣٣/١)، سير أعلام النبلاء (٣٦/٥)، تهذيب الكمال (٣٧/٣٣ رقم٧٢٠٩)، تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٣٥/٢)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الذهبي (ص ٣١)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري (١٨٤/١)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (٢٢/٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (٣٩٦/١) .

(٢) تهذيب الكمال (٣٧/٣٣ رقم٧٢٠٩).

(٣) جمل من أنساب الأشراف، البلاذري (١١٠/١١).

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص٢١)، سير أعلام النبلاء (٣٦/٥).

(٥) الطبقات لخليفة بن خياط (ص ٣٢٨)، الثقات، لابن حبان (٤٠٠/٤) .

– **كنيته ونسبته:** أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[١]، وَيُقَالُ: الدِّيلِيُّ[٢]، والْغَالِبُ عَلَيْهِ الْكُنْيَةُ[٣].

المطلب الثاني: مولده، وأبناؤه:

– **مولده:** ولد فِي أيام النبوة[٤].

– **أبناؤه:** ولد لأبى الأسود عطاء، وأبو حرب[٥]، وأَبُو حَرْبٍ هُوَ اسْمُهُ[٦].

المطلب الثالث: إسلامه، وطبقته، ومشاهده:

– **إسلامه:** أدْرك الْجَاهِلِيَّة[٧]، وأسلم في حياة النبي–صلى الله عليه وسلم– ولم يره[٨].

– **طبقته:** هو من الطبقة الأولى من تابعي البصرة[٩]، وكان من كبار التابعين من أصحاب علي[١٠]. قال ابن حجر: "وهو من كبار التابعين، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وقال أبو الفرج الأصبهانيّ: ذكر أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام وشهد بدرًا

---

(١) الدؤلي: بضم الدال المهملة وهمز الواو المفتوحة وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى دؤل، قال أبو العباس المبرد: الدؤلي مضمومة الدال مفتوحة الواو من الدئل بضم الدال وكسر الياء، قال المبرد: والدّئل الدابة، ويقال لرهط أبى الأسود: الدّؤلى، وامتنعوا أن يقولوا الدئلي لئلا يوالوا بين الكسرات فقالوا: الدؤلي، كما ينسب إلى نمر نمري فيفتح استثقالاً للكسرة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال الدولي بقلب الهمزة واواً محضة لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة فتخفيفها بقلبها واواً محضة كما يقال في جُؤن جُوَنٌ وقد يقال الدّيليّ بقلب الهمزة ياء حين انكسرت. فإذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء كما تقول قيل وبيع. أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص١١)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا (٣٤٧/٣)، الأنساب، السمعاني (٤٠٦/٥) معجم الأدباء، الحموي(١٤٦٥/٤) .

(٢) الْأَسَامِي والكنى للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل (ص٤٤)، تهذيب الكمال (٣٧/٣٣ رقم٧٢٠٩)، تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٣٥/٢)

(٣) المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي (١٤٩/٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٦/٥)

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (٥٠/١).

(٦) المعرفة والتاريخ، يعقوب الفسوي (١٤٩/٢).

(٧) فتح الباب في الكنى والألقاب، ابن مندة (ص: ٧٧) .

(٨) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الذهبي (ص٣١)، معجم الشعراء، المرزباني (ص٢٤٠) .

(٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري (١٨٤/١).

(١٠) الثقات، للعجلي (ص٢٣٨).

مع المسلمين، قال: وما رأيت ذلك لغيره، ثم ساق سنده إليه بذلك، وهو وهم، ولعله مع المشركين، فإنّهم ذكروا أن أباه قتل كافرا في بعض المشاهد التي قاتل رسول الله صلّى الله عليه وسلم فيها المشركين"[١].

– **مشاهده:** شارك في كثير من الغزوات في عهد الخلفاء الراشدين من أبي بكر الصديق، مروراً بعمر، وعثمان بن عفان، وشهد صفين مع عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه[٢]، وقاتل مع علي يوم الجمل، وهلك في ولاية عُبَيد الله بْن زياد[٣].

المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه:

– **شيوخه:** روى عن: عُمَر، وعلي، وأَبِي مُوسَى، وأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم[٤]، وعمرَان بْن حُصَيْن، وابن عباس، والزبير بن العوام، روى عَن أبي ذَر فِي الْإِيمَان، وَالصَّلَاة، وَالزَّكَاة، وَأبي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ فِي الزَّكَاة، وَعمْرَان بن حُصَيْن فِي الْقدر[٥].

– **تلاميذه:** روى عنه: ابنه حرب، وعمر بن عبد الله مولى غُفْرة، ويحيى بن يَعْمَر[٦]، وعبد الله بن بريدة، وأهل الْبَصْرَة[٧].

المطلب الخامس: علومه، وآثاره العلمية:

١– **معرفته بعلوم العربية:** فهو أوّل من وضع النحو، ويقال بأنه أوَّل مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كرم الله وجهه[٨]، وَقَدْ أَمَرَهُ عَلِيٌّ بِوَضْعِ النَّحْوِ، فَلَمَّا أَرَاهُ أَبُو الأَسْوَدِ مَا وَضَعَ، قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا النَّحْوَ الَّذِي نَحَوْتَ، وَمِنْ

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٤٤٥/٣).
(٢) المعارف، للإمام ابن قتيبة (ص٤٣٤).
(٣) تهذيب الكمال (٣٧/٣٣).
(٤) التاريخ الكبير، للبخاري (٣٣٤/٦) طبقات الأسماء المفردة، البرديجي (ص ١١٦).
(٥) رجال صحيح مسلم، ابن منجويه (٣٣٣/١).
(٦) التكميل في الجرح والتعديل، ابن كثير (٢٥/٣).
(٧) الكنى والأسماء، للإمام مسلم (٧٢/١)، الثقات، لابن حبان (٤٠٠/٤).
(٨) البداية والنهاية، ابن كثير (٣٤٣/٨).

ثَمَّ سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْوًا[١]. وقد اختلفت روايات الناس فى سبب وضعه النحو، فمن ذلك ما تقدّم ذكره، ومنه ما روى أنه جاء إلى زياد قوم فقالوا: أصلح الله الأمير تُوُفِّيَ أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونٌ. فقال زياد: تُوُفِّيَ أَبَانَا وَتَرَكَ بَنُونٌ!! ادع لى أبا الأسود؛ فقال: ضع للناس العربية[٢].

قيل لأبى الأسود: من أين لك هذا العلم؟ يعنون النحو، فقال: لقنت حدوده من علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى: « أما بعد؛ فتفقهوا فى الدين، وتعلموا السّنة، وتفهّموا العربية، وتعلّموا طَعْنَ الدَّرِيَّهْ[٣]، وأحسنوا عبارة الرؤيا، وليعلّم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب»[٤].

– وكان شاعرٌ جيدٌ مُكثِرٌ، يُكثر من قول الشِعر في حضرهِ وسفره، حتى جاء في تاريخ مدينة دمشق : إنَ أبا الأسود الدؤلي قال : ركبتُ سفينةً أنا وعمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة فسرنا ثمانين ما مرّ بنا يوم إلاَ نحنُ نتناشدُ فيه الشّعر[٥].

٢– معرفته بعلم القراءات: كان أبو الأسود من القرّاء، قرأ على أمير المؤمنين على، قال الإمام أبو عمرو الدَّاني: وقرأ القرآن على: عثمان، وعلي، وهُوَ أول من نقط الْمَصَاحِف[٦]، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَر بن المُثنّى: أَخَذَ أَبُو الأَسْوَدِ عَنْ عَلِيٍّ العَرَبِيَّةَ، فَسَمِعَ قَارِئاً يَقْرَأُ: **{أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُه}**[٧] بِكَسْرِ اللاَّمِ بَدَلاً

(١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي (٧٣٥/٢).

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (٥٠/١).

(٣) الدَّرِيَّةُ: ما يسْتَتر بِهِ الصَّائِد عِنْد رمي الْوَحْش من رداه. الفائق في غريب الحديث (١٣٩/١).

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (٥١/١).

(٥) تاريخ دمشق، ابن عساكر (١٩٩/٢٥).

(٦) تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٣٥/٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (٥٠/١).

(٧) سورة التوبة، من الآية (٣).

عَنْ ضَمِّهَا، فَقَالَ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَمْرَ النَّاسِ قَدْ صَارَ إِلَى هَذَا. فَقَالَ لِزِيَادٍ الأَمِيْرِ[١]: ابْغِنِي كَاتِباً لَقِناً فَأَتَى بِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الأَسْوَدِ: إِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِالحَرْفِ، فَانْقُطْ نُقْطَةً أَعْلاَهُ، وَإِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ ضَمَمْتُ فَمِي، فَانْقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ الحَرْفِ وَإِنْ كَسَرْتُ، فَانْقُطْ نُقْطَةً تَحْتَ الحَرْفِ فَإِذَا أَتْبَعْتُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ غُنَّةً فَاجْعَلْ مَكَانَ النُّقْطَةِ نُقْطَتَيْنِ، فَهَذَا نَقْطُ أَبِي الأَسْوَدِ[٢].

والخلاصة: أن أول من وضع النقط في المصحف هو أبو الأسود الدؤلي ولكنه للشكل والضبط. أما نقط الإعجام الذي بين أيدينا فأول من وضعه هو الخليل بن أحمد.

٣- معرفته بالفقه: كان أبو الأسود الدّؤلي من الفقهاء، بل من وجوههم، كان له رأيٌ، ومذهبٌ فقهيٌ، يُرجَعُ إليهِ في كثيرٍ من أبواب الفقه، قال ابن قدامة صاحب المغني في بحث (شروط وجوب القَطع في السرقة): الشرط الرابع: أنْ يسرقَ من حِرز ويخُرجُه منه. وهذا قول أكثر أهل العلم، وهذا مذهب عطاء، والشعبي، وأبي الأسود الدؤلي، ...[٣]، وقال الحَموي: وهو أحد سادات التابعين، وفقهائهم، ومحدثيهم[٤].

٤- معرفته بالرواية: كانَ **أبو الأسودِ الدُؤليُّ** منْ رواةِ الحديثِ النَّبويّ الشَّريفِ، وقدْ رَوَى الحديثَ عمَّنْ أدْرَكَهُمْ مِنَ الصَّحابَةِ رُضوانُ اللهِ عَلَيْهِم، وهو متفق على توثيقه، صرح بتوثيقه كل من ترجم له، قال الإمام العيني: روى له الجماعة[٥].

---

(١) هو زياد بن أبي سفيان الأمير، ويقال: زياد بن أبيه، وزياد بن سمية –وهي أمه– كان مع علي وولاه على فلسطين. فلما قتل علي استلحقه معاوية وولاه العراق فاشتد على شيعة علي بها. البداية والنهاية، العلامة ابن كثير(٨/ ٣١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٧/٥).

(٣) المغني لابن قدامة (١١٠/٩).

(٤) معجم الأدباء (١٤٦٥/٤).

(٥) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، العيني (٢٧٥/٣).

المطلب السادس: عقيدته ومذهبه

١- حبه للإمام علي وأبنائه: اتجه أبو الأسود في عقيدته الدينية لأهل البيت، وربما نشأ هذا الاتجاه في نفسه منذ بداية إسلامه، فعقيدتُه ومذهبُه تكادُ لا تخفى لدى العامّة والخاصّة، فهو واضح العقيدة والمذهب، غير مكترثٍ ولا مبالٍ بما يلاقيه من معاناةٍ واضطهادٍ وإقصاء صرَح بتشيُعهِ بعض مَن ترجَم له[١]، قال ابن سعد: كان شاعرًا متشيعا[٢][٣]، وقال الواقدي: وَكَانَ مِنْ وُجُوْهِ الشّيْعَةِ وَمِنْ أَكْمَلِهِم عَقْلاً وَرَأْياً[٤]، وقال السيوطي: كَانَ من سَادَات التَّابِعين، وَمن أكمل الرِّجَال رَأيا، وأسدهم عقلا، شِيعِيًّا شَاعِرًا سريع الْجَواب، ثِقَة فِي حَدِيثه[٥].

إن إيمانَه بالتشيُع لم يكن إيماناً ساذجاً تقليديّاً، بل كان عن علمٍ ويقينٍ ودرايةٍ ودراسةٍ، لذا بقي ملتزماً به حتّى وفاته، على الرُغم من التحدّيات والصعوبات التي كانت تواجهه وهناك في سيرته كثير من المواقف التي تدلُ على إيمانه بكثيرٍ من المعتقدات، منها: إيمانُه بعقيدة الوصاية بالخلافة، أي أنَ الوصيَ بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو الإمامُ عليٌ، كان يعتقدُ أنَ الولاء لأهل البيت هو الدين الحقّ وسبيل النجاة، كان معتقداً أنَ الإمامَ عليًا هو أحبُ النّاس إلى رسول الله ، وأعلمهم وأشجعهم وأفضلهم، وهذا ما صدع به، لقد عانى أبو الأسود الدؤلي في سبيل عقيدته كثيراً من المصاعب والتحدّيات والإغراءات والفقر والاضطهاد من المجتمع والحُكّام، فقد عانى من اضطهاد وظلم المجتمع الذي كان يعيش فيه، فهؤلاء بنو

---

(١) أبو الأسود الدؤلي شاعر وأديب، الشيخ مدرك الحسون، (ص٦) بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، بتصرف. https://www.basrahcity.net

(٢) متشيعًا: التشيّع مَحبَّةُ عليّ وتقديمُه على الصحابة. فمن قدّمه على أبي بكر وعمر، فهو غالٍ في تشيّعه، ويُطلَق عليه رافضيّ، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السَّبُّ أو التصريحُ بالبغض فغالٍ في الرفض. هدي الساري، ابن حجر العسقلاني (٤٥٩) بتصرف.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦٩/٧).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٦/٥).

(٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (٢٢/٢).

قُشير[١] الذين نزل فيهم، كانوا يؤذونَه ويسبُونَه وينالون من الإمامِ عليٍ بحضرته ليغضبوه[٢]، وكان أبو الأسود، رحمه الله، مَّمن صحب علياً رضي الله عنه. وكان من المتخفَّفين بمحبته ومحبه والده. **وفي ذلك يقول:**

يقولِ الأرذلونَ بنو قُشيرٍ: ∴ طَوالَ الدهرِ ما تَنسى عليا
أحبُّ محمداً حباً شديداً ∴ وعباساً وَحمزةَ والوَصيَّا
بنو عمِّ النبي وأقربوهُ ∴ أحَبُّ النَاسِ كلِّهِمُ إليَّا
أحبَّهمُ بحبَّ الله حتى ∴ أجيء إذا بُعثْتُ على هَوَيَّا
هوى أعْطيتُهُ منذ استدارت ∴ رحى الإسلامِ لم يَعدِلْ سوياً
فأن يكُ حبِّهمْ رُشداً أُصبْهُ ∴ ولست بمخطيء إن كانَ غَيَّا[٣]

– قلت: والخلاصه أن الإمام أبا الأسود الدؤلي كان صحيح العقيدة، فحبه لعلي وولده، وولاؤه لأهل البيت، لا يجرح في عقيدته، فقد كان المتشيعون لعلي في هذه المرحلة معتدلين، فلم يكفروا واحداً من المخالفين لعلي رضي الله عنه ولا من الصحابة، ولم يسبوا أحداً، وإنما كان ميلهم إلى علي نتيجة عاطفة وولاء. بل كان مدلول التشيع في بدء الفتن التي وقعت في عهد علي رضي الله عنه بمعنى المناصرة والوقوف إلى جانب علي رضي الله عنه ليأخذ حقه في الخلافة بعد الخليفة عثمان، وأن من نازعه فيها فهو مخطئ يجب رده إلى الصواب ولو بالقوة. وكان على هذا الرأي كثير من الصحابة والتابعين، حيث رأوا أن علياً هو أحق بالخلافة من معاوية بسبب اجتماع كلمة الناس على بيعته، ولا يصح أن يفهم أن

(١) قُشَيْر: قبيلة من بني كعب بن ربيعة، دخلت الى الشام، وانقرضت. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا كحالة الدمشق (٩٥٣/٣).

(٢) أبو الأسود الدؤلي شاعر وأديب، الشيخ مدرك الحسون (ص٨)، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، بتصرف. https://www.basrahcity.net

(٣) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، التِلّمساني المعروف بالبُرّي (١٥٩/١).

هؤلاء هم أساس الشيعة ولا أنهم أوائلهم، إذ كان هؤلاء من شيعة علي بمعنى من أنصاره وأعوانه[١].

٢- كلامه في القدر وبراءته من القول بنفي القدر.

قال عثمان بن عبد الله: أول من تكلم في شأن القدر أبو الأسود الدؤلي[٢]، هذا الكلام له محملان: إما أن يكون شاذاً؛ لأن أبا الأسود الثابت عنه بالسند الصحيح أنه يثبت عقيدة القضاء والقدر، وإما أن يكون أول من تكلم في القدر أبا الأسود الدؤلي من جهة إثباته، ويكون هذا الكلام فيه تجوز؛ لأن أول من تكلم في إثبات القدر هو النبي عليه الصلاة والسلام، وأصحابه، والتابعون، وأتباعهم إلى يومنا هذا.

والدليل على أن أبا الأسود الدؤلي من الذين ثبت عنهم أنهم أثبتوا عقيدة القضاء والقدر: ما جاء عن يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ فِيهِ زَهْوٌ وَكَانَ يَتَوَثَّبُ عَلَى جِيرَانِهِ ثُمَّ إِنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَفَرَضَ الْفَرَائِضَ، وَقَصَّ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْعَمَلَ أُنُفٌ مَنْ شَاءَ عَمِلَ خَيْرًا وَمَنْ شَاءَ عَمِلَ شَرًّا، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: كَذَبَ مَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يُثْبِتُ الْقَدَر[٣].

المطلب السابع: تَوثِيقُه وثَناءُ العُلَماء عليه:

لقد اتَّفَق جميع مَن تَرجَم للإمام أبي الأسود الدؤلي على تَوثِيقه والثناء عليه، ومن ذلك ما قاله كل من:

١- الواقدي: وَكَانَ مِنْ وُجُوْهِ الشِّيْعَةِ وَمِنْ أَكْمَلِهِم عَقْلاً وَرَأْياً[٤].

٢- وقال ابن سعد: وكان ثقة في حديثه إن شاء الله[٥]، وقال مرة: كان شاعرًا

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د.غالب عواجي (ص ٢١٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة هبة الله بن الحسن اللالكائي (٧٤٧/٤).

(٣) سيأتي تخريج الحديث ودراسته في القسم الثاني من البحث (ص٦١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٦/٥).

(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦٩/٧).

متشيعًا[١].

٣- وقال العجلي: ثقة[٢]، وقال مرة: هو أول من وضع النحو[٣].

٤- وقال الجاحظ: أبو الأسود معدود في طبقات الناس، وهو في كلّها مقدم مأثور عنه في جميعها، كان معدودًا في التابعين، والفقهاء، والمحدثين، والشعراء، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدهاة، والنحويين، والحاضري الجواب، والشيعة، والبخلاء، والصلع، الأشراف، وكان أول من وضع علم العربية، وأسس قواعده، علي بن أبي طالب، وأخذه عنه أبو الأسود[٤].

٥- وقال العلامة ابن قتيبة : وهو أوّل من وضع العربيّة، وكان شاعرًا مجيدًا[٥].

٦- وقال ابن أبي حاتم: ثقة[٦].

٧- وقال ابن حبان: رَوَى عَنْهُ النَّاس[٧].

٨- وقال الحموي: وهو أحد سادات التابعين، وفقهائهم، ومحدثيهم[٨].

٩- وقال ابن الأثير: ذكره ابن شاهين في الصحابة، وليس له صحبة، وهو تابعي مشهور، وكان من أصحاب علي، فاستعمله عَلَى البصرة، وهو أول من وضع النحو، وله شعر حسن، وجواب حاضر، وأخباره مشهورة، وكلامه كثير الحكم والأمثال[٩].

١٠- وقال الإمام النووي: ثقة، روى له البخارى ومسلم، وهو أول من تكلم فى

(١) المرجع السابق (٦٩/٧).
(٢) الثقات، للعجلي (ص٢٣٨).
(٣) الثقات، للعجلي (ص٢٣٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٠٣/٤) .
(٤) البيان والتبيين، الجاحظ (٢٦٤/١)، تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٣٥/٢).
(٥) المعارف، للإمام ابن قتيبة (ص٤٣٤).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٠٣/٤).
(٧) الثقات، لابن حبان (٤٠٠/٤).
(٨) معجم الأدباء (١٤٦٥/٤).
(٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (١٠١/٣).

النحو[١].

١١- وقال الإمام الذهبي: العَلاَّمَةُ، الفَاضِلُ، قَاضِي البَصْرَةِ[٢].

١٢- وقال ابن حجر: ثقة فاضل مخضرم[٣].

وقال الإمام بدر الدين العيني: روى له الجماعة[٤].

وقال الحافظ السيوطي: كَانَ من سَادَات التَّابِعين، وَمن أكمل الرِّجَال رَأيا، وأسدهم عقلا، شِيعِيًّا شَاعِرًا سريع الْجَواب، ثِقَة فِي حَدِيثه[٥].

المطلب الثامن: وفاته:

توفي رحمه الله سنة تسع وستين في طاعون الجارف[٦] بالبصرة[٧]. وقد أسن[٨]، وأصابه الفالج[٩] بالبصرة[١٠]، وله خمس وثمانون سنة وقيل: قبل ذَلِكَ، وَأَخْطَأَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ[١١].

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي (١٧٦/٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٦/٥).

(٣) تقريب التهذيب (٣٥٦/٢).

(٤) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، العيني (٢٧٥/٣).

(٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (٢٢/٢).

(٦) الجارف: والطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعا فسمي جارفا، جرف الناس كجرف السّيل. قال المدائني: حدثني من أدرك الجارف قال: كان ثلاثة أيام فمات فيها في كل يوم نحو من سبعين ألفا. لسان العرب (١/ ٦٠٢) . معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام الذهبي (ص ٣١).

(٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الذهبي (ص ٣١).

(٨) المعارف، للإمام ابن قتيبة (ص٤٣٤).

(٩) الفالج: هُوَ دَاءٌ مَعْرُوفٌ يُرْخِي بَعْضَ البَدَن. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٤٦٩/٣).

(١٠) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم (٤٣٢٦/١٠).

(١١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي (٧٣٥/٢).

المبحث الثاني: مرويات الإمام أبو الأسود الدؤلي في دواوين السنة

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه حديثين:

الحديث الأول:

١ – **قال الإمام البخاري رحمه الله**، حَدَّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ، حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، **عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ**، قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ، وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ[(١)] وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا[(٢)]، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ، فَأُثْنِيَ خَيْرٌ[(٣)] فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ[(٤)]، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى، فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ

---

(١) وَقَعَ بِهَا مَرَض: المرض وباء كان موجودًا بالمدينة، والوباء غير الطاعون لأن الطاعون لا يدخلها، فدلّ على أن الوباء غير الطاعون، والوباء هو المرض العامّ، والذي يفترق به الطاعون من الوباء: أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء، ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون، وهو كونه من طعن الجنّ، ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم، أو انصبابه؛ لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة، فتحدث منها المادّة السُمّية، ويهيج الدم بسببها، أو ينصبّ، وإنما لم يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجنّ؛ لأنه أمر لا يدرك بالعقل، وإنما يُعرف من الشارع، فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم. ومما يؤيد أن الطاعون يكون من طعن الجنّ وقوعه غالباً في أعدل الفصول، وفي أصح البلاد هواء، وأطيبها ماءً، ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض؛ لأن الهواء يفسد تارةً، ويصح أخرى، وهذا يذهب أحياناً ويجيء أحياناً على غير قياس، ولا تجربة، فربما جاء سنة على سنة، وربما أبطأ سنين، وبأنه لو كان كذلك لعمّ الناس والحيوان، والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير، ولا يصيب من هم بجانبهم، مما هو في مثل مزاجهم، ولو كان كذلك لعمّ جميع البدن، وهذا يختص بموضع من الجسد، ولا يتجاوزه، ولأن فساد الهواء يقتضي تغيّر الأخلاط، وكثرة الأسقام، وهذا في الغالب يقتل بلا مرض، فدل على أنه من طعن الجنّ كما ثبت في الأحاديث الواردة. فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (١٠/١٨١).

(٢) يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا: أي واسعًا أو سريعًا. تاج العروس (٢١/١٣).

(٣) فَأُثْنِيَ خَيْرٌ: بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول ورفع خير نائبًا عن الفاعل وحذف عليها، ولأبي ذر والأصيلي: فأثني بضم الهمزة أيضًا خيرًا بالنصب صفة لمصدر محذوف أي ثناء خيرًا أو بنزع الخافض أي بخير. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني (٤/٣٧٧).

(٤) وَجَبَتْ: المراد بقوله وجبت أي الجنة لذي الخير، والنار لذي الشر، والمراد بالوجوب الثبوت إذ هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب، والأصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يسأل عما يفعل. فتح الباري، لابن حجر (٣/٢٢٩).

مُرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأُثْنِيَ شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقُلْتُ[1]: وَمَا وَجَبَتْ[2] يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ:" **أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ**[3]**، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ، قُلْنَا: وَثَلاَثَةٌ؟ قَالَ: وَثَلاَثَةٌ، قُلْتُ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ**[4].

موضوع الحديث:

[إِيجَاب الْجَنَّةِ لِلْمَيِّتِ إِذَا شَهِدَ لَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْخَيْرِ– ثَنَاء النَّاس عَلَى المَيِّتِ– فضيلة هذه الأمة باعتبارهم شهداء الله في أرضه] .

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢١/٣) برقم: (٢٦٤٣) كتاب الشهادات– باب تعديل كم يجوز؟، و(١٢١/٢) رقم: (١٣٦٨) كتاب الجنائز– بَاب ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى المَيِّتِ.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه.

التعليق على الحديث:

ثناء الناس على الميت وذكرهم لمحاسنه مشروع وجائز مطلقًا، بخلاف الحي فإنه منهي عنه، إذ كثيرًا ما يفضي إلى الإطراء، وكثيرًا ما يفضي إلى الزهو، وكثيرًا ما

---

(١) القائل هو أبو الأسود الدؤلي.

(٢) وما وجبت: هو معطوف على شيء مقدر أي قلت هذا شيء عجيب وما معنى قولك لكل منهما وجبت مع اختلاف الثناء بالخير والشر. فتح الباري، لابن حجر (٢٣٠/٣).

(٣) أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ: يعني ومَن شهد له أربعةٌ أو ثلاثةٌ أو اثنان بالخير، فالظاهر والغالب من حاله أنه رجل صالح حتى يشهدوا له بالخير، وإذا كان صالحًا أدخله الله الجنة بفضله، وبسبب خيره وصلاحه، وربما يكون له ذنبٌ فيغفر الله تعالى ذنبه ويدخله الجنة؛ لتصديقِ ظنِّ المؤمنين في كونه صالحًا. ويحتمل: (شهد له أربعة) صلاةَ أربعةٍ أو ثلاثة أو اثنين عليه ودعاءَهم وشفاعتهم له، فيقبل الله دعاءهم له. المفاتيح في شرح المصابيح، للإمالحسين الشيرازي (٤٣٨/٢).

(٤) ثم لم نسأله عن الواحد: قال الزين بن المنير: إنما لم يسأل عمر عن الواحد استبعادًا منه أن يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري ، محمد الخضر الشنقيطي (المتوفى: ١٣٥٤هـ) (١٢٣/١٢).

يحمل على النفاق، والظاهر أن شيوع الثناء بالخير على الميت من الثقات المتقين، دليل على أنه من أهل الجنة، وأن شيوع ذم الميت وإسناد الشر إليه من الثقات المتقين، دليل على أنه من أهل النار بصفة عامة، خلافًا لمن زعم بأن ذلك خاص بالميتين المذكورين، لغيب أطلع الله نبيه عليه، بل هو خبر عن حكم أعلم الله به نبيه، يؤكده التعميم في قوله صلى الله عليه وسلم عند مسلم: "**أنتم شهداء الله في الأرض**"(١)، ويزيده تأكيدًا رواية مسلم "**من أثنيتم عليه خيرًا وجبت له الجنة**(٢)"(٣).

*** وفي الحديث عدة فوائد، منها:**

١- إباحة الثَّناءِ على المرءِ بما فيه من الأعمال الزّاكية.

٢- قَبُولُ الحكم بالظّاهر في الثنّاء على الخير البادي، والحكم بالظّاهر في الثّناء على الشَّرِّ البادي، والسّرائرُ إلى الله تعالى(٤).

٣- فضيلة هذه الأمة باعتبارهم شهداء الله في أرضه.

الحديث الثاني:

٢- قال الإمام الحاكم(٥) **رحمه الله:** أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْفَقِيهُ بِبُخَارَى، أَنْبَأَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الْحَافِظُ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ(٦) بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، **عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ**، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَزُرْعَةُ بْنُ

(١) الحديث بتمامه في صحيح البخاري في كتاب الجنائز- باب ثناء الناس على الميت (٩٧/٢) برقم: (١٣٦٧).

(٢) الحديث في مسلم في كتاب الجنائز- باب من أثنى عليه المؤمنون بالخير أو بالشر (٦٥٥/٢ رقم٩٤٩).

(٣) المنهل الحديث في شرح الحديث، للدكتور موسى شاهين (١٠٦/٢).

(٤) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، أبو بكر بن العربي (٦١٦/٣).

(٥) الحاكم: هو مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حمدويه الإِمَامُ الحَافِظُ، النَّاقِدُ العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. سير أعلام النبلاء (٥٧١/١٢).

(٦) في المستدرك المطبوع "عبد الله" وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، كما في كتب التراجم، ومصادر التخريج.

ضَمْرَةَ الْأَشْعَرِيُّ[١]، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَقِيَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: يُوشِكُ أَنْ لَا يَبْقَى فِي أَرْضِ الْعَجَمِ[٢] مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرٌ يُحْكَمُ فِي دَمِهِ، فَقَالَ زُرْعَةُ: أَيَظْهَرُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَقَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَدَافَعَ نِسَاءُ بَنِي عَامِرٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ – وَثَنٌ كَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ – قَالَ: فَذَكَرْنَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[٣]، فَقَالَ عُمَرُ ثَلَاثَ مِرَارٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ، فَخَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ[٤] مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ[٥] حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ**[٦]» قَالَ: فَذَكَرْنَا قَوْلَ عُمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: «**صَدَقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَالَّذِي قُلْتَ**[٧]».

موضوع الحديث:

[إِخْبَارِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَمَّا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ] .

---

(١) هو زُرْعَةُ بْنُ ضَمْرَةَ الْعَامِرِيُّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، لَهُ ذِكْرٌ، وَلَا يَصِحُّ لَهُ صُحْبَةٌ وَلَا رُؤْيَةٌ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ. معرفة الصحابة، لأبي نعيم (١٢٣٥/٣).

(٢) أرض العجم: هي أرض فَارس من ديار كسْرَى وَمَا والاها. التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام المناوي (٤٥٣/١).

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه.

(٤) الطائفة: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاس. وتقعُ عَلَى الوَاحد، كَأَنَّهُ أرادَ نَفْساً طَائِفَة. وسُئل إِسْحَاقُ بْنُ راهُويه عَنْهُ فَقَالَ: الطَّائِفَة دُون الألْف، وسيَبْلُغ هَذَا الأمرُ إِلَى أَنْ يَكُونَ عَدَدُ المُتَمَسِّكِين بِمَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَصْحابه أَلْفًا، يُسَلِّي بِذَلِكَ أَنْ لَا يُعْجِبَهم كَثْرَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (١٥٣/٣).

(٥) مَنْصُورِينَ: أَيْ: غَالِبِينَ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ. مرقاة المفاتيح (٤٠٥٢/٩).

(٦) حتى يأتي أَمْرُ اللَّهِ: حَتَّى يَأْتِي بلَاء الله فيضرهم حينئذٍ، فَيكون مَا بعْدهَا مُخَالفا لما قبلهَا، أَو يكون ذكره لتأكيد عدم الْمضرَّة، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يضرهم أبدًا، وَالْمرَاد قَوْله: حَتَّى يَأْتِي أَمر الله يَوْم الْقِيَامَة، والمضرة لَا تمكن يَوْم الْقِيَامَة، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا يضرهم من خالفهم أصلًا. فَإِن قلت: إِذا جَاءَ الدَّجَّال مثلًا، وقتلهم فقد ضرهم. قلت: على تَفْسِير أَمر الله ببلاء الله ظَاهر لَا يرد شَيْء، وعَلى التَّفْسِير بِيَوْم الْقِيَامَة، يُقَال: لَيْسَ ذَلِك مضرَّة فِي الْحَقِيقَة، إِذْ الشَّهَادَة أعظم الْمَنَافِع من جِهَة الْآخِرَة، وَإِن كَانَت مضرَّة بِحَسب الظَّاهِر. عمدة القاري، بدر الدين العيني (٥١/٢).

(٧) إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَالَّذِي قُلْتَ: أي إِذَا جَاءَ ذَاك كَانَ الَّذِي قلت.

تخريج الحديث:

– أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٩٣/٤) برقم: (٨٦٥٣) في كتاب الفتن. وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ "، وأقره الذهبي في التلخيص.

– والبخاري في التاريخ الكبير (١٢/٤) في ترجمة سليمان بن الربيع برقم: (١٧٩٧) من طريق سليمان بن الربيع عن عمر بن الخطاب به ... بألفاظ متقاربة. وقال البخاري: ولا يعرف سماع قتادة من ابْن بريدة ولا ابْن بريدة من سُلَيْمَان.

– وأبو داود الطيالسي في مسنده (٤٢/١) برقم: (٣٨) من طريق سليمان بن الربيع عن عمر بن الخطاب به ... بنحوه.

– وأبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (٨١٤/٢) عن محمد بن بشار وَقَتَادَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ كلاهما عن معاذ بن هشام به ... بنحوه. و(٨١٦/٢) برقم: (١١٤٤) من طريق سليمان بن الربيع عن عمر بن الخطاب به ... بألفاظ متقاربة. و(٨١٧/٢) برقم: (١١٤٥) من طريق سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ به ... بنحوه. قلت: وفيه قتادة عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ وهو خطأ، والصواب قتادة عن أبي الأسود الدؤلي.

– وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٥١/١) من طريق أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عن عبيد الله بْنُ عُمَرَ، به ... بألفاظ متقاربة، و(٢٣١/١) برقم: (١٢٧) من طريق سُلَيْمَان بْن الرَّبِيع عَنْ عُمَر، به ... بألفاظ متقاربة، و(٢٥٠/١) برقم: (١٤١) من طريق أَبي خَيْثَمَة عن مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، به ... بألفاظ متقاربة.

– وذكره ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٥٦٩/١٧) وقال: فِيهِ انْقِطَاعٌ بَيْن قتادة وأبي الأسود، ورجاله ثقات.

دراسة الإسناد:

١– أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْفَقِيهُ:

هو أَبُو نصر أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بن حمدويه الْبُخَارِيُّ الْفَقِيهُ. روى عن: السَّرِي بن عاصم الهمداني، وصالح بن محمد بن حبيب الحافظ[١]. روى عنه: رَوَى عَنْهُ حُفَّاظُ بُخَارَى، وأبو عبد الله محمد بن أحمد في تاريخ بخارى[٢]، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن حمدويه الصفار العدل أبو الحسن، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وذكر أنه حدثه ببُخارى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ فنعته بالفقيه، وقال مرة: سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى[٣]. وقال الخليلي في الإرشاد: "ثقة، متفق عليه[٤].

٢- صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ:

هو: صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حَسَّانِ بنِ المُنْذِرِ، أَبُو عَلِيٍّ الأَسَدِيُّ البَغْدَادِيُّ، المُلَقَّبُ جَزَرَة –بِجِيْمٍ وَزَايٍ– نَزِيْلَ بُخَارَى.

حدث عَنْهُ: مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ خَارِجَ "الصَّحِيْحِ" وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ بِقَلِيْلٍ، وَأَحْمَدُ بنُ سَهْلٍ. قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: وَكَانَ ثِقَةً حَافِظاً غَازِياً. وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ الإِدْرِيْسِيُّ: صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ، مَا أَعْلَمُ فِي عَصْرِهِ بِالعِرَاقِ وَخُرَاسَان فِي الحِفْظِ مِثْلَهُ، دَخَلَ مَا وَرَاء النَّهْرِ، فَحَدَّثَ مُدَّةً مِنْ حِفْظِهِ، وَمَا أَعْلَمُ أُخِذَ عَلَيْهِ مِمَّا حَدَّثَ خَطأ، وَرَأَيْتُ أَبَا أَحْمَدَ بنَ عَدِيٍّ يُفَخِّمُ أَمْرَهُ وَيُعَظِّمُه، وقال الذهبي: الإِمَامُ الحَافِظُ الكَبِيْرُ الحُجَّةُ، مُحَدِّثُ المَشْرِقِ[٥].

وَقَالَ السيوطي: لم يكن بِمصْر أحد يحسن الحَدِيث ويحفظه غَيره وَكَانَ يعقل الحَدِيث وَيعرف الْفِقْه والنحو وَيتَكَلَّم فِي حَدِيث الثَّوْرِيّ وَشعْبَة وَأهل الْعرَاق ويذاكر بِحَدِيث الزُّهْرِيّ ويحفظه، وَقَالَ ابْن نمير هُوَ وَاحِد النَّاس فِي علم الْحجاز وَالْمغْرب[٦] .

---

(١) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب نايف بن صلاح (١٤١/١) .

(٢) إكمال الاكمال، ابن نقطة (٢٨٣/٢) .

(٣) الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم (١٤١/١) .

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي (٩٧٤/٣رقم٩٠٣)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا (٥٥٦/٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٦/١١) .

(٦) طبقات الحفاظ، للإمام السيوطي (ص ٢٢٠) .

– وخلاصة حاله: ثقة حافظ.

٣– عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري نزيل بغداد.

روى عن: معاذ بْن هِشَام الدستوائي، وغيره(١)، وروى عنه: صالح بْن مُحَمَّد الأسدي الحافظ جزرة، وغيره(٢). قال ابن معين والعجلي والنسائي: ثقة(٣)، وقال ابن حجر: ثقة ثبت(٤).

٤– معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري وقد سكن اليمن. روى عن: أبيه هشام الدستوائي، وروى عنه: عُبَيد اللَّه بْن عُمَر القواريري(٥). قال ابْن مَعِين: صدوق، وليس بحجة، وقال ابن عدي: ولمعاذ عن أبيه عن قتادة حديث كثير وله عن غير أبيه أحاديث صالحة وهو ربما يغلط في الشئ بعد الشئ وأرجو أنه صدوق(٦)، وذكره ابن حبان في الثقات(٧)، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم(٨).

– وخلاصة حاله: صدوق.

٥– **أبيه** هو: هشام بن أبي عبد الله سَنبر البصري الدّسْتوائي.

روى عن: قتادة، وغيره، وروى عنه: ابنه معاذ بن هشام الدستوائي، وغيره(٩). قال شعبة: هشام الدستوائي أعلم بحديث قتادة مني، وَقَال العجلي: هشام الدستوائي بصري، ثقة، ثبت فِي الحديث، كان أروى الناس عَنْ ثلاثة: عَنْ قتادة، وحماد بن أَبي

(١) تهذيب الكمال (١٣١/١٩).
(٢) المرجع السابق (١٣٢/١٩).
(٣) تهذيب التهذيب (٣٧/٧).
(٤) تقريب التهذيب (٦٣٧/١) .
(٥) تهذيب الكمال (١٤٠/٢٨).
(٦) تهذيب التهذيب (١٧٨/١٠).
(٧) الثقات، لابن حبان (١٧٦/٩).
(٨) تقريب (١٩٣/٢).
(٩) تهذيب الكمال، الإمام المزي (٢١٧/٣٠).

سُلَيْمان، ويحيى بن أَبي كثير، كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه[١]. قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت وقد رمي بالقدر[٢].

٦– قتادة: هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري.

رَوَى عَنه: هشام الدّسْتوائي، وغيره. قال الحافظ المِزي: في ترجمة قتادة: قَال أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبي خيثمة: قال لي يَحْيَى بْن مَعِين: قتادة لم يسمع من أبي الأسود الديلي، ولكن من ابنه أبي حرب[٣]. قال ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس، وقال أحمد: كان قتادة أحفظ من أهل البصرة لم يسمع شيئًا إلا حفظه[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت[٥].

٧– **أبو الأسود الديلي:** هو ظالم بن عمرو بن سفيان: ثقة فاضل مخضرم[٦].

٨– **عمر بن الخطاب:** صحابي جليل– رضي الله عنهم أجمعين–.

*** الحكم على الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد: ضعيف؛ لانقطاعه، فقتادة لم يسمع من أبي الأسود الديلي، قال المزي في ترجمة قتادة: قَال أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبي خيثمة: قال لي يَحْيَى بْن مَعِين: قتادة لم يسمع من أبي الأسود الديلي، ولكن من ابنه أبي حرب[٧]. وبقية رجال الإسناد ثقات، إلا مُعَاذ بْن هِشَام فهو: صدوق.

*** والمتن له شواهد صحيحة عن جمع من الصحابة، منها:**

(١) الثقات، للعجلي (ص ٤٥٨)، تهذيب الكمال، الإمام المزي (٢١٧/٣٠).

(٢) تقريب (١٩٣/٢).

(٣) تهذيب الكمال، الإمام المزي (٣١٥/٢٣).

(٤) تهذيب التهذيب، الإمام ابن حجر (٣٥٥/٨).

(٥) تقريب التهذيب (٢٦/٢).

(٦) تقدم في المبحث الأول، في ثناء العلماء عليه ص: ١٨.

(٧) تهذيب الكمال، للإمام المزي (٥١٣/٢٣).

– منها ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه[١] من حديث المغيرة بن شعبة – رضي الله عنه–، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ قَالَ: "**لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**" .

– ومنها ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه[٢] من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ:" **مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ**" .

– ومنها مأخرجه الإمام مسلم في صحيحه[٣] من حديث ثوبان رضي الله عنه، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ** ".

– ومنها ما أخرجه الترمذي رحمه الله في جامعه[٤] من حديث قرة المزني رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلاَ خَيْرَ فِيكُمْ، لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ". وقال: وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

*** التعليق على الحديث:**

قال الإمام النووي: وَأَمَّا هَذِهِ الطَّائِفَةُ فَقَالَ الْبُخَارِيُّ: هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: إِنَّمَا أَرَادَ أَحْمَدُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَنْ يَعْتَقِدُ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ هَذِهِ

---

(١) صحيح البخاري(٦/٢٦٦٦) برقم:(٦٨٨١)–كتاب الاعتصام بالسنة– باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق .

(٢) المصدر السابق (٦/٢٦٦٧ رقم٦٨٨٢).

(٣) صحيح مسلم (٦/٥٢ رقم٤٩٨٨) في أبواب الإمارة.

(٤) الجامع الكبير، للإمام الترمذي– أبواب الفتن – بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّامِ (٤/٥٥ رقم٢١٩٢).

الطَّائِفَةَ مُفَرَّقَةٌ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْهُمْ شُجْعَانٌ مُقَاتِلُونَ، وَمِنْهُمْ فُقَهَاءُ، وَمِنْهُمْ مُحَدِّثُونَ، وَمِنْهُمْ زُهَّادٌ، وَآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمِنْهُمْ أَهْلُ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ، بَلْ قَدْ يَكُونُونَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ فَإِنَّ هَذَا الْوَصْفَ مَا زَالَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْآنَ، وَلَا يَزَالُ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ لِكَوْنِ الْإِجْمَاعِ حُجَّةً، وَهُوَ أَصَحُّ مَا اسْتُدِلَّ بِهِ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَأَمَّا حَدِيثُ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَضَعِيفٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وهذا الذي انتهى إليه الإمام النووي رحمه الله هو الصواب(١).

المطلب الثاني: روايته عن علي كرم الله وجهه، وفيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

قال ابن خزيمة(٢) – رحمه الله – أخبرنا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي بَوْلِ الْمُرْضَعِ:: « **يُنْضَحُ**(٣) **بَوْلُ الْغُلَامِ، وَيُغْسَلُ**(٤) **بَوْلُ الْجَارِيَةِ** » أخبرنا أَبُو مُوسَى بِمِثْلِهِ، وَزَادَ: قَالَ قَتَادَةُ: « هَذَا مَا لَمْ يَطْعَمَا الطَّعَامَ، فَإِذَا طَعِمَا غُسِلَا جَمِيعًا » .

*** موضوع الحديث:**

[ينضح بَوْل الْغُلام مَا لَمْ يَطْعَمْ وَيغسلُ بَوْل الْجَارِيَة]

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦٧/١٣).

(٢) ابن خزيمة: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف. ولد: سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وفاته: في ثاني ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (٦٥/١٤).

(٣) النَّضْحُ: الرَّشُّ. نَضَح عَلَيْهِ الماءَ يَنْضَحُه نَضْحاً إذا ضَرَبَهُ بِشَيْءٍ فأَصابه مِنْهُ رَشاشٌ. النهاية في غريب الحديث (١٣٤/١)، لسان العرب (٦١٨/٢).

(٤) يُغْسَلُ: أي يصب الماء عليه ويعرك لبُطْء زواله. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، بدر الدين العيني (٢٦٠/٢).

تخريج الحيث:

– أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٤٣/١ رقم٢٨٤) كتاب الوضوء– بَابُ غَسْلِ بَوْلِ الصَّبِيَّةِ، وَإِنْ كَانَتْ مُرْضَعَةً وَالْفَرْقُ بَيْنَ بَوْلِهَا، وَبَيْنَ بَوْلِ الصَّبِيِّ الْمُرْضَعِ .

– وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢١٣/٤ رقم ١٣٥٧) كتاب الطهارة – بَابُ النَّجَاسَةِ وَتَطْهِيرِهَا. عن ابن خزيمة، به ... بلفظه.

– والترمذي في سننه (٧٤٩/١ رقم ٦١٠) في أبواب الطهارة – بَابُ مَا جَاءَ فِي نَضْحِ بَوْلِ الغُلاَمِ قَبْلَ أَنْ يُطْعَمَ. عن محمد بن بشار بندار، به ... بلفظه. وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

– وابن ماجة في سننه (١٤٧/١ رقم ٥٢٥) كتاب الطهارة – بَابُ مَا جَاءَ فِي بَوْلِ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يُطْعَمْ. عن حَوْثَرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، كلاهما عن مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، به ... بلفظه.

– وأحمد في مسنده (٢٩٤/١ رقم ٧٥٧) عن معاذ بن هشام، به ... بلفظه .

*** دراسة الإسناد:**

١– بُنْدَارٌ: هو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر بُندار.

روى عن: معاذ بْن هشام الدستوائي، وغيره، وروى عنه: أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن إسحاق بْن خزيمة، وغيره[١]. قال العجلي: بصري ثقة كثير الحديث وكان حائكًا، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح لا بأس به[٢]، وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة[٣].

وخلاصة القول فيه: ثقة.

٢– مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ الدّسْتوائي: صدوق[٤].

(١) تهذيب الكمال، الإمام المزي (٥١٣/٢٤).

(٢) تهذيب التهذيب (٦٢/٩).

(٣) تقريب التهذيب (٥٨/٢).

(٤) تقدم في (ص ٢٦).

٣– أبيه: هشام بن أبي عبد الله: ثقة ثبت وقد رمي بالقدر[١].

٤– قَتَادَةَ بن دعامة: ثقة ثبت[٢].

٥– أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري، قيل اسمه محجن وقيل عطاء.
روى عن أبيه، وغيره، وروى عنه: قتادة، وغيره[٣].
ذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وقال ابن عبد البر في الكنى: هو بصري ثقة[٥]، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة[٦].

٦– عَنْ أَبِيهِ: هو أبو الأسود الدؤلي: ثقة ثبت[٧].

٧– عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب: صحابي جليل –رضي الله عنهم أجمعين– .

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد: حسن: فيه مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ الدّسْتوائي: صدوق، وبقية رجاله ثقات.

التعليق على الحديث:

قال النوويّ رحمه الله: قد اختَلَف العلماء في كيفية طهارة بول الصبيّ والجارية على ثلاثة مذاهب، وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا: الصحيح المشهور المختار أنه يكفي النضح في بول الصبيّ، ولا يكفي في بول الجارية، بل لا بُدّ من غسله كسائر النجاسات.

والثاني: أنه يكفي النضح فيهما. والثالث: لا يكفي النضح فيهما، وهذان الوجهان

---

(١) تقدم في (ص٢٧).
(٢) تقدم في (ص٢٧).
(٣) تهذيب التهذيب (٦١/١٢).
(٤) الثقات، لابن حبان (٥٧٦/٥).
(٥) تهذيب التهذيب (٦١/١٢).
(٦) تقريب (٢٨٢/٢).
(٧) تقدم في (ص ١٨).

حكاهما صاحب "التَّتِمّة"[١] من أصحابنا وغيره، وهما شاذّان ضعيفان.

* وممن قال بالفرق عليّ بن أبي طالب، وعطاء بن أبي رَبَاح، والحسن البصريّ، وأحمد بن حنبل، وإسحاق ابن راهويه، وجماعة من السلف، وأصحاب الحديث، وابن وهب من أصحاب مالك –رضي الله عنهم–، ورُوي عن أبي حنيفة.

* وممن قال بوجوب غسلهما أبو حنيفة، ومالك في المشهور عنهما، وأهل الكوفة، قال ابن دقيق العيد: اتبعوا في ذلك القياس، وقالوا: المراد بقولها: "ولم يغسله " أي غسلًا مبالغًا فيه، وهو خلاف الظاهر، ويُبعِده ما ورد في الأحاديث الأُخَرِ – يعني التي قدمناها من التفرقة بين بول الصبي والصبية – فإنهم لا يفرقون بينهما.

* قد تبيّن مما سبق من ذكر أقوال العلماء، وأدلّتهم أن أرجح الأقوال هو القول بالفرق بين بول الغلام والجارية، يُرشّ، وبولها يُغسل، فتبيّن به أن الفرق بين بوليهما هو الحقّ، فتبصّر، ولا تكن أسير التقليد، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب[٢].

الحديث الثاني:

٢– **قال ابن حبان**[٣] **– رحمه الله** –: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) التَّتِمّة: لأبي سعد عبد الرحمن مأمون النيسابوري (ت٤٧٨ هـ)، أتمّ فيه كتاب "الإبانة" للإمام الفوارني، وقد كتبها إلى كتاب "الحدود"، وشرحها، وفرع عليها، وجمع فيها نوادر المسائل وغرائبها لا تكاد توجد في غيرها. تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/ ٥٥٥)، "وكشف الظنون" (١/١).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٩٥/٣)، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم، محمد بن علي بن آدم الإثيوبي (٣٤٥/٧).

(٣) ابْن حبَان: هو أَبُو حَاتِم مُحَمَّد بن حبَان بن أَحْمد بن حبَان البستي. صَاحب التصانيف، ولي قَضَاء سَمَرْقَنْد وَكَانَ من فُقَهَاء الدّين وحفاظ الْآثَار عَالما بالنجوم والطب وفنون الْعلم. صنف الْمسند الصَّحِيح والتاريخ والضعفاء وَفقه النَّاس بسمرقند. قَالَ الْحَاكِم كَانَ من أوعية الْعلم فِي الْفِقْه والْحَدِيث واللغة. مَاتَ فِي سنة أَربع وَخمسين وثلاثمائة وَهُوَ فِي عشر الثَّمَانِينَ. طبقات الحفاظ (ص ٣٦٧).

سَلَّامٍ[1]، وَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلَيَّ فِي الْغَرْزِ[2] وَأَنَا أُرِيدُ الْعِرَاقَ: لَا تَأْتِ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُمْ أَصَابَكَ ذُبَابُ السَّيْفِ[3] بِهَا، قَالَ عَلِيٌّ: وَأَيْمُ اللَّهِ[4] لَقَدْ قَالَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا محاربًا يحدث الناس بمثل هذا.

*** موضوع الحديث:**

[إِخْبَارِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَمَّا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ].

*** تخريج الحديث:**

– أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٢٧/١٥ رقم٦٧٣٢) كتاب التاريخ – باب ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ خُرُوجِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْعِرَاقِ .

– والحميدي في مسنده (١٨٠/١ رقم ٥٣) عن سُفْيَانُ بن عيينة، به ... بألفاظ متقاربه.

(١) هو: عَبد الله بن سلام بن الحارث أَبو يوسف، من ذرية يوسف النَّبيّ عليه السلام حليف القوافل من الخزرج الإسرائيلي ثم، الأَنصاريّ كان حليفًا لهم، وكان من بني قينقاع. يقال كان اسمه الحصين فغيره النَّبيّ صَلى الله عَلَيه وسَلم وجزم بذلك الطَّبَرِي، وابن سعد. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (١٩٠/٦ رقم ٤٧٤٧).

(٢) الغَرْز: رِكاب كُورِ الجَمل إِذَا كَانَ مِنْ جِلْد أَوْ خَشَب. وَقِيلَ: هُوَ الكُور مُطْلقا، مِثْل الرِّكاب للسَّرْج. النهاية في غريب الحديث (٣٥٩/٣) .

(٣) ذُبَابُ السَّيْفِ: طَرَفُه الَّذِي يُضرَبُ بِهِ. النهاية في غريب الحديث (١٥٢/٢) .

(٤) وأيمُ الله: بفتح الهمزة وكسرها والميم مضمومة، أصله أَيْمُنُ الله، وهو اسم وُضع للقسم هكذا، ثم حذفت منه النون تخفيفًا وألفه ألف وصل مفتوحة، ولم يجيء كذلك غيرها. وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: أَيْمُ الله قسمي. وفيها لغات كثيرة، أيمن الله مثلثة النون، ومن الله مختصرة من الأولى مثلثة النون أيضًا، وأيم الله كذلك. ومُ الله كذلك، وبتثليث ميم أيمن أيضًا، مع تثليث نونها وبكسر همزة أيمن، وضم الميم، ومُن مثلث الميم والنون، وإم بكسر الهمزة، وتثليث الميم، وأيم الله بزيادة الياء بعد الهمزة، وبفتح همزة أم أيضًا، وبإبدال همزة أم هاء، فيقال: هُم الله، وليست الميم في قولك م الله بدلًا من الواو، ولا أصلها "مُنْ" بضم الميم، وليست أيمن المذكور جمع يمين، خلافًا للكوفيين؛ لأن همزة أيمن همزة وصل، بخلاف أيمن جمع يمين، فإنها همزة قطع، ولأنها قد تكسر،= = ويجوز فتح ميمها وكسره كما مرّ. ولا تضاف غالبًا إلا إلى الله خاصة، وقد تضاف نادراً إلى الذي والكاف والكعبة. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَارِي، محمد الشنقيطي (٢٠٠/٨).

– والبزار في مسنده (٢٥٩/٢ رقم ٧٨١). عن أَحْمَدُ بْنُ أَبَانَ عن سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، به ... بنحوه. وقال: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلَّا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ، وَلَا رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَّا ابْنُ عُيَيْنَةَ.

– وأبو يعلى في مسنده (٢٥٩/١ رقم٤٩١) عن إسحاق بن إبراهيم عن سفيان، به ... بنحوه.

– والحاكم في المستدرك (١٥١/٣ رقم ٤٦٧٨) كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. من طريق أبي مسلم عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ عن إِبْرَاهِيمُ بْن بَشَّارٍ، به ... بألفاظ متقاربة. وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، وقال الذهبي في التلخيص: ابن بشار ذو مناكير، وابن أعين غير مرضي.

– وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام[١]، وعزاه لابن عيينة، وقال ابن عيينة: عقب الحديث، عبد الملك: كان رافضيًا[٢].

– وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(١٨٩/٩) برقم: (١٤٧٨٦) في أبواب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه – باب وفاته رضي الله عنه، وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون.

دراسة الإسناد:

١– الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ أبو خليفة.

ولد في سنة ست ومائتين، وعني بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الأعلام، وكتب علمًا جمًا. روى عنه: أبو عوانة في صحيحه، وأبو حاتم

(١) تاريخ الإسلام، للإمام الذهبي (٦٤٨/٣).

(٢) رافضيًا: الرَّوَافِض: كل جند تركُوا قائدهم، والرافضة: الْفرْقَة مِنْهُم وَفرْقَة من شيعَة الْكُوفَة بَايعُوا زيد بن عَليّ، وَهُوَ مِمَّن يَقُول بِجَوَاز إِمَامَة الْمَفْضُول مَعَ قيام الْفَاضِل، ثمَّ قَالُوا لَهُ: تَبرأ من الشَّيْخَيْنِ فَأبى وَقَالَ: كَانَا وزيري جدي، فَتَرَكُوهُ ورفضوه وارفضوا عَنهُ، وَالنِّسْبَة رَافِضِي. تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي (٣٥٠/١٨) بتصرف.

بن حبان، وأبو القاسم الطبراني، وكان ثقة، صادقًا، مأمونًا، أديبًا، فصيحًا، مفوهًا، رحل إليه من الآفاق، وعاش مائة عام سوى أشهر[١].

٢– أبو إسحاق إبراهيم بن بشار الجرجرائي، الرمادي، صاحب سفيان بن عيينة.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: كأن سفيان الذي يروي عنه إبراهيم بن بشار ليس بابن عيينة – يعني: مما يغرب عنه–. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: سألت الزريقي بالبصرة عنه، فقال: كان –والله– أزهد أهل زمانه. ثم قال ابن عدي: لا أعلم مما أنكر عليه. وقال ابن حجر: حافظ له أوهام[٢].

– وخلاصة حاله: ضعيف.

٣– سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد.

رَوَى عَن: عبد الملك بْن أعين، وغيره، ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن بشار الرمادي، وغيره[٣].

قال ابن خراش: ثقة مأمون ثبت، وقال ابن حبان في الثقات: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين، وقال اللالكائي: هو مستغن عن التزكية لتثبته واتقانه[٤]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة[٥].

– وخلاصة حاله: ثقة .

٤– عبد الملك بن أعين الكوفي مولى بني شيبان.

روى عن: أبي حرب بن أَبي الأسود، وغيره، ورَوَى عَنه: سفيان بْن عُيَيْنَة، وغيره[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/١٤).

(٢) المرجع السابق (٥١٠/١٠)، تقريب التهذيب (٥٣/١).

(٣) تهذيب الكمال (١٨٣/١١).

(٤) تهذيب التهذيب (١٠٧/٤).

(٥) تقريب التهذيب (٣٧١/١) .

(٦) تهذيب الكمال (٢٨٣/١٣) .

قال ابْن مَعِين: ليس بشي، وَقَال أَبُو حاتم : هو من عتق الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث، يكتب حديثه، وقال سفيان: كان رافضيًا. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق شيعي له في الصحيحين حديث واحد متابعة(١).

– وخلاصة القول فيه: صدوق.

٥– أبو حرب بن أبي الأسود الديلي: ثقة(٢).

٦– عَنْ أَبِيهِ: هو أبو الأسود الدؤلي: ثقة ثبت(٣).

٧– عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب: صحابي جليل –رضي الله عنهم أجمعين – .

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد: حسن، فيه: عبد الملك بن أعين: صدوق، وفيه: إبراهيم بن بشار: ضعيف، لكن تابعه أَحْمَدُ بْنُ أَبَانَ القرشي عند البزار في مسنده، وهو ثقة(٤)، وتابعه إسحاق ابن أبي إسرائيل عند أبي يعلى في مسنده، وهو ثقة(٥)، وتابعه الحميدي كما في مسنده، وهو: ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة(٦)، وبقية رجاله ثقات.

*** التعليق على الحديث:**

هذا الحديث يخبر أن عليا سيستشهد بأرض العراق، وهذا الحديث وغيره يبين صدق نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبأنه لا ينطق عن الهوى، وإنما يخبر بما أطلعه الله عز وجل عليه عن طريق الوحي، وقد أطلع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًا على ما سيحدث له، وقد آمن علي بذلك وأيقن، فكان يتحدث إلى الناس بذلك، فمما حدث من ذلك في العراق، إذ يروي عنه أبو الأسود الدؤلي، يقول أبو الأسود: سمعت عليًا يقول: أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال لي: أين تريد؟ فقلت:

---

(١) تقريب التهذيب (٣١٦/١).

(٢) تقدم في (ص٣١).

(٣) تقدم في (ص ١٨).

(٤) الثقات، لابن حبان (٣٢/٨) ترجمة رقم (١٢١١٦).

(٥) تهذيب الكمال (٤٠١/٢).

(٦) تقريب التهذيب (٤٩٢/١).

العراق، فقال: أما إنك إن جئتها ليصيبك بها ذباب السيف، فقال علي: وايم الله لقد سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قبله يقوله، قال أبو الأسود: فعجبت منه، وقلت: رجل محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه، وحدث بهذا الحديث في ينبع قبل توليه.

الحديث الثالث:

٣– قال البلاذري(١)**– رحمه الله –**: وَحُدِّثْتُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه: أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ بَعَثَ إِلَيَّ وَإِلَى نَفَرٍ، وَدَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ فَإِذَا هُوَ بِصَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ(٢)، فَقَرَأَ { **وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِه** }(٣) وَقَالَ: فَهَذِهِ لَنَا، وَهَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ.

قال أبو الأسود(٤): ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ فإذا صفراء وبيضاء فأصر(٥) مَا بِهَا وَقَالَ غُرِّي(٦) غَيْرِي غُرِّي غَيْرِي.

موضوع الأثر:

[الحذر من الدنيا وعدم الاغترار بها] .

---

(١) البلاذري: هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري صاحب التصانيف. ولد: في أواخر القرن الثاني للهجرة، نشأ في بغداد، ووقف حياته على العلم والأدب والمعرفة، وجاب البلدان وطوّف في أنحاء المعمورة باحثًا ومنقبًا ودارسًا. سمع بِدِمَشْق: هِشَام بن عمار، وَأَبا حَفْص بْن عمر. قال ابن عساكر: بلغني أنه كان أديبًا راوية، وقال الصفدي: كان عَالمًا فَاضلا شَاعِرًا راوية نسّابة متقناً. توفى: ٢٧١هـ. ترجمته في: فتوح البلدان، البلاذري، المقدمة (ص ٦)، البداية والنهاية، ابن كثير (٧٥/١١)، الوافي بالوفيات (١٥٦/٨)، تاريخ الإسلام (٥٠٥/٦)، لسان الميزان (٣٢٣/١).

(٢) صفراء وبيضاء: الذَّهَب وَالْفِضَّة، قال الزبيدي: الأَبْيَض: الفِضَّةُ، لبَيَاضِها.تاج العروس، الزبيدي (٢٥٠/١٨)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (٥١٦/١).

(٣) سورة الفتح، من الآية (٢٠).

(٤) هو أبو الأسود الدؤلي.

(٥) أصر: شدها، وأصل الصَّرّ: الْجَمْعُ والشدُّ.النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٢٢/٣).

(٦) غُرِّي غيري: الغَرورُ: مَا غَرّك مِنْ إنسان وَشَيْطَانٍ وَغَيْرِهِمَا؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: وَيَجُوزُ الغُرور، بِضَمِّ الْغَيْنِ، وَقَالَ تَفْسِيرِهِ: الغُرور الأَباطيل. لسان العرب، ابن منظور (١٢/٥).

تخريج الأثر:

– أخرجه البلاذري في كتاب جمل من أنساب الأشراف (١١٣/٢) باب نبذة من أقوال علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه– وسيرته.

– وابن أبـي شيبة فـي مصنفه (٣٩٦/٢١ رقم ٣٨٩٧٠) فـي كتاب الجمل وصفين– فِي مَسِيرِ عَائِشَةَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ. عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة، بـه ... (مقتصرًا على الجزء الأول فقط)، وليس فيه قول أبي الأسود: " ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ ... إلى آخره".

– وأحمد في فضائل الصحابة (٥٣١/١ رقم ٨٨٤) في أَخْبَارُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزُهْدِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ. من طريق عَلِيّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيّ، عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (مقتصرًا على الجزء الثاني منه) وهو قول عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ولفظه: " أن عليًا جَاءَهُ ابْنُ التَّيَّاحِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، امْتَلَأَ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: فَقَامَ مُتَوَكِّيًا عَلَى ابْنِ التَّيَّاحِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ، وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ، يَا ابْنَ التَّيَّاحِ، عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَنُودِيَ فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ، يَا بَيْضَاءُ، غُرِّي غَيْرِي هَاوَهَا وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ، يَا بَيْضَاءُ، غُرِّي غَيْرِي هَاوَهَا، حَتَّى مَا بَقِيَ فِيهِ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ".

دراسة الإسناد:

١– حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة،

روى عن: داود بن أبي هند، وغيره. قال أحمد: حماد بن سلمة أثبت في ثابت، وقال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث وقال إن عنده ألف حديث حسن ليس عند غيره[١]. وقال النسائي: ثقة[٢]. أورد له ابن عدي في الكامل عدة أحاديث مما ينفرد به متنًا أو اسنادًا قال: وحماد من أجلة المسلمين وهو مفتي البصرة وقد حدث عنه من

(١) الثقات، للعجلي (ص ١٣١).

(٢) تهذيب التهذيب (١٤/٣).

هو أكبر منه سنًا وله أحاديث كثيرة وأصناف كثيرة ومشائخ وهو كما قال ابن المديني من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين[١]، وقال ابن حجر: ثقه عابد أثبت الناس[٢].

مات سنة سبع وستين ومئة[٣].

٢– داود بن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري.

روى عن: أبي حرب بْن أَبي الأسود[٤]، وغيره. ورَوَى عَنه: الحمادان، وغيرهما. قال العجلي: ثقة جيد الإسناد، رفيع، وكان خياطًا، وكان رجلًا صالحًا[٥]، وقال الحافظ في التقريب: ثقة متقن كان يهم بأخرة[٦].

٣– أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري: ثقة[٧].

٤– أبيه: هو أبو الأسود الدؤلي: ثقة فاضل مخضرم[٨].

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد: ضعيف، فيه انقطاع بين أحمد بن يحيى البلاذري (ت٢٧١)، وحماد ابن سلمة (ت١٦٧هـ)، وذلك لأمرين: الأول قول البلاذري في الإسناد: حُدِّثْتُ عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، الأمر الثاني: أن بين وفاتيهما (مائة وأربع سنين) وهذا يعني أن أحمد ابن يحيى البلاذري لم يدرك حماد بن سلمة. كما لم أقف على ذكر (البلاذري) في تلاميذ (حماد بن سلمة) ولا الأخير في شيوخ الأول. والله أعلم

(١) الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، لابن عدي (٦٤/٣).
(٢) تقريب التهذيب (٢٣٨/١).
(٣) تهذيب الكمال (٢٦٧/٧).
(٤) المرجع السابق (٤٦٣/٨).
(٥) الثقات، للعجلي (ص ١٤٨).
(٦) تقريب التهذيب (٢٨٣/١).
(٧) تقدم في ص ٣١.
(٨) تقدم في (ص١٨).

التعليق على الحديث:

– لقد زهد الصحابة –رضي الله عنهم– جميعًا في الدنيا، وأعرضوا عن ملذّاتها، طمعًا بما عند الله عزّ وجلّ، ولو أرادوا لسجدت أمام قدميهم الدنيا بما فيها، إلاّ أنهم رغبوا عنها، متّبعين سنّة نبيهم صلى الله عليه وسلم، لم يرقّوا لنعومة عيش، ولم تمتدّ أعينهم رغبة بمتاع قليلٍ زائل، وخاطبوا الدنيا خطاب الزاهد الكريم، العارف أحوالها وخداعها ومكرها، ها هو علي رضي الله عنه قائلاً لها، كما في هذا الحديث: "غُرِّي غَيْرِي غُرِّي غَيْرِي". وها هو الزبير بن العوام رضي الله عنه كان له أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ، كما في الزهد للإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَقُولُ: كَانَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ، وَكَانَ يُقَسِّمُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ لَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ[(١)] .

– قلت: وأما قول أبو الأسود الدؤلي عن الزبير فلا يفهم منه إلا الحقيقة، وهي أن الصحابة أجمعين كانوا أزهد الناس في الدنيا، وأقلهم رغبة فيها، مكتفين منها بالبلاغ، راضين فيها بحياة الشظف، لا تطلب أنفسهم إلّا ما عند الله عزّ وجلّ، ولا تركن إلى إغراءات الدنيا وشهواتها، وهذا لا يمكن إنكاره، وحياتهم شاهدة لما أقول، رضي الله عنهم أجمعين. والله أعلم

الحديث الرابع:

٤– قال الطبراني[(٢)] –رحمه الله–: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد–زُهْدُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ص١٨٨ رقم ٧٧٥). قلت: وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين عَبْدُ اللَّهِ بن أحمد، والْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ.

(٢) الطبراني: هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة.الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين. مولده: بمدينة عكا، في شهر صفر، سنة (٢٦٠هـ) . ولأبي القاسم من التصانيف: كتاب السنة، المعاجم الثلاثة، وغيرهم الكثير والكثير. مات في سنة (٣٦٠هـ) بأصبهان. ترجمته في: البداية والنهاية (٢٧٠/١١)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١٩/١٦)، طبقات الحفاظ (ص ٣٧٢).

بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنَزِيُّ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ رَجُلٍ، عَنْ زَاذَانَ الْكِنْدِيِّ قَالَا: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَوَافَقَ النَّاسُ مِنْهُ طِيبَ نَفْسٍ ومِزاجٍ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ: عَنْ أَيِّ أَصْحَابِي؟ قَالَ: عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: كُلُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِي، فَعَنْ أَيِّهِمْ تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: عَنِ الَّذِينَ رَأَيْنَاهُمْ تُلَطِّفُهُمْ[1] بِذِكْرِكَ، وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ دُونَ الْقَوْمِ، قَالَ: عَنْ أَيِّهِمْ؟ قَالُوا: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَعَلِمَ السُّنَّةَ، وَكَفَى بِذَلِكَ»، قَالَ: "فَوَاللهِ مَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ: كَفَى بِذَلِكَ، كَفَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَعِلْمِ السُّنَّةِ، أَوْ كَفَى بِعَبْدِ اللهِ " قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ يُكْثِرُ السُّؤَالَ فَيُعْطَى ويُمْنَعُ، وَكَانَ حَرِيصًا شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ[2]، حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ، بَحْرًا قَدْ مُلِئَ لَهُ فِي وِعَاءٍ لَهُ حَتَّى امْتَلَأَ» قُلْنَا: فَحَدِّثْنَا عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «عَلِمَ أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ، وَسَأَلَ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ[3] حَتَّى غَفَلَ عَنْهَا تَجِدُوهُ بِهَا عَالِمًا» وَقَالُوا: فَحَدِّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «مَنْ لَكُمْ بِمِثَالِهِ لُقْمَانُ الْحَكِيمِ، ذَلِكَ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَالْكِتَابَ الْآخِرَ، بِحَرٌ لَا يُنْزَفُ[4]» قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ؟ قَالَ: « امْرُؤٌ خَلَطَ اللهُ الْإِيمَانَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ، حَيْثُ زَالَ مَعَهُ، وَلَا يَنْبَغِي

---

(١) رَأَيْنَاهُمْ تُلَطِّفُهُمْ: يُقَالُ: لَطَفَ بِهِ وَلَهُ، بِالْفَتْحِ، يَلْطُفُ لُطْفاً إِذَا رَفَقَ بِهِ. فأَما لَطُفَ، بِالضَّمِّ، يَلْطُفُ فَمَعْنَاهُ صغُر ودقَّ، وَيُقَالُ: لَطَفَ اللَّهُ لَكَ أَي أَوْصَل إِلَيْكَ مَا تُحِب برفْق. وفي حَدِيثِ الإِفك:" وَلَا أَرَى مِنْهُ اللُّطف الَّذِي كُنْتُ أَعرفه". البخاري (١٧٧٤/٤) أَي الرِّفق وَالْبِرَّ، وَيُرْوَى بِفَتْحِ اللَّامِ وَالطَّاءِ، لُغَةٌ فِيهِ. واللُّطْف واللَّطَف: الْبِرُّ والتَّكْرِمة والتحَفِّي. لسان العرب (١٦/٩).

(٢) قلت: شَحِيحًا عَلَى دِينِهِ: أي حريصًا على الدين، متمسك به وإن عذب.

(٣) سَأَلَ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ: المُعضِلاتُ: الشَّدائدُ، جمع مُعضِلَةٍ. تاج العروس، الزبيدي (٤/٢٠).

(٤) بِحَرٌ لَا يُنْزَفُ: نَزَفَ النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعِ. وَنُزِفَ دَمُهُ: خَرَجَ كُلُّهُ. وَالنَّزْفُ: نَزْحُ الْمَاءِ مِنَ الْبِئْرِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَأَنْزَفُوا: ذَهَبَ مَاءُ بِئْرِهِمْ. وَأُنْزِفُوا: انْقَطَعَ شَرَابُهُمْ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: **{لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ}** الواقعة(١٩). وَالنُّزْفَةُ: الْغُرْفَةُ. وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ. وَنُزِفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ: انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ. مقاييس اللغة، للقزويني (٤١٦/٥).

لِلنَّارِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا » قُلْنَا: فَحَدِّثْنَا عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: « مَهْلًا نَهَى الله عَنِ التَّزْكِيَةِ[١]»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ:{ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}[٢] قَالَ: « فَإِنِّي أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي، كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ[٣]».

موضوع الأثر:

[فضائل الصحابة رضي الله عنهم] .

تخريج الأثر:

– أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير (٢١٣/٦). و(٢١٣/٦) من طريق إِسْمَاعِيل بْنِ أَبِي خَالِدٍ، وقَيْسِ بْنِ أَبِي حَازم كلاهما عن علي ... بألفاظ متقاربه.

– والنسائي في الكبرى (١٤٢/٥) رقم (٨٥٠٤) كتاب الخصائص. من طريق حجاج ابن محمد عن ابن جريج، به ... (الجزء الأخير فقط)، وقال: ابن جريج لم يسمع من أبي حرب .

– وضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (١٢٢/٢ رقم ٤٩٤) من طريق ابن جريج عن أَبي حَرْبِ بْن أَبِي الأَسْوَدِ، به ... بنحوه.

– وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٥/٩ رقم ١٤٩٤١) كتاب المناقب– بَابٌ فِي فَضْلِ جَمَاعَةٍ مِنْ الصَّحَابَةِ، وقال: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ، وَفِي أَحْسَنِهِمَا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

– وذكره ابن حجر في المطالب العالية[٤]، وعزاه إلى أحمد بن منيع، وقال الحافظ: ضعيف بهذا الإسناد؛ لأنه منقطع أبو حرب لم يسمع عليًّا رضي الله عنه وإن كان في رواية الطبراني أنه رواه عن أبيه، عن علي ولكنها ضعيفة كما سيأتي، والله أعلم، وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني من طريقين وفي أحسنهما حبّان بن

---

(١) نَهَى الله عَنِ التَّزْكِيَةِ: ونَهْيه عَن ذلِكَ تأْدِيباً لقبْحِ مَدْحِ الإِنْسانِ نَفْسه عَقْلاً وشَرْعاً، وَلِهَذَا قيلَ لحكيم: مَا الَّذِي لَا يحسنُ وَإِن كَانَ حقّاً؟ فقالَ: مَدْحُ الرَّجُل نَفْسه، وزكَّى نَفْسَه تَزْكيةً: مَدَحَها. تاج العروس، الزبيدي (٢٢٣/٣٨).

(٢) سورة الضحى، الآية (١١).

(٣) قلت: أي إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني وإذا سكت ابتدأني.

(٤) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للإمام ابن حجر العسقلاني (٢٥٩/١٦ رقم ٣٩٩٠).

علي وقد اختلف فيه وبقية رجالهما رجال الصحيح. وأما الطريق الثانية فضعيف أيضًا؟ فيه مبهمًا، ولأنَّ ابن جريج مدلّس ولم يصرح بالسماع، ولكن الأثر يرتقي بمجموع الطريقين إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

دراسة الإسناد:

١- علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ المجاور بمكة.

قال الدارقطني: ثقة مأمون، وقال الحافظ: ثقة لكنه كان يطلب علي التحديث ويعتذر بأنه محتاج[١].

٢- مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي سبط حماد بن أبي سليمان.

روى عن: حبان بن علي، وغيره[٢]. قال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: وكان أبو غسان صدوقًا شديد التشيع، وقال النسائي: ثقة[٣]، وقال الحافظ: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة[٤].

٣- حَبَان بن علي العَنَزي أبو علي الكوفي.

روى عنه: وأبو غسان النهدي، وغيره. قال ابن معين: حبان ومندل صدوقان، وقال أبو زرعة: حبان لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن سعد والنسائي: ضعيف[٥]، وقال الحافظ: ضعيف من الثامنة، وكان له فقه وفضل مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وله ستون سنة[٦].

- وخلاصة حاله: ضعيف.

٤- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي.

---

(١) ميزان الاعتدال، للذهبي (١٧٣/٥)، لسان الميزان، لابن حجر (٢٤١/٤).

(٢) تهذيب التهذيب (٣/١٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٤/١٠).

(٤) تقريب التهذيب (١٥٢/٢).

(٥) تهذيب التهذيب (١٧٤/٢).

(٦) تقريب التهذيب (ص ١٨٢).

رَوَى عَن: أبي حرب بن أَبي الأسود، وغيره[١]. قال ابن معين: ثقة، وقال يحيى بن سعيد: كان صدوقًا، وقال الدارقطني: تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فما سمعه من مجروح، وقال الذهلي: وابن جريج إذا قال حدثني وسمعت فهو محتج بحديثه[٢]، وقال الحافظ: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل[٣].

٥- أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ[٤].

٦- عَنْ أَبِيهِ: هو أبو الأسود الدؤلي[٥].

٦- وعن رجل: مبهم لا يدرى من هو.

٧- زاذان أبو عمر الكندي البزاز ويكنى أبا عبد الله أيضًا.

روى عن: علي رضي الله عنه، وغيره.

قال ابن معين: ثقة، وقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ: لَيْسَ بِالْمَتِينِ عِنْدَهُمْ، وقال الذهبي: وَكَانَ ثِقَةً، قَلِيلَ الْحَدِيثِ[٦]، وقال الحافظ: صدوق يرسل وفيه شيعية من الثانية مات سنة اثنتين وثمانين[٧].

- وخلاصة حاله: ثقة.

٨- عَلِيّ بن أبي طالب- رضي الله عنه-: صحابي جليل.

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد: ضعيف، فيه راو مبهم، وفيه حَبَان العَنَزي: ضعيف، وابن جريج: مدلّس ولم يصرح بالسماع، وبقية رجاله ثقات.

* ومما سبق في التخريج تبين أن للحديث طرق، لكن لا تخلو من مقال إلاّ أنّه

(١) تهذيب الكمال (٣٤٤/١٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٠٦/٦).

(٣) تقريب التهذيب (ص ٦١٧).

(٤) تقدم في (ص٣١).

(٥) تقدم في (ص١٨).

(٦) تاريخ الإسلام، للذهبي (٩٣٤/٢).

(٧) تقريب التهذيب (ص ٢١٣).

يعضد بعضها بعضاً، ولعلّ الحديث بمجموعها يرقى إلى الحسن لغيره.

التعليق على الأثر:

هذا الأثر يتكلم عن مناقب جَمَاعَة مِنَ صَّحَابَةِ النبي صلى الله وسلم:

أولهما: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقد كان قارئًا للقرآن عالمًا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في صحيح البخاري: "**اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**"(١).

ثانيهما: أبو ذر الغفاري الزاهد الصادق، من السابقين الأوائل وكان صلى الله عليه وسلم يبتدئ أبا ذر إذا حضر، ويفتقده إذا غاب، فكان زاهدًا واشتهر عنه مذهب يقول: المال مال الله، وأن كل فضل زائد عن الحاجة من مال هو مال المسلمين وهو كنز يذم فاعله، وكَانَ يُكْثِرُ السُّؤَالَ فَيُعْطَى ويُمْنَعُ، فكان يسأل النبي كثيرًا، كقوله: "**بشرني– أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق يا رسول الله** "(٢)، فكان يجيبه النبي صلى الله عليه وسلم، فامتلأ صدره علمًا وحكمة وهدى، وبعد النبي صلى الله عليه وسلم سكن الشام، وكان يعظ الناس في المسجد، ويقول: هلم لا يبيتن عند أحدكم دينار ولا درهم، إلا ما ينفقه في سبيل الله(٣).

ثالثهما: حذيفة رضي الله عنه صاحبُ سر النبي –صلى الله عليه وسلم– الذي لا يعلمه أحدٌ غيرُه(٤)، من تلك الأسرار أسماء المنافقين وأنسابهم، أسر بهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسأل عن المعضلات، حبب إلى أكثر الصحابة السؤال

---

(١) الحديث بتمامه في صحيح البخاري (٣٤/٥) برقم (٣٥٤٨) كتاب فضائل الصحابة – مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) الحديث بتمامه في صحيح البخاري (٧١/٢ رقم ١٢٣٧) في كتاب الجنائز –باب في الجنائز ومن كان آخر كلامة لا إله إلا الله.

(٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/موسى شاهين (٣١٨/٤).

(٤) الحديث بتمامه في البخاري، (٢٥/٥ رقم ٣٧٤٢) كتاب فضائل الصحابة – باب في مناقب عمار وحذيفة.

عن وجوه الخير ليعلموا بها ويبلغوها غيرهم، وحبب لحذيفة السؤال عن الشر[١] ليجتنبه ويكون سببًا في دفعه عمن أراد الله له النجاة.

رابعهما: سلمان الخير، اشتراه صلى الله عليه وسلم وأعتقه، وكان ولاؤه لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء، وكان زاهدًا، له عباءة يفترش بعضها، ويلبس بعضها، وكان يعمل الخوص بيده، فيبيعه فيعيش منه، ولا يقبل من أحد شيئًا، وكان عطاؤه في زمن عمر خمسة آلاف، فكان إذا خرج عطاؤه تصدق به كله، وأكل من عمل يده، عمل الخوص الذي تعلمه عن بعض مواليه بالمدينة، وأول مشاهده الخندق، وهو الذي أشار بحفره، وقيل: إنه شهد بدرا وأحدًا، إلا أنه كان عبدًا يومئذ وكانوا يشبهونه بلقمان، علمًا وحكمة، ويعرف بسلمان الخير، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ**"، **قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَأَبُو ذَرٍّ، وَسَلْمَانُ، وَالْمِقْدَادُ**"[٢]. توفي بالمدائن في خلافة عثمان. سنة خمس وثلاثين. رضي الله عنه وأرضاه[٣].

خامسهما: عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فقد خَلَطَ اللهُ الْإِيمَانَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ، دَخَلَ عَمَّارٌ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: "**مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ**[٤]"[٥]، عن علي قال: كنت جالساً عند النبى – صلى الله عليه وسلم–، فجاء عمّار فاستأذن، فقال:

---

(١) الحديث بتمامه في البخاري (١٩٩/٤ رقم ٣٦٠٦) في كتاب المناقب– باب علامات النبوة في الإسلام .

(٢) الحديث في سنن ابن ماجة (١٠٤/١) في فضائل الصحابة – فَضْلِ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ . قلت: وإسناده ضعيف، فيه عمر بن ربيعَة أَبُو ربيعَة الايادي: ضعيف. المغني في الضعفاء، للذهبي (٤٦٦/٢).

(٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٥٣٨/٩).

(٤) مشاشه: المشاش وَهِي رُؤُوس الْعِظَام مثل الرُّكْبَتَيْنِ والمرفقين والمنكبين. غريب الحديث، لابن الجوزي (٣٦٠/٢).

(٥) الحديث في سنن ابن ماجة (١٠٣/١ رقم ١٤٦) باب فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – فضل عمار بن ياسر. قلت: وإسناده ضعيف، فيه هانئ بن هانئ الكوفي: قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: مجهول، وقال الشافعي: لا يعرف وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله. وخلاصة حاله: ضعيف. تهذيب التهذيب (٢٣/١١).

"**ائذنوا له، مرحباً بالطيِّب المطيَّب**"(١).

سادسهما: علي كرم الله وجهه كان إذا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاه وإذا سكت ابتدأه، فملأ بين جوارحه علمًا جمًا، ومناقبه في الصحيح كثيرة، منها: " **لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ**"(٢). رضي الله عنهم أجمعين.

الحديث الخامس:

٥- **قال الإمام عبد الرزاق**(٣) -رحمه الله- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَطَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رُفِعَ إِلَى عُمَرَ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَرْجُمَهَا فَجَاءَتْ أُخْتَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ عُمَرَ يَرْجُمُ أُخْتِي، فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ(٤) إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عُذْرًا لِمَا أَخْبَرْتَنِي بِهِ. فَقَالَ عَلِيٌّ: «إِنَّ لَهَا عُذْرًا(٥)»، فَكَبَّرَتْ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا عُمَرُ مِنْ عِنْدِهِ،

---

(١) الحديث في مسند أحمد (٥٠٣/١ رقم ٧٧٩) قلت: وإسناده صحيح رجاله ثقات.

(٢) الحديث بتمامه في صحيح البخاري(٢٣/٥ رقم ٣٧٠٢) كتاب فضائل الصحابة – باب مناقب علي رضي الله عنه.

(٣) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني الحافظ الكبير، عالم اليمن. له أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه. سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩)، تهذيب التهذيب (٣١٣/٦).

(٤) أَنْشُدُكَ اللَّهَ: ونَشْدَكَ اللَّه، بالفتح، أَي بفتح الدال أَي أَنْشُدُكَ بالله، وقد نَاشَدَه مُنَاشَدَةً ونِشَاداً، بالكسر: حَلَّفَه، يقال: نَشَدْتُك اللَّه وأَنْشُدُك اللَّه وبالله، وناشَدْتك اللَّه وبالله، أَي سأَلْتُك، وأَقْسَمْتُ عليك، ونَشَدْتُه نِشْدَةً ونِشْداناً ومُنَاشَدَةً، وتَعْدِيَتُه إِلى مَفْعولينِ إِمَّا لأَنَّه بمنزلةِ دَعَوْتُ، حيث قالوا: نَشَدْتُكَ اللَّه، وباللَّهِ، كما قالوا: دَعَوْتُه زيداً وبِزَيدٍ، إِلا أَنهم ضَمَّنُوه مَعْنَى ذَكَّرْت، قال: فأَمّا أَنْشَدْتُك بالله فخَطَأٌ. النهاية في غريب الحديث والأثر(٥٣/٥)، تاج العروس (٢٧٨/٥) .

(٥) أَنَّ لَهَا عُذْرًا: العُذْر: الْحُجَّةُ الَّتِي يُعْتَذر بِهَا؛ وَالْجَمْعُ أَعذارٌ. يُقَالُ: اعْتَذَر فُلَانٌ اعْتِذاراً وعِذْرةً ومَعْذِرة مِنْ دَيْنِهِ فعَذَرْته، وعذَرَه يَعْذُرُهُ [يَعْذِرُهُ] فِيمَا صَنَعَ عُذْراً وعِذْرةً وعُذْرَى ومَعْذُرة [مَعْذِرة]، والاسم المعذِرة. وَلِي فِي هَذَا الأَمر عُذْرٌ وعُذْرَى ومَعْذرةٌ أَي خروجٌ مِنَ الذَّنْبِ. لسان العرب (٤٥٤/٤).

فَانْطَلَقَتْ إِلَى عُمَرَ فَقَالَتْ: إِنَّ عَلِيًّا زَعَمَ أَنَّ لِأُخْتِي عُذْرًا، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ: مَا عُذْرُهَا؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ}**(١) وَقَالَ: **{وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}**(٢) فَالْحَمْلُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، وَالْفَصْلُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا. قَالَ: فَخَلَّى عُمَرُ سَبِيلَهَا قَالَ: ثُمَّ إِنَّهَا وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ.

موضوع الأثر:

[أقل مدة الحمل ستة أشهر] .

* تخريج الأثر:

– أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٤٩/٧ رقم ١٣٤٤٤) في كتاب الطلاق– بَابُ الَّتِي تَضَعُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ.

*** دراسة الإسناد:**

١– عثمان بن مطر الشيباني أبو الفضل، أو أبو علي البصري ويقال اسم أبيه عبد الله. قال علي بن المديني: ضعيف جدًا، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال العقيلي: كان يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال ابن عدي: متروك الحديث وأحاديثه عن ثابت خاصة مناكير والضعف على حديثه بين(٣)، وقال في ترجمة الحسن بن أبي جعفر بعد أن ساق حديثين من رواية عثمان بن مطر عنه لعل البلاء فيهما من عثمان، وضعفه الدارقطني وغيره،

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به، وقال ابن حجر: ضعيف(٤).

٢– سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري.

روى عن قتادة بن دعامة، وغيره. قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: هو

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٣٣.

(٢) سورة الأحقاف، من الآية ١٥.

(٣) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٢٨٠/٦).

(٤) تهذيب التهذيب (١٥٥/٧).

قبل أن يختلط ثقة[١]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين[٢].

٣- قتادة بن دعامة: ثقة ثبت[٣].

٤- أبو حرب بن الأسود: ثقة[٤].

٥- أبيه: أبو الأسود الدؤلي: ثقة[٥].

٦- علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: صحابي جليل.

الحكم على الأثر:

الأثر بهذا الإسناد: ضعيف؛ فيه: عُثْمَانَ بْنِ مَطَرٍ، ضعيف.

شاهد الحديث:

- والمتن له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

- أخرجه الإمام عبد الرزاق في مصنفه (٣٥١/٧ رقم ١٣٤٤٧) كتاب الطلاق - بَابُ الَّتِي تَضَعُ لِسِتَّةِ أَشْهُر، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ قَائِدٍ لِابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ فَأُتِيَ عُثْمَانُ بِامْرَأَةٍ وَضَعَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَأَمَرَ عُثْمَانُ بِرَجْمِهَا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: " إِنْ خَاصَمَتْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَخَصَمَتْكُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا}[٦] فَالْحَمْلُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَالرَّضَاعُ سَنَتَانِ". قَالَ: «فَدُرِئَ عَنْهَا».

دراسة إسناد الشاهد:

١- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي: ثقة حافظ فقيه عابد

---

(١) المرجع السابق (٥٧/٤).

(٢) تقريب التهذيب (٣٦٠/١).

(٣) تقدم في (ص٢٧).

(٤) تقدم في (ص٣١).

(٥) تقدم في (ص١٨).

(٦) سورة الأحقاف، من الآية (١٥).

إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة إحدى وستين[١].

٢- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش. قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس[٢].

٣- مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته. قال ابن حجر: ثقة فاضل[٣].

٤- عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي. له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة، مات سنة بضع وستين وهو قائد بن عباس[٤].

٥- عبد الله عباس –رضي الله عنه-: صحابي جليل.

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف من أجل تدليس الأعمش، وقد عنعن.

التعليق على الأثر:

- وقعت هذه القصة لعمر رضي الله عنه مع على كرم الله وجهه واستدل الإمام علي رضي الله عنه بآية البقرة على أن مدة الرضاعة لمن أراد أن يتمها حولين ودلت آية الأحقاف على أنّ مدة الرضاع والحمل ثلاثون شهراً، فكانت دالة على أن أقل الحمل ستة أشهر لقوله: {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ}[٥] أي: عن الرضاع {ثَلَاثُونَ شَهْرًا} .

- ومثلها وقعت لعثمان مع علي "فقال علي: أما سمعت الله يقول: {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} وقال: {حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ}[٦] فلم تجده بقي إلا ستة أشهر"، قال عثمان:

---

(١) تقريب (٣٧١/١).

(٢) المرجع السابق (٣٩٢/١).

(٣) المرجع السابق (١٧٩/٢).

(٤) المرجع السابق (٤٩٥/١).

(٥) سورة الأحقاف، من الآية ١٥.

(٦) سورة البقرة: من الآية ٢٣٣.

والله ما فطنت لهذا، فَأمر بردها، فوجدوها قد فرغ منها. وكان من قولها لأختها: يا أخيّة لا تحزني، فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره، فشبّ الغلام بعدلأختها: يا أخيّة لا تحزني، فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره، فشبّ الغلام بعد فاعترف به الرجل، وكان أشبه الناس به.

– ومثلها وقعت لابن عباس مع عثمان، وذكر ابن عباس كما ذكر علي في الآية، وقال عثمان: والله ما فطنت لهذا.

وفي الحديث فوائدعدة، منها:

١– فِي الْخَبَرِ بِذَلِكَ فَضِيلَةٌ كَبِيرَةٌ، وَشَهَادَةٌ عَادِلَةٌ لِعَلِيٍّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ– وَالْمَعْرِفَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢– قال ابن كثير: وهو استنباط قوي صحيح من علي ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضي الله[١].

٣– قَالَ ابن عبد البر: لَا أَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فِيمَا قَالَهُ عَلِيٌّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، فِي هَذَا الْبَابِ، فِي أَقَلِّ الْحَمْلِ، وَهُوَ أَصْلٌ وَإِجْمَاعٌ[٢].

(١) الاستذكار لابن عبد البر (٧٦/٢٤) ارشاد الساري، القسطلاني (٢٠٢/٨).

(٢) الاستذكار لابن عبد البر (٧٦/٢٤) .

المطلب الثالث: روايته عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه حديث واحد:

– **قال الإمام الحاكم – رحمه الله –**: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنْبَأَ أَبُو عُبَيْدٍ، ثنا ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: « مَا الْخَاطُونَ؟ إِنَّمَا هُوَ الْخَاطِئُونَ(١)، مَا الصَّابُونَ؟ إِنَّمَا هُوَ الصَّابِئُونَ(٢) » .

---

* **موضوع الحديث:** [فهم القرآن وتدبره] .

* **تخريج الحديث:**

– أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٤٤/٢ رقم ٣٨٥٣) في كتاب التفسير – تفسير سورة الحاقة، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، ووافقه الذهبي في التلخيص.

– وذكره الإمام ابن حجر في إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة (١٣٦/٨) وعزاه للحاكم فِي تَفْسِيرِ الْحَاقَّةِ، وقال: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

* **دراسة الإسناد:**

١– الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَيُّوْب الطُّوْسِيُّ، الأَدِيْبُ.

روى عن: علي البغوي، وغيره، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وغيره(٣).

---

(١) الخاطؤن: الآثمون أصحاب الخطايا وخطىء الرَّجُلُ إِذَا تَعَمَّدَ الذَّنْبَ وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَقُرِئَ الْخَاطِيُونَ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءً وَالْخَاطُونَ بِطَرْحِهَا، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ طَعَنَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَقَالَ مَا الْخَاطِيُونَ كُلُّنَا نَخْطُو إِنَّمَا هُوَ الْخَاطِئُونَ، مَا الصَّابُونَ، إِنَّمَا هُوَ الصَّابِئُونَ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجَابَ عَنْهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ الَّذِينَ يَتَخَطَّوْنَ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَتَعَدَّوْنَ حُدُودَ اللَّهِ. مفاتيح الغيب، الإمام الرازي (٦٣٢/٣٠).

(٢) الصابئون: قوم كانوا على دين نوح، وقيل لكل خارج من الدين إلى دين آخر: صابئ، من قولهم: صبأ ناب البعير: إذا طلع، ومن قرأ: { صابين } (وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدنيين. فقد قيل: على تخفيف الهمز كقوله: { لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ } وهي قراءة أبي جعفر، وقد قيل: بل هو من قولهم: صبا يصبو، قال تعالى: { وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارى } (سورة الحج، من الآية١٧)، وقال أيضا:{ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ } (سورة البقرة، من الآية ٦١). مفردات ألفاظ القرآن (٤/٣).

(٣) تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٣٦/٧).

قال الذهبي: ثقة[١]. وقال مرة: مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ الإِمَامُ الحَافِظُ النَّحْوِيُّ الثَّبْتُ[٢].

٢- عَليّ بْن عَبْد العزيز بْن المَرْزُبان بْن سابور، أَبُو الحَسَن البَغَوِيّ.

روى عن: أبي عبيد القاسم بن سلام، وغيره[٣].

قال الدَّارَقُطْنيّ: ثقة مأمون. وَقَالَ ابن أبي حاتم: كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقًا. وَأما النَّسَائِيّ فمقته لكَونه كَانَ يَأْخُذ على الحَدِيث[٤]، وقال الذهبي: وَكَانَ حسن الحديث، وليس بحُجة[٥]، وقال مرة: الحافظ الصدوق[٦].

- وخلاصة حاله: صدوق.

٣- أَبُو عُبَيْدٍ: هو القَاسِمُ بنُ سَلاَّمِ بنِ عَبْدِ اللهِ الإِمَامُ، الحَافِظُ المُجْتَهِدُ، ذُو الفُنُوْنِ.

روى عنه: عَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيُّ.

قال أبو داود: ثقة مأمون، وقال الدَّارَقُطْنيّ: ثقة إمام جبل، وسلّام أبوه روميّ[٧].

٤- ابن عدي: هو عَبْدُ اللهِ بنُ عَدِيّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُبَارَكِ بنِ القَطَّانِ الجُرْجَانِيُّ، أَبُو أَحْمَدَ صَاحبُ كِتَابِ "الكَامِلِ فِي الجرحِ وَالتَّعديلِ" وَهُوَ خَمْسَةُ أَسفَارٍ كبارٍ. ولد فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ ثِقَةً عَلَى لحنٍ فِيْهِ، وقال حمزة السهمي: سألت الدارقطنيّ أن يصنف فِي ضعفاء المحدثين، فَقَالَ: أليس لي عندك

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي (٢/٥٩).
(٢) سير أعلام النبلاء (١١/٥٣٩).
(٣) المرجع السابق (٨/٥٠١).
(٤) طبقات الحفاظ (ص ٢٧٨).
(٥) تاريخ الإسلام (٦/٧٨٢).
(٦) سير اعلام النبلاء (١٣/٣٤٨).
(٧) تاريخ الإسلام (٥/٦٥٤).

كتاب ابن عَدِيّ؟ قلتُ: بلى. قَالَ: فِيهِ كفاية، لا يزاد عَلَيْهِ[١]. وقال الذهبي: الإِمَامُ الحَافِظُ النَّاقِدُ الجوَّال[٢].

٥- الحسين بن ذكوان المعلم المكتب العَوْذي البصري.

روى عن: عبد الله بن بريدة، وغيره. قال ابْن مَعِين، وأبو حاتم، والنَّسَائي: ثقة[٣]، وقال ابن حجر: ثقة ربما وهم[٤].

٦- عبد الله بن بريدة أبو سهل المروزي قاضيها.

روى عن: أبي الأسود الديلي، وغيره. وروى عنه: حسين بْن ذكوان المعلم، وغيره[٥]. قال الذهبي: ثقة[٦]، وقال الحافظ: ثقة من الثالثة[٧].

٧- أبو الأسود الدؤلي: ثقة [٨].

٨- يحيى بن يعمر – بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة- البصري نزيل مرو وقاضيها.

رَوَى عَن: عَبد اللَّهِ بْن عباس، وغيره، رَوَى عَنه: عَبد اللَّهِ بْن بريدة، وغيره[٩].

قال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي ثقة[١٠]، وقال الذهبي: ثقة مقرئ مفوه[١١]، وقال الحافظ: ثقة فصيح وكان يرسل من الثالثة[١٢].

٩- عبد الله بن عباس – رضي الله عنه -: صحابي جليل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي (٢٤٤/١٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٢٥/١٢).
(٣) تهذيب الكمال (٣٧٣/٦).
(٤) تقريب (٢١٥/١).
(٥) تهذيب الكمال (٣٢٩/١٤).
(٦) الكاشف (٥٤٠/١).
(٧) تقريب (٤٨٠/١).
(٨) تقدم في (ص ١٨).
(٩) تهذيب الكمال (٥٤/٣٢).
(١٠) تهذيب التهذيب (٢٦٧/١١).
(١١) الكاشف (٥٤٠/١).
(١٢) تقريب التهذيب (٣١٩/٢) .

الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد: صحيح، رجاله ثقات.

التعليق على الحديث:

لا يأكله إلا الخاطئون أصحاب الخطايا من خطيء الرجل إذا تعمد الذنب لا من الخطأ المقابل للصواب دون المقابل للعمد والمراد بهم على ما روي عن ابن عباس المشركون قرأ الحسن، والزهري، والعتكي، وطلحة، في رواية «الخاطيون» بياء مضمومة بدلًا من الهمزة، وقرأ أبو جعفر، وشيبة، وطلحة، في رواية أخرى ونافع بخلاف عنه «الخاطون» بطرح الهمزة بعد إبدالها تخفيفًا على أنه من خطيء، كقراءة من همز، وعن ابن عباس ما يشعر بإنكار ذلك، فقال في هذا الحديث ما الخاطون كلنا نخطو كأنه يريد أن التخفيف هكذا ليس قياسًا وهو ملبس مع ذلك فلا يرتكب، وقيل هو من خطا يخطو فالمراد بهم الذين يتخطون من الطاعة إلى العصيان، ومن الحق إلى الباطل، ويتعدون حدود الله عزّ وجلّ فيكون كناية عن المذنبين أيضًا هذا، وعن علي رضي الله عنه أيضًا ما يشعر بإنكار ذلك[1]، فقد جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ نَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفِ: (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ)[2] كُلٌّ وَاللهِ يَخْطُو، فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ: " يَا أَعْرَابِيُّ: {لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ} " قَالَ: صَدَقْتَ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ اللهُ لِيُسْلِمَ عَبْدَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ فَقَالَ: " إِنَّ الْأَعَاجِمَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الدِّينِ كَافَّةً، فَضَعْ لِلنَّاسِ شَيْئًا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صَلَاحِ أَلْسِنَتِهِمْ " فَرَسَمَ لَهُ الرَّفْعَ وَالنِّصْبَ وَالْخَفْضَ إِلَى هُنَا[3].

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي (٥٨/١٥).

(٢) سورة الحاقة، من الآية ٣٧ .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٣/٣ رقم ١٥٦١). قلت: وإسناده ضعيف، فيه: بشر بن أبي عمرو بن العلاء المازني: قال أبو حاتم: مجهول ميزان الاعتدال (٣٢١/١).

المطلب الرابع: روايته عن عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنهما،

وفيه حديث واحد:

– قال الإمام ابن منده[١] – رحمه الله –: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ فِيهِ زَهْوٌ وَكَانَ يَتَوَثَّبُ عَلَى جِيرَانِهِ ثُمَّ إِنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَفَرَضَ الْفَرَائِضَ، وَقَصَّ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْعَمَلَ أُنُفٌ مَنْ شَاءَ عَمِلَ خَيْرًا وَمَنْ شَاءَ عَمِلَ شَرًّا، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: كَذَبَ مَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يُثْبِتُ الْقَدَرَ[٢]، ثُمَّ إِنِّي حَجَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ فَلَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنَا، قَالَ: قُلْنَا: نَأْتِي الْمَدِينَةَ فَنَلْقَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَدَرِ، قَالَ: فَلَمَّا أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ لَقِينَا إِنْسَانًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمْ نَسْأَلْهُ، قُلْنَا: حَتَّى نَلْقَى ابْنَ عُمَرَ وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عُمَرَ كِفَّةً عَنْ كِفَّةٍ[٣]، قَالَ: فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ وَقَامَ عَنْ شِمَالِهِ، قَالَ: قُلْتُ: تَسْأَلُهُ أَمْ أَسْأَلُهُ؟، قَالَ: لَا بَلْ تَسْأَلُهُ، لِأَنِّي كُنْتُ أَبْسَطَ لِسَانًا مِنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ نَاسًا عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ قَدْ قَرَءُوا الْقُرْآنَ، وَفَرَضُوا الْفَرَائِضَ، وَقَصُّوا

---

(١) ابن منده: هو أبو عبد الله محمد بن يحيى العبدي الإمام الكبير، الحافظ، المجود، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده، واسم منده: إبراهيم بن الوليد بن سنده بن بطة بن أستندار بن جهار بخت العبدي مولاهم الأصبهاني، جد صاحب التصانيف. ولد في حدود العشرين ومائتين في حياة جدهم منده. ومات ابن منده في رجب سنة إحدى وثلاث مائة سير أعلام النبلاء (١٨٩/١٤).

(٢) يُثْبِتُ الْقَدَرَ: عِبَارَةٌ عَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وحَكَم بِهِ مِنَ الْأُمُورِ. وَهُوَ مَصْدَرُ: قَدَرَ يَقْدِر قَدَراً. وَقَدْ تُسَكَّن دالُه. النهاية في غريب الحديث (٢٢/٤).

(٣) كِفَّةً عَنْ كِفَّةٍ: كَفَّةَ كَفَّةَ أَي مُواجهة كأَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ كَفَّ صَاحِبَهُ عَنْ مُجَاوَزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ أَي مَنَعَه. والكَفَّة: الْمَرَّةُ مِنَ الكَفِّ. ابْنُ سِيدَهْ: ولَقِيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ وكَفَّةَ كَفَّةٍ عَلَى الإِضافة أَي فُجاءة مُوَاجَهَةً؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَالدَّلِيلُ عَلَى أَن الْآخَرَ مَجْرُورٌ أَنَّ يُونُسَ زَعَمَ أَن رُؤْبَةَ كَانَ يَقُولُ لَقِيتُهُ كِفَّةً لِكِفَّةٍ أَو كِفَّةً عَنْ كِفَّةٍ، إِنَّمَا جَعَلَ هَذَا هَكَذَا فِي الظَّرْفِ وَالْحَالِ لأَن أَصل هَذَا الْكَلَامِ أَن يَكُونَ ظَرْفًا أَو حَالًا. النهاية في غريب الحديث (١٩٢/٤)، لسان العرب (٢٠٣/٩).

عَلَى النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَمَلَ أُنُفٌ[1] مَنْ شَاءَ عَمِلَ خَيْرًا وَمَنْ شَاءَ عَمِلَ شَرًّا، قَالَ: فَإِذَا لَقِيتُمْ أُولَئِكَ فَقُولُوا: يَقُولُ ابْنُ عُمَرَ: هُوَ مِنْكُمْ بَرِيءٌ وَأَنْتُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ ابْنُ عُمَرَ مِنْكُمْ بَرِيءٌ وَأَنْتُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ، فَوَاللَّهِ لَوْ جَاءَ أَحَدُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ أُحُدٍ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عُمَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَّ مُوسَى لَقِيَ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا آدَمُ أَنْتَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ فَوَاللَّهِ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ مَا دَخَلَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ النَّارَ، قَالَ: فَقَالَ: يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ تَلُومُنِي فِيمَا قَدْ كَانَ كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ، فَاحْتَجَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَاحْتَجَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لَقَدْ حَدَّثَنِي عُمَرُ: أَنَّ رَجُلًا فِي آخِرِ عُمُرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْنُو مِنْكَ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ، فَقَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟، قَالَ: «تُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ»، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ: انْظُرُوا يَسْأَلُهُ ثُمَّ يُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَمَا الْإِحْسَانُ؟، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْسَنْتُ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: انْظُرُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَمَا الْإِيمَانُ؟، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْكِتَابِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْقَدَرِ كُلِّهِ»، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَعَجَّبُونَ يَقُولُونَ: انْظُرُوا كَيْفَ يَسْأَلُهُ ثُمَّ يُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمُ بِهَا مِنَ السَّائِلِ»، قَالَ: فَمَا أَعْلَامُهَا؟، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ

(١) الْعَمَلَ أُنُفٌ: يستأنفه الْخلق ابْتِدَاء من غير أَن يسْبق بِهِ قدر من اللَّه. غريب الحديث، للخطابي (٢/٣٩٤).

الْأَمَـةُ رَبَّتَهَـا[١]، وَأَنْ تَـرَى الْحُفَـاةَ الْعُـرَاةَ الْعَالَـةَ[٢] الصُّـمَّ[٣] الْبُكْمَ مُلُوكًـا يَتَطَـاوَلُونَ فِـي الْبُنْيَانِ[٤]»، ثُمَّ انْصَـرَفَ فَلَقِـيَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي أَتَاكُمْ؟» ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»

موضوع الحديث:

[الْقَدَرَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ– الْإِيمَانَ بالقدر بِهِ وَاجِبٌ– الإيمان بأن لله جنة ونارًا – الرضا بالقدر].

تخريج الحديث:

– أخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان (١٤٣/١ رقم ١١) في ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِأَنَّ لِلَّهِ جُنَّةً وَنَارًا.

– وأبو عوانة في مسنده (١٠٠/٢) عن مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ابن المنادي، به ... مختصرًا بدون القصة.

– واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥٨٥/٤) من طريق مكرم بن بكر عن محمد بن عبيد الله المنادي به ... بألفاظ متقاربة.

– والبيهقي في القضاء والقدر(ص١٩٠) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عن مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُنَادِي به ... بألفاظ متقاربة.

دراسة الإسناد:

١– محمد بْن يعقوب بْن يوسف: هو الشَّيْبانيّ الحافظ، أبو عبد الله بْن الأخرَم النَّيْسابوريُّ. روى عنه أبو عبد الله بْن مَنْدَه، وغيره.

---

(١) أَن تَلد الْأمة ربتها: أَي مولاتها وَهِي الْأمة تَلد من الرجل فَيكون وَلَدهَا مولَى لَهَا وَالْمرَاد أَن الشَّيْء يكثر.غريب الحديث، ابن الجوزي (٣٧١/١).

(٢) العالة: جمع العائل، وَهُوَ الْفَقِير. الحجة في بيان المحجة (٤٤٩/١).

(٣) الصُّمّ: جمعُ الأَصَمِّ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَسْمَع، وأَرَادَ بِهِ الَّذِي لَا يَهْتَدِي وَلَا يَقْبَلُ الحقَّ، مِنْ صَمَمِ العقلِ، لَا صَمَمِ الأذن. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٣/٣).

(٤) يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ: أَراد بِرِعاءِ الإِبِل والبَهْم الأَعْرابَ وأَصحابَ البَوادي الَّذِينَ يَنْتَجِعون مواقعَ الغَيْث وَلَا تَسْتَقِرُّ بِهِمُ الدَّارُ، يَعْنِي أَن الْبِلَادَ تفتَح فَيَسْكُنُونَهَا ويَتطاوَلون فِي البُنْيان. لسان العرب (٥٨/١٢).

قَالَ الحاكم: كَانَ أبو عبد الله صدر أهل الحديث ببلدنا بعد أبي حامد ابن الشرقي. كان يحفظ ويفهم، وقَالَ الحاكم أيضًا: سَمِعْتُ الحافظ أبا عبد الله ابن الأخرم غير مرّة يَقُولُ: ذهب عمري فِي جمع هذا الكتاب، يعني كتاب مسلم؛ وسمعته يندم عَلَى تصنيفه "المختصر" فيما اتّفق عَلَيْهِ الْبُخَارِيّ ومسلم. ويقول: من حّقنا أن نجهد فِي زيادة الصّحيح. توفى سنة: ٣٤٤هـ[١] .

٢– إسماعيل بن محمد بن إسماعيل: هو أَبُو عَلِيّ الصَّفَّار النَّحْويّ المُلحيّ.

روى عن: محمد بن عُبَيْد الله، أبو جعفر ابن المنادي، وغيره.

وثقه الدارقطني وقال: كَانَ متعصبًا للسنة، وقال الذهبي: صار مسُنْد العراقوكان نحوّيًا إخباريًا، لَهُ شعر قليل. توفى: ٣٤١ هـ[٢].

٣– محمد بن عُبَيْد الله، أبو جعفر ابن المنادي الْبَغْدَادِيّ.

روى عن: يونس بن محمد، وغيره، روى عنه: إسماعيل الصّفّار، وغيره. قَالَ أبو حاتم: صدوق[٣]، وقال ابن حجر: صدوق[٤].

٤– يونس بْن محمد بْن مُسْلِم، أبو محمد البَغْداديُّ المؤدّب الحافظ.

روى عن: معتمر بن سليمان، وغيره، روى عنه: محمد بن عبيد الله بن المنادي، وغيره .

قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أحمد بن الخليل البرجلاني: ثنا يونس بن محمد الصدوق، وقال الذهبي: وكان من الحفّاظ المجوّدين[٥].

٥– مُعْتَمِرُ بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري قيل إنه كان يلقب بالطفيل.

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي (٨١٠/٧) .

(٢) تاريخ الإسلام (٧٦٦/٧)، تهذيب التهذيب (٢٩٠/٩).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٥٦/١٣) .

(٤) تقريب (ص ٤٩٥).

(٥) تهذيب التهذيب (٣٩٣/١١) تاريخ الإسلام، الذهبي (٢٣٤/٥).

روى عن: أبيه، وغيره، روى عنه: يونس بن محمد المؤدب، وغيره. قال ابن معين: ثقة، قال العجلي: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق يخطئ من حفظه، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق(١).

– وخلاصة حاله: ثقة، وثقه غير واحد.

٦– أبيه : هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب إليهم.

روى عن: يحيى بن يَعْمَرَ، وغيره. روى عنه: ابنه مُعْتَمِر، وغيره(٢).

قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال ابن حبان في الثقات كان من عباد أهل البصرة وصالحيهم ثقة واتقانًا وحفظًا وسنة(٣)، وقال ابن حجر: ثقة عابد(٤).

٧– يحيى بن يَعْمَرَ: ثقة فصيح وكان يرسل(٥).

٨– أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو، ثقة فاضل مخضرم(٦).

٩– عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: صحابي جليل .

١٠– عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: صحابي جليل.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد: حسن، محمد بن عُبَيْد الله أبو جعفر ابن المنادي: صدوق، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٠٣/٨) تهذيب التهذيب (٢٠٥/١٠).

(٢) تهذيب التهذيب(١٧٦/٤).

(٣) الثقات، لابن حبان (٣٠٠/٤).

(٤) تقريب التهذيب(٣٨٧/١).

(٥) تقدم في (ص٥٨).

(٦) تقدم في (ص ١٨).

والمتن صحيح بشواهده:

– فالجزء الأول منه: وهو حديث عُمَرُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَّ مُوسَىَ لَقِيَ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ... فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" أخرجه البخاري في صحيحه(١)– كتاب أحاديث الأنبياء– بَابُ وَفَاةِ مُوسَى وَذِكْرِهِ بَعْدُ، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

– والجزء الثاني: عن عُمَرُ أيضًا، وفيه: " أَنَّ رَجُلًا فِي آخِرِ عُمُرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْنُو مِنْكَ؟، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ، فَقَالَ: مَا الْإِسْلَامُ..." أخرجه البخاري في صحيه(٢) في كتاب الإيمان–باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه و سلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، ومسلم في صحيحه(٣) في كتاب الإيمان– باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان وأشراط الساعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

التعليق على الحديث:

قال الخطابي: وقد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إجبار الله تعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه، وليس الأمر كما يتوهمونه، وإنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما يكون من اكتساب العبد وصدور أفعاله عن تقدير منه سبحانه وخلق لها خيرها وشرها(٤).

وفي الحديث فوائد عدة، منها:

١– أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين، إلى أن حدثت

(١) صحيح البخاري (١٢٥١/٣ رقم ٣٢٢٨) .
(٢) صحيح مسلم (٢٧/١ رقم ٥٠) .
(٣) المصدر السابق (٣٠/١ رقم ٥) .
(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/موسى شاهين(٣٣/١).

بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة[١].

٢- ومنها: أنه ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل، ويُدنيه منه؛ ليتمكّن من سؤاله، غير هائب، ولا منقبض، وأنه ينبغي للسائل أن يرفق في سؤاله.

٣- ومنها: ينبغي للعالم والمفتي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأن ذلك لا ينقصه، بل يستدل به على ورعه وتقواه[٢].

المطلب الخامس: روايته عن عِمْرَان بْن الْحُصَيْن رضي الله عنه، وفيه حديثين:

الحديث الأول:

١- **قال الإمام مسلم –رحمه الله–:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ، أَرَأَيْتَ[٣] مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُون[٤] فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرِ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ، قَالَ فَقَالَ[٥]: أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللهِ وَمِلْكُ يَدِهِ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ[٦]، فَقَالَ لِي:

---

(١) كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحُ البُخَارِي، محمد الشنقيطي (ص١٤٥).

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د/موسى شاهين(٣٣/١).

(٣) أرأيت: الهمزة للاستفهام، ومعناه: هل رأيتَ؟ وقيل: معناه: أخبِرنْا "ما يعمل الناس"؛ أي: ما يعمله الناس من الخير والشر. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين الشيرازي (١٨٨/١).

(٤) يكدحون: الكَدْحُ، السَّعْيُ، والحِرْص، والدُّؤُوب فِي الْعَمَل فِي بابِ الدُّنيا والآخرةِ. تاج العروس (٧٠/٧).

(٥) هو: عمران بن حصين.

(٦) كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللهِ وَمِلْكُ يَدِهِ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ: وجواب مثل أبى الأسود فى علمه وفضله، عن اعتراضه عليه بالشبهة التى أضلت القدرية من تحكمهم على حكم الله، والدخول عليه بإرادته فى قضائه وملكه، ونزوعه بالآية موضع الجنة لأهل السنة والوزر من شبهة أهل القدر لأن المالك يفعل فى ملكه ما يشاء؛ وإنما يعرض عليه فيما لا يملكه، ولأن الله –تعالى– لا علة لأفعاله بل إليه تنتهى العلل، وعنده تنقطع الأسئلة لا إله غيره ولا معقب لحكمه. وقول عمران له: إنى لم أرد بما سألتك عنه لأحرز عقلك أى اختبارك ومقدار علمك وثباتك فى ذلك، وقوة بصيرتك فيه. وذلك لما كان تحرك هناك من كلام قول القدرية وتشنعهم على أهل السنة. إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٣٤/٨).

يَرْحَمُكَ اللهُ إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزِرَ عَقْلَكَ[١]، إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ[٢] أَتَيَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ[٣]، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ[٤] مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: " لَا، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَنَفْسٍ[٥] وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا[٦] [٧] " .

موضوع الحديث:

[الإيمان بالقدر – كتابة المقادير في الأزل – تَقْدِير الْهِدَايَة والإضلال] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٠٤١/٤) رقم (٢٦٥٠) في كتاب القدر –بَابُ كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

---

(١) لِأَحْزِرَ عَقْلَكَ: أَيْ لِأَمْتَحِنَ عَقْلَكَ وَفَهْمَكَ ومعرفتك. شرح النووي على مسلم (١٩٩/١٦) .

(٢) مُزَينة: اسم قبيلة.

(٣) مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ: قَدْ سَبَقَ: أي عليهم أزلًا.

(٤) يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ: بالبناء للمجهول أي أو هو شيء مما يستأنفون له أي مما يؤمرون باستئنافه وإيجاده الآن بلا سبق قدر به حال كونه.

(٥) وَنَفْسٍ: قيل: المراد بها نفس آدم عليه السلام؛ لأنه الأصلُ وبنوه فرعُه، وقيل: المراد به: نفسُ بنيه. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين الشيرازي (١٨٨/١).

(٦) فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا أي: إنه –سبحانه– عرف كل نفس وأرشدها إلى سبيل الخير والتقوى ودعاها إليه، كما بين لها طريق الشر والفجور، ونهاها عن السير فيه واتباعه، وكان من دعاءِ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– " اللهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّاها "(٦) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٨١/٨ رقم ٧٠٠٥). التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر(١٩٢٧/١٠).

(٧) سورة الشمس، الآية (٧–٨).

التعليق على الحديث:

١- هذ الحديث فيه دلالة ظاهرة لمذهب أهل السنة في أن جميع المواقعات بقضاء الله وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء[١].

٢- أن القضاء من الله أخص من القدر؛ لأن الفصل بين التقدير، والقدر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع، وقد ذكر بعض العلماء: أن القدر بمنزلة المعد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل؛ ولهذا لما قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: " أتفر من القضاء؟ قال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله " تنبيها على أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله، فإذا قضى فلا مدفع له، ويشهد بذلك قوله عز وجل: **{كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًا}**[٢] تنبيها على أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه[٣].

٣- أن القضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما يمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام التفصيل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه[٤].

الحديث الثاني:

٢- **قال أبو بكر الفريابي**[٥] **– رحمه الله –:** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ، وَبِهَا عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٦٦/١٠).

(٢) سورة مريم، من الآية (٧١).

(٣) الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الطيبي (٥٤٠/٢).

(٤) المرجع السابق (٥٤٠/٢).

(٥) الفريابي: هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر الفريابي، قاضي الدِّيَنَور، وأحد أوعية العِلم والفهم. ولد: سنة سبع ومائتين. مات في المحرم، سنة إحدى وثلاث مائة. سير أعلام النبلاء (٩٦/١٤)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٣١/٧).

وَسَلَّمَ، فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسٍ، فَذَكَرُوا الْقَدَرَ فَأَمْرَضُوا قَلْبِي فَأَتَيْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنِّي جَلَسْتُ مَجْلِسًا فَذَكَرُوا الْقَدَرَ فَأَمْرَضُوا قَلْبِي فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: " نَعَمْ: تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ(١) لَعَذَّبَهُمْ حَيْثُ يُعَذِّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ(٢)، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ أَوْسَعُ لَهُمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقْتَهُ مَا تُقُبِّلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَسَتَقْدُمُ الْمَدِينَةَ فَتَلْقَى بِهَا أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقُلْتُ لِأُبَيٍّ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنِّي قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ، فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسٍ فَذَكَرُوا الْقَدَرَ فَأَمْرَضُوا قَلْبِي، فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَعَذَّبَهُمْ حِينَ يُعَذِّبُهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ أَوْسَعُ لَهُمْ(٣)، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أُحُدٍ(٤) ذَهَبًا فَأَنْفَقْتَهُ مَا تُقُبِّلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ(٥)» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدِّثْ أَخَاكَ» قَالَ: فَحَدَّثَنِي بِمِثْلِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ .

---

(١) عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ من الملائكة المقرّبين وَأَهْلَ أَرْضِهِ من الأنبياء والأولياء والصالحين.

(٢) لَعَذَّبَهُمْ حِينَ يُعَذِّبُهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ: لأنه متصرّفٌ في مُلْكِه ومِلْكه، فعذابه عدلٌ، وثوابه فضلٌ. فهو مالك السموات والأرض، وما فيهنّ، ويتصرّف في ملكه كيف شاء، ولا يُتصوّر فيه الظلم؛ لأنه تصرّف في ملك غيره، ولا ملك لغيره سبحانه وتعالى أصلًا. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على الملا الهروي (١٨٩/١) .

(٣) وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ أَوْسَعُ لَهُمْ: إيذانًا بأن النجاة من العذاب إنما هي برحمته وفضله، لا بالأعمال الصالحة، وإيجابها إياها؛ إذ هي لا توجبها عليه، كيف، وهي من جملة رحمته بهم، فرحمته إياهم محض فضل منه تعالى عليهم، فلو رحم الأولين والآخرين فله ذلك، ولا يخرج ذلك عن حكمة، غايته أنه أخبر أن المطيعين لهم الثواب، وأن العاصين لهم العقاب، كما هو مثبت في أم الكتاب، فالأمر المقدّر لا يتبدّل، ولا يتغيّر، وهذا هو الصواب في الجواب. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على الملا الهروي (١٨٩/١) .

(٤) مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ: بضمّتين: جبل عظيم قرب المدينة النبويّة.

(٥) حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ أي بأن جميع الأمور الكائنة خيرها وشرّها، حُلْوها ومُرّها، نفعها وضرّها، قليلها وكثيرها، كبيرها وصغيرها كلّ بقضائه سبحانه .وتعالى، وقدره، وإرادته، وأمره، وأنه ليس فيها لهم إلا مباشرة الفعل بقدرة ناشئة من قدرته تعالى. تحفة الأحوذي، المباركفوري (٢٧٦/٦).

موضوع الحديث:

[الإيمان بالقدر – إيمان الصحابة ومن بعدهم من السلف بالقدر].

تخريج الحديث:

– أخرجه الفريابي في القدر (ص١١٦) .

– والآجري في الشريعة (٨٦٤/٢ رقم ٤٢٣) عن الفريابي به ... بلفظه.

– وابن بطة في الإبانة الكبرى (٥٠/٤ رقم ١٤٤٥) من طريق محمد بن شعيب عن عمر مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ به ... بلفظ مقارب. وفيه: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ: فَحَدَّثْتُ بِبَعْضِ هَذَا الْحَدِيثِ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ رُقَيْشِ بْنِ ذُبَابٍ الْأَسَدِيَّ ثُمَّ الْغَنَمِيَّ، فَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ أَنَّ عِمْرَانَ قَالَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ حِينَ حَدَّثَهُ الْحَدِيثَ: سَمِعْتُ ذَاكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَسَأَلَهُمَا أَبُو الْأَسْوَدِ، فَحَدَّثَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عِمْرَانَ.

والطبراني في المعجم الكبير(٢٣٢/١٠ رقم ١٠٥٦٤) من طريق عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ به ... بألفاظ مختلفه. وفيه: " خَاصَمْتُ الْقَدَرِيَّةَ فَأَحْرَجُونِي، فَهَلْ مِنْ حَدِيثٍ تُحَدِّثُنِي لَعَلَّ اللهَ يَنْفَعُنِي بِهِ "، وفيه أيضًا: " فَحَدَّثَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ".

دراسة الإسناد:

١– إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي.

روى عن: أبي عامر عبد الملك بْن عَمْرو العقدي، وغيره. روى عنه: جعفر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن الفريابي. قال النسائي اسحاق أحد الائمة وقال أيضا ثقة مأمون[1]، وقال المزي: أحد أئمة المسلمين، وعلماء الدين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ،

(١) تهذيب التهذيب (١٩١/١).

والصدق، والورع، والزهد[١]. قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون[٢].

٢- عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف.

روى عن: هشام بن سعد، وغيره. رَوَى عَنه: إسحاق بن راهويه[٣]. قال ابن معين: صدوق، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن مهدي: كتبت حديث ابن أبي ذئب عن أوثق شيخ أبي عامر العقدي، وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة. مات سنة أربع أو خمس ومائتين[٤].

- وخلاصة حاله: ثقة.

٣- هشام بن سعد المدني أبو عباد.

روى عن: سَعِيد بْن أَبي هلال، وغيره، رَوَى عَنه: أَبُو عامر العقدي، وغيره[٥]. قال ابن معين: ضعيف، و قال مرة: ليس بذاك القوي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف وقال مرة ليس بالقوي، وقال الذهبي: صَدُوق مَشْهُور ضعفه النسائي وَغَيره وَكَانَ يحيى الْقطَّان لَا يحدث عَنهُ[٦]، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع من كبار السابعة[٧].

- وخلاصة حاله: صدوق.

٤- سعيد بن أبي هلال المؤذن مولاهم أبو العلاء المصري قيل مدني الأصل وقال ابن يونس بل نشأ بها.

---

(١) تهذيب الكمال (٣٧٤/٢).
(٢) تقريب (٧٨/١).
(٣) تهذيب الكمال (٣٦٦/١٨).
(٤) تقريب (٧٨/١).
(٥) تهذيب الكمال (٢٠٦/٣٠).
(٦) المغني في الضعفاء (٧١٠/٢).
(٧) تقريب (٢٦٦/٢).

رَوَى عَنه: هشام بْن سعد المدني. قال أَبُو حاتم: لا بأس به. وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات[١]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط من السادسة[٢].

٥- أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو، ثقة فاضل مخضرم[٣].

٦- عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ – رضي الله عنه – صحابي جليل.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد: حسن، فيه: هشام بن سعد: صدوق له أوهام، وليس في متن حديثه هذا ما ينكر عليه أو يخالف فيه، وسَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: صدوق، وبقية رجاله ثقات.

التعليق على الحديث:

في الحديث فوائد عدة، منها:

١- ينبغي للشخص إزالة ما يعتري قلبه من الشكوك والشبهات بسؤال أهل العلم؛ لأن الشك والشبهة ظلمات، والعلم نور، ولا يزيل الظلمات إلا النور[٤].

٢- ومنها: أنه لا يتصوّر الظلم في تصرّف الله سبحانه وتعالى في خلقه؛ لأنهم ملكه، يفعل فيهم ما يشاء، ويحكم فيهم بما يريد، **{لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}**[٥] .

٣- ومنها: أن الأعمال ليست موجبة للنجاة من النار ودخول الجنة، بل ذلك بمحض فضل الله ورحمته، كما في حديث أبي هريرة مرفوعًا: "لن يدخل أحدًا عمله الجنة"، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: "لا ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة" الحديث.

٤- ومنها: أن من لم يؤمن بالقدر لا يُقبل عمله الصالح؛ لأنه مبتدع، وليس من

---

(١) تهذيب الكمال (٩٦/١١).

(٢) تقريب (٣٦٦/١).

(٣) تقدم في ص ١٨.

(٤) مشارق الأنوار الوهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي الإثيوبي (٤٦٢/٢).

(٥) سورة الأنبياء، من الآية ٢٣.

المتقين، وقد قال الله عز وجل: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[1] .

٥– القدر لابد فيه من أمرين: مشيئة من العبد، ومشيئة من الله عز وجل، وهذا في الشيء الذي للعبد فيه إرادة ومشيئة، أما الشيء الذي ليس للعبد فيه إرادة ولا مشيئة فإنما يقع بقضاء الله وقدره، وذلك مثل حركة المرتعش، وأما الأفعال الاختيارية كالأكل والشرب والسفر والذهاب والإياب والبيع والشراء وغير ذلك، فإنها تحصل بمشيئته وإرادته[2].

المطلب السادس: روايته عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه حديثين:

الحديث الأول:

١– **قَالَ ابن أبي الدنيا**[3] – رحمه الله –: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ الْحَنَفِيُّ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ –رضي الله عنه–: أَخْبِرْنِي عَنْ قِصَّةِ الشَّيْطَانِ حِينَ أَخَذْتَهُ، قَالَ: جَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى صَدَقَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَجَعَلْتُ التَّمْرَ فِي غَرْفَةٍ، قَالَ: فَوَجَدْتُ فِيهِ نُقْصَانًا فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِذَلِكَ، فَقَالَ: «**هَذَا الشَّيْطَانُ يَأْخُذُهُ**» قَالَ: فَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ، فَجَاءَتْ ظُلْمَةٌ عَظِيمَةٌ فَغَشِيَتِ الْبَابَ، ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ، ثُمَّ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ أُخْرَى، فَدَخَلَ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، فَشَدَدْتُ إِزَارِي عَلَيَّ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ فَضَبَطْتُهُ فَالْتَقَتْ يَدَايَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، قَالَ: خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ كَثِيرٍ، وَأَنَا مِنْ جِنِّ

(١) سورة المائدة، من الآية ٢٧.

(٢) شرح سنن أبي داود، دعبد المحسن العباد، دروس صوتية، مفرغة وموجودة على المكتبة الشاملة.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بْن سُفْيَان بن قيس الحَافِظ أَبُو بَكْر بن أبي الدُّنْيَا القرشي . صاحب التصانيف المشهورة، كَانَ ابن أبي الدُّنْيَا: إِذَا جالس أحدًا، إن شاء أضحكه، وإن شاء أبكاه في آنٍ واحد، لتوسُّعه في العلم والأخبار. تُوُفِّي في جُمَادَى الأولى سنة ٢٨١هـ . تاريخ الإسلام (٢٠٧/٢١) .

نَصِيبِينَ[١] وَكَانَتْ لَنَا هَذِهِ الْقَرْيَةُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثُ صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا بُعِثَ أُخْرِجْنَا مِنْهَا، خَلِّ عَنِّي فَلَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ –عَلَيْهِ السَّلَامُ– فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِمَا كَانَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الصُّبْحَ، وَنَادَى مُنَادِيهِ أَيْنَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ**[٢]» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ سَيَعُودُ فَعُدْ**» قَالَ: فَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ، وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ الْبَابَ، فَجَاءَ فَدَخَلَ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَصَنَعْتُ بِهِ كَمَا صَنَعْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَقَالَ: خَلِّ عَنِّي فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ، فَقُلْتُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَلَمْ تَقُلْ: إِنَّكَ لَنْ تَعُودَ، قَالَ: فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ مِنْكُمْ خَاتِمَةَ الْبَقَرَةِ فَيَدْخُلَ أَحَدٌ مِنَّا فِي بَيْتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ".

موضوع الحديث:

[الذكر والدعاء عند النوم – الترغيب في قراءة آية الكرسي] .

تخريج الحديث:

– أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان(ص٣٣ رقم ١٤) .

– وأخرجه في هواتف الجنان (ص١٣٧) عن سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ عن زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ به ... بلفظه.

– والطبراني في المعجم الكبير(٢٠/١٦١) برقم (٣٣٧) من طريق نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ عن عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ به ... بألفاظ متقاربة.

– والحاكم في المستدرك (١/٧٥١ رقم (٢٠٦٨) في كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرْآنِ. من طريق عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ به ... بألفاظ متقاربة، وقال: «هَذَا

(١) نَصِيبين: بفتح النون، وكسر الصاد المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، ثم باء موحدة مكسورة، وياء ثانية ساكنة، ونون، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، بينها وبين الموصل ستة أيام، وعليها سور كانت الروم بنته. معجم البلدان، الحموي (٥/٢٢٨).

(٢) أسيرك: سمي أسيرًا لأنه كان ربطه بسير لأن عادة العرب يربطون الأسير بالقدّ. سمي أسيرًا لأنه كان ربطه بسير لأن عادة العرب يربطون الأسير بالقدّ. عمدة القاري، العيني (١٢/١٤٦).

حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَعَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ الْحَنَفِيُّ مَرْوَزِيٌّ ثِقَةٌ يُجْمَعُ حَدِيثُهُ، وَرَوَى عَنْهُ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ».

– والبيهقي في دلائل النبوة (١١٠/٧) – بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّيْطَانِ الَّذِي أَخَذَ مِنَ الزَّكَاةِ وَمَا فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ مِنَ الْحِرْزِ، من طريق عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدٍ به ... بألفاظ متقاربة.

دراسة إسناده:

١– أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري.

روى عن: زيد بْن الحباب، وغيره، رَوَى عَنه: عبد الله بْن مُحَمَّد بْن أَبي الدنيا.

قال ابن أبي حاتم: كان صدوقًا[١]، وقال الذهبي: صدوق[٢]، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين[٣].

٢– زيد بن الحُباب أبو الحسين العُكْلي أصله من خراسان وكان بكار ورحل في الحديث فأكثر منه.

روى عن: عبد المؤمن ابن خَالِد الحنفي، وغيره[٤]، وقال علي بن المديني والعجلي: ثقة، وقال أبو داود سمعت أحمد يقول زيد بن حباب كان صدوقا[٥]، وقال الذهبي: لم يكن به بأس قد يهم[٦]، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. مات سنة ٢٣٠هـ[٧].

– وخلاصة القول فيه: صدوق.

٣– عبد المؤمن بن خالد الحنفي أبو خالد المروزي القاضي.

---

(١) تهذيب الكمال (٤٨٣/١).

(٢) الكاشف، للذهبي (٢٠٣/١).

(٣) تقريب (٤٦/١).

(٤) تهذيب الكمال (٤٤/١٠).

(٥) تهذيب التهذيب (٤٠٣/٣).

(٦) الكاشف، للذهبي (٤١٥/١).

(٧) تقريب (٣٢٧/١).

روى عن: عبد الله بن بريدة، وغيره. رَوَى عَنه: زيد بن الحُباب، وغيره[١].

قال ابن أبي حاتم: لا بأس به[٢]، وقال الذهبي: صدوق[٣]، وقال ابن حجر: لا بأس به من السابعة[٤].

٤- عبد الله بن بريدة: ثقة[٥].

٦- أبو الأسود الدؤلي: ثقة ثبت[٦].

٧- مُعَاذِ بْن جَبَل: صحابي جليل –رضي الله عنه – .

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد: حسن،أَحْمَدُ القطان، وزَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ: صدوقان، وبقية رجاله ثقات.

التعليق على الحديث:

في الحديث فوائد عدة، منها:

١- فيه: علامات النبوة لقوله: "ما فعل أسيرك"، قال الداودي: وفيه اطّلاعه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– على المغيبات[٧].

٢- وَفِيه: تَفْسِير لقَوْله تَعَالَى: **{إِنَّـهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُـهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَـهُمْ}**[٨] يَعْنِي: الشَّيَاطِين، إِن المُرَاد بذلك مَا هم عَلَيْهِ من خلقهمْ الروحانية، فَإِذا استحضروا فِي صُورَة الْأَجْسَام المدركة بِالْعينِ جَازَت رُؤْيَتهمْ، كَمَا شخص الشَّيْطَان لمعاذ فِي صُورَة سَارِق.

٣- وَفِيه: أَن الْجِنّ يَأْكُلُون الطَّعَام، وَقَالَ ابْن التِّين: وَفِي شعر الْعَرَب أَنهم لَا يَأْكُلُون.

٤- وَفِيه: ظُهُور الْجِنّ وتكلمهم بِكَلَام الْإِنْس.

---

(١) تهذيب الكمال (٤٤٢/١٨).

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦٦/٦).

(٣) الكاشف، للذهبي (٦٧١/١).

(٤) تقريب (٦٢٣/١).

(٥) تقدم في ص١٠١.

(٦) تقدم في ص١٨.

(٧) إرشاد الساري (١٦٤/٤).

(٨) سورة الْأَعْرَاف، من الآية ٧٢.

٥– فضل آيَة الْكُرْسِيّ. وَفِيه: أَن للشَّيْطَان نَصِيبا مِمَّن ترك ذكر الله تَعَالَى عِنْد الْمَنَام. ٦– وَفِيه: أَن الْجِنّ تسرق وتخدع[١].

الحديث الثاني:

٢– قال الإمام أحمد– رحمه الله تعالى– قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ –رضى الله عنه– بِالْيَمَنِ فَارْتَفَعُوا إِلَيْهِ فِي يَهُودِيٍّ مَاتَ وَتَرَكَ أَخَاهُ مُسْلِمًا، فَقَالَ مُعَاذٌ –رضى الله عنه–: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ :" إِنَّ الإِسْلاَمَ يَزِيدُ وَلاَ يَنْقُصُ[٢]" فَوَرَّثَهُ .

موضوع الحديث:

[مِيرَاثِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ– الزيادة والنقصان في الإيمان**]**.

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣١/٣٦ رقم ٢٢٠٠٥).

– وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٤/٦ رقم٣١٤٥٠) كتاب الفرائض– باب مَنْ كَانَ يُوَرِّثُ الْمُسْلِمَ الْكَافِرَ. عن محمد بن جعفر غندر به ... بلفظه .

– وابن أبي عاصم في السنة (٤٦٣/٢) رقم (٩٥٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ... بلفظه .

– وأبو داود الطيالسي في مسنده (٤٦٢/٢رقم ٥٦٩) عن أَبِي دَاوُدَ عن شُعْبَةُ به ... بلفظه .

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤٨/١٢).

(٢) يَزِيدُ وَلاَ يَنْقُصُ: أراد أن حكم الإسلام يغلب ومن تغليبه أن يحكم للولد بالإسلام بإسلام أحد أبويه انتهى، وقال غيره: أَيْ يَزِيدُ بِالدَّاخِلِينَ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ بِالْمُرْتَدِّينَ أَوْ يَزِيدُ بِمَا يُفْتَحُ مِنَ الْبِلَادِ وَلَا يَنْقُصُ بِمَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْكَفَرَةُ مِنْهَا، أَوْ أَنَّ حُكْمَهُ يَغْلِبُ وَمِنْ تَغْلِيبِهِ الْحُكْمُ بِإِسْلَامِ أَحَدِ أَبَوَيْهِ، وَاسْتَدَلَّ مُعَاذٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ يُورِثُ الْكَافِرَ وَلَا عَكْسَ. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل الصنعاني (٤٩٥/٤) وعون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي (٨٨/٨).

– والحاكم في المستدرك (٣٨٣/٤ رقم ٨٠٠٦) في كتاب الفرائض. من طريق مُسَدَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ به... بنحوه . وقال:" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وقال الذهبي: صحيح.

– والطبراني في الكبير (١٦٢/٢٠رقم٣٤٠)، والبزار في مسنده (٨٣/٧ رقم ٢٦٣٦) كلاهما من طريق يحيى بن يعمر، عن معاذ . لكن أسقطا من إسناده عبد الله بن بريدة وأبي الأسود الديلي.

– وأبو داود في سننه (١٢٦/٣رقم ٢٩١٢) كتاب الفرائض– بَابُ هَلْ يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ؟ وزاد بين أبي الأسود ومعاذ رجلاً مبهماً.

دراسة الإسناد:

١– محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغُنْدر[١].

رَوَى عَن: شعبة بن الحجاج، وغيره، روى عنه: أحمد بْن حنبل، وغيره[٢].

قال ابن المبارك إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم. وقال ابن معين: كان من أصح الناس كتابًا وأراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر[٣]، وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة[٤].

٢– شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي.

روى عن: عَمْرو بْن أَبي حكيم، وغيره[٥].

قال أبو داود: لما مات شعبة قال سفيان مات الحديث، وقال أبو بكر بن منجويه:

---

(١) غندر: بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها دال ثم راء هو لقب (لستة) كل واحد منهم اسمه (محمد بن جعفر) أولهم أبو بكر البصري صاحب شعبة، وشيخ بندار، قدم البصرة ابن جريجٍ فحدث بحديث عن الحسن البصري، فأنكروه عليه، وأكثر محمد بن جعفر من الشُّغْب بضم فسكون بمعنى إثارة الشر عليه، فقال ابن جريجٍ: اسكت يا غندر، وأهل الحجاز يسمون المشغب غندراً. إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر، لمحمد ابن العلامة علي بن آدم بن موسى الأثيوبي (٢٨١/٢).

(٢) تهذيب الكمال (٦/٢٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٨٥/٩).

(٤) تقريب التهذيب (٦٣/٢) .

(٥) تهذيب الكمال (٤٨٣/١٢).

كان من سادات أهل زمانه حفظًا واتقانًا وورًعا وفضلًا وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين وصار علمًا يقتدى به وتبعه عليه بعده أهل العراق(١)، وقال الحافظ: ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدًا(٢).

٣- عمرو بن أبي حكيم الواسطي بن الكردي يقال مولى لآل الزبير، وقال ابن حبان مولى الأزد.

روى عن: عبد الله بْن بريدة، وغيره(٣)، رَوَى عَنه: شعبة بْن الحجاج، وغيره(٤).

قال أبو داود والنسائي: ثقة(٥)، وقال ابن حجر: ثقة من السادسة(٦) .

٤- عبد الله بن بريدة: ثقة(٧).

٥- يحيى بن يعمر: ثقة(٨).

٦- أبو الأسود الدؤلي: ثقة ثبت(٩).

٧- معاذ بن جبل: صحابي جليل رضي الله عنه.

*** الحكم على الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد: صحيح، رجاله ثقات.

التعليق على الحديث:

- قال الإمام الصنعاني: وَحَدِيثَ مُعَاذٍ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الْمِيرَاثِ إنَّمَا

(١) تهذيب التهذيب (٣٠٢/٤).
(٢) تقريب (٤١٨/١).
(٣) تهذيب الكمال (٥٩٠/٢١).
(٤) المرجع السابق (٥٩٠/٢١).
(٥) تهذيب التهذيب (٢٠/٨).
(٦) تقريب (٧٣٢/١).
(٧) تقدم في ص٥٨.
(٨) تقدم في ص ٥٨.
(٩) تقدم في ص١٨.

فِيهِ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ يَفْضُلُ غَيْرَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ، وَلَا يَزَالُ يَزْدَادُ، وَلَا يَنْقُصُ، فلا يدانيه دين فضلاً أن يساويه أو يزيد عليه(١).

– أمّا ميراث الكافر من المسلم فالإجماع قد انعقد عليه. وأما ميراث المسلم من الكافر فمسألة اختلاف، فقال الجمهور من العلماء: لا يرث المسلم الكافر أخذًا بهذا الحديث. وبهذا قال عُمَر وَعليّ وزيد وابن مسعود وابن عباس وجمهور التابعين بالحجاز والعراق، ومن الفقهاء مالك والشافعي وأبو حنيفة وابن حنبل.

– وقال بتوريث المسلم من الكافر معاذ ومعاوية وابن المسيب ومسروق وغيرهم. وحجة هؤلاء أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يَعْمر مسلما ويهوديا في ميراث أخ لهما يهودي فورث المسلم، وذكر أن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "الإسلام يزيد ولا ينقص" وهذا لا حجة فيه لأن المراد به فضلُ الإسلام على غيره ولم يصرح في هذا بإثبات التوريث(٢).

المطلب السابع: روايته عن أبي ذر رضي الله عنه، وفيه تسعة أحاديث:

الحديث الأول:

١– **قال البخاري – رحمه الله –:** حَدَّثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ يَقُولُ:" لَيْسَ مِنْ

(١) سبل السلام، الأمير الصنعاني (١٤٤/٢) بتصرف .

(٢) المعلم بفوائد مسلم (٣٣٣/٢) .

رَجُلٍ[١] ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ[٢] إِلاَّ كَفَرَ بِاللهِ[٣]، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبًا[٤]، فَلْيَتَبَوَّأْ[٥] مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".

موضوع الحديث:

[سباب المسلم فسوق – بَيَانِ حَالِ إِيمَانِ مَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ].

تخريج الحديث:

– أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٩٢/٣رقم ٣٣١٧) في كتاب المناقب– باب نسبة اليمن إلى إسماعيل.

– ومسلم في صحيحه (١٧٩/١رقم ٦١) في كتاب الإيمان– باب كفر من ادعى لغير أبيه وهو يعلم. عن زهير بن حرب، عن عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ به ... بألفاظ متقاربة.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

---

(١) ليس من رجل: "من" زائدة والتعبير بالرجل للغالب، وإلا فالمرأة كذلك حكمها.فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٢٣٩/١).

(٢) ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وهو يعلمه: أي انتسَبَ لغير أبيه رغبةً عنه مع عِلْمِه به. وهذا إنَّما يفعله أهلُ الجفاءِ والجهلِ والكِبْر؛ لِخِسَّةِ مَنْصِبِ الأب ودناءته؛ فيرى الانتسابَ إليه عارًا ونقصًا في حقِّه. ولا شكَّ في أنَّ هذا محرَّمٌ معلومُ التحريمِ.

(٣) إِلاَّ كَفَرَ بِاللهِ: أي فمَنْ فعَلَ ذلك مستحلاً ، فهو كافرٌ حقيقةً ، فيبقى الحديثُ على ظاهره.وأمَّا إنْ كان غيرَ مستحلٍّ له، فيكونُ الكفرُ الذي في الحديثِ محمولاً على كفرانِ النِّعَمِ والحقوقِ ؛ فإنَّه قابَلَ الإحسانَ بالإساءة ، ومَنْ كان كذلك ، صدَقَ عليه اسمُ "الكافر"، وعلى فِعْلِهِ أنَّهُ "كُفْرٌ" ؛ لغةً وشرعًا. المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (١٩/٢).

(٤) ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبًا: أي انتسب إلى قوم ليس له فيهم قرابة أو نحوها. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (١٥٩/١)، إرشاد الساري، القسطلاني (١٠/٦).

(٥) فليتبوأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ: أي لِيَتَّخِذْ مَنْزِلَه مِنَ النَّارِ، يُقَالُ بَوَّأَهُ اللَّهُ مَنْزِلا، أَيْ أَسْكَنَه إِيَّاه، وتَبَوَّأْتُ منزِلا، أَي اتَّخَذْته، والمَبَاءَة: الْمَنْزِلُ. وَهُوَ المُتَبُوَّأ أَيْضًا. وهو خبر بلفظ الأمر أي هذا جزاؤه وقد يعفى عنه أو يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لأن الإثم إنما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له فلا بدّ منه في الحالتين إثباتًا ونفيًا. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (١٠/٦).

التعليق على الحديث:

في هذا الحديث وعيد شديد وإنذار أكيد، لمن ارتكب عملًا من هذه الثلاثة، فما بالك بمن عملها كلها؟.

– أولها: أن يكون عالمًا أباه، مثبتًا نسبه فينكره ويتجاهله، مدعيًا النسب إلى غير أبيه، أو إلى غير قبيلته.

– وثانيها: أن يدعي وهو عالم ما ليس له من نسب، أو مال، أو حق من الحقوق، أو عمل من الأعمال، أو يزعم صفة فيه يستغلها ويصرف بها وجوه الناس إليه، يدَّعي علما من شَرْعٍ، أو طب، أو غيرهما، ليكسب من وراء دعواه، فيكون ضرره عظيما، وشره خطيرًا، أو يخاصم في أموال الناس عند الحكام، وهو كاذب فهذا عذابه عظيم، إذ تبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم: وأمره أن يختار له مقرًا في النار لأنه من أهلها، فكيف إذا أيد دعاويه الباطلة بالأيمان الكاذبة.

– وثالثها: أن يرمِيَ بريئا بالكفر، أو اليهودية، أو النصرانية، أو بأنه من أعداء الله. فمثل هذا يرجع عليه ما قال لأنه أحق بهذه الصفات القبيحة(١).

الحديث الثاني:

قال البخاري– رحمه الله– حَدَّثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ(٢)، فَقَالَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ **إِلَّا**

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح (ص ٦٢٣).

(٢) ثم أتيته وقد استيقظ: أي: فلمَّا رأيته نائمًا رجعتُ، ثم أتيته بعد زمان وقد استيقظ؛ أي: فلما أتيته ثانيًا وجدتُه منتهيًا من النوم. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين الشيرازي (١١٧/١).

اللَّهُ[1]، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ[2] إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ " قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ » وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ[3] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا عِنْدَ المَوْتِ، أَوْ قَبْلَهُ إِذَا تَابَ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، غُفِرَ لَهُ.

موضوع الحديث:

[الشرك أعظم الذنوب– مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ].

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢١٩٣/٥ رقم٥٤٨٩) في كتاب اللباس– باب الثياب البيض.

– وأخرجه مسلم في صحيحه (٩٥/١ رقم ١٥٤) في كتاب الإيمان– بَابُ كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ، وَبَيَانِ أَعْظَمِهَا بَعْدَهُ.

الحكم على الحديث: الحديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

التعليق على الحديث:

قال النووي: مذهب أهل السنة بأجمعهم أن أهل الذنوب في المشيئة، وأن من مات موقنا بالشهادتين يدخل الجنة، فإن كان دينًا أو سليمًا من المعاصي دخل الجنة

(١) ما من عبد قال لا إله إلا الله: تقديره: قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ لأن قول لا إله إلا الله بلا إقرارٍ بمحمدٍ رسول الله لا ينفع. المرجع السابق (١١٧/١).

(٢) ثم مات على ذلك: إشارةٌ إلى الثبات على الإيمان إلى الموت، احترازًا عمَّن يرتد عن دينه ومات على الارتداد، فإنه إذا مات على الارتداد لا ينفعه إيمانه من قبل. المرجع السابق (١١٧/١).

(٣) على رغم أنف أبي ذر: رغم بفتح الراء وضمها وكسرها، وقوله: وإن رغم أنف أبي ذر هو بفتح الغين وكسرها، ذكره الجوهري، وهو التراب، فمعنى أرغم الله أنفه ألصقه بالرغام، أي أذله، ومعنى "على رغم أنف أبي ذر" أي على ذل منه لوقوع الأمر مخالفا لما يريد، وقيل معناه: على كراهة منه، فهو من قبيل الكناية، أي إطلاق اللفظ وإرادة لازم معناه. المفهم، أبو العباس القرطبي (٢١٧/١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٣٠٩/١).

برحمة الله، وحرم على النار، وإن كان من المخلطين بتضييع الأوامر أو بعضها، وارتكاب النواهي أو بعضها ومات عن غير توبة فهو في خطر المشيئة، وهو بصدد أن يمضي عليه الوعيد إلا أن يشاء الله أن يعفو عنه فإن شاء أن يعذبه فمصيره الجنة[١].

وقال الزين ابن المنير[٢] ت (٦٩٥هـ): حديث أبي ذر ونحوه من أحاديث الرجاء التي أفضى الاتكال عليها ببعض الجهلة إلى الإقدام على الموبقات، وليس هو على ظاهره، فإن القواعد استقرت على أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الإيمان، ولكن لا يلزم من عدم سقوطها ألا يتكفل الله بها عمن يريد أن يدخله الجنة، ومن هنا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده[٣].

الحديث الثالث:

٣- قال البخاري –رحمه الله- حَدَّثَنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لاَ يَرْمِي**[٤]

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر (٢٧٠/١١).

(٢) الزين ابن المنير: هو عَليّ بن مُحَمَّد زين الدّين أَبُو الْحسن بن القَاضِي أبي الْمَعَالِي أَخُو العلاّمة نَاصِر الدّين ابْن المنيّر. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (٩٠/٢٢).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (٥/٨) .

(٤) يرمي: يقذف وينسب ويتهم، أي لا ينسبه إلى الفسق أو الكفر إلا ارتدت تلك الرمية عليه بأن يصير هو فاسقًا بذلك أو كافرًا. الكواكب الدراري، الكرماني(١٨٩/٢١)، لسان العرب(٣٣٨/١٤).

رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ[(١)]، وَلاَ يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ[(٢)]، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ[(٣)]».

موضوع الحديث: [حفظ اللسان من الغيبة والشتم – مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ– بيان حال إيمان من قال لأخيه يا كافر] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥/٢٢٤٧رقم ٥٦٩٨) في كتاب الأدب– بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه.

التعليق على الحديث:

في الحديث فوائد كثيرة، منها:

١– من أشنع أنواع السباب رمي المسلم بالكفر.

٢– حذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تكفير المسلمين، لأن من قال

(١) الفُسُوق: الخُروج عَنِ الاسْتِقامة، وعن طاعة الله تعالى والجَوْرُ، وَبِهِ سُمِّي العَاصِي فَاسِقاً. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٤٤٦).

(٢) ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ: أي رجعت عليه هذا يقتضي أنّ مَن قال لآخر: أنت فاسق، أو قال له: أنت كافر، فإن كان ليس كما قال، كان هو المستحقّ للوصف المذكور، وأنّه إذا كان كما قال، لم يرجع عليه شيء لكونه صدق فيما قال، ولكن لا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقاً ولا كافراً أن لا يكون آثماً في صورة قوله له أنت فاسق. بل في هذه الصّورة تفصيل: إن قصد نصحه أو نصح غيره ببيان حاله جاز، وإن قصد تعييره وشهرته بذلك ومحض أذاه لَم يجز؛ لأنّه مأمور بالسّتر عليه وتعليمه وعظته بالحسنى، فمهما أمكنه ذلك بالرّفق، لا يجوز له أن يفعله بالعنف، لأنّه قد يكون سبباً لإغرائه وإصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من النّاس من الأنفة، ولا سيّما إن كان الآمر دون المأمور في المنزلة. فتح الباري، لابن حجر (١٠/٤٦٦).

(٣) إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ: أي إن لم يكن صاحبه المرمي كذلك، وإن كان موصوفًا بذلك فلا يرتد إليه شيء لكونه صدق فيما قاله فإن قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك وأذاه حرم عليه لأنه مأمور بستره وتعليمه وموعظته بالحسنى، فمهما أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لأنه قد يكون سببًا لإغوائه وإصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الأنفة لا سيما إن كان الآمر دون المأمور في الدرجة فإن قصد نصحه أو نصح غيره ببيان حاله جاز له ذلك. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (٩/٣٧).

لأخيه يا كافر، باء بها أحدهما، أي إما أن يكون صادقًا، أو أن تعود كلمة الكفر عليه هو والعياذ بالله.

٣- كما يحذر أن يقولها أبدًا لمن هو من أمره في شك، وكذلك أن يرميه بالفسق فإنه على سبيله في ارتداده عليه إن لم يكن كما ذكره بيقين(١).

الحديث الرابع:

٤- **قال الإمام مسلم –رحمه الله-**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ(٢)، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ(٣)، قَالَ: " **أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ(٤)؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً(٥)**،

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هبيرة (١٧٠/٢).

(٢) الدثور بالأجور: الدثور بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير، ويقعُ عَلَى الواحدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ. أي ذهب الأغنياء بالأجور وسبقوا بها الفقراء. النهاية في غريب الحديث (١٠٠/٢) .

(٣) بفضول أموالهم: من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي بأموالهم الفاضلة الزائدة عن حاجاتهم، وفي الكلام حذف للعلم به، أي ولا نتصدق نحن الفقراء، لأننا لا نجد ما ننفق. فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٣٣٨/٤) .

(٤) ما تصدقون: قال النووي: الرواية فيه بتشديد الصاد والدال جميعاً، ويجوز في اللغة تخفيف الصاد. أي ما تتصدقون به، والواو عاطفة على محذوف، هو مدخول همزة الاستفهام، والمعطوف على الاستفهام استفهام، والتقدير أيسبقونكم؟ وأليس جعل الله لكم ما تتصدقون به بدلاً من فضول أموالهم؟ والاستفهام إنكاري بمعنى النفي، أي لم يسبقوكم والاستفهام في الجملة الثانية دخل على نفي، ونفي النفي إثبات، أي قد جعل الله لكم بديلاً، ثم ذكر البديل. المرجع السابق (٣٣٨/٤) .

(٥) إن بكل تسبيحة صدقة: قال القاضي: يحتمل تسميتها صدقة على أن لها أجراً كما أن للصدقة أجراً –أي فليست صدقة على الحقيقة– وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام. وقيل: معناه أنها صدقة تصدق بها على نفسه. اهـ فهي صدقة حقيقية. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (٥٣٦/٣).

وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ[1] أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**» .

موضوع الحديث:

[فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ دبر كل صلاة – فضل الصدقة والنفقة والحث عليهما – كلّ نوع من المعروف صدقةٌ – الترغيب في المباضعة] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٦٩٧/٢رقم١٠٠٦) في كتاب الزكاة–بَابُ بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

التعليق على الحديث:

أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرصُ الناس على كلِّ خير، وأسبقهم إلى كلِّ خير، يتنافسون في الأعمال الصالحة، ويحبُّ بعضُهم أن يلحق في الأجر بمن سبقه منهم، ولهذا ذكر جماعة من فقراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاركتهم للأغنياء بالصلاة والصيام، وكون الأغنياء تميَّزوا عليهم بالصدقة بفضول أموالهم، وقد أرشدهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى أنَّ هناك أنواعاً من الصدقات يقدر الفقراء على الإتيان بها، كالأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي الحديث فوائد كثيرة، منها :

١– مسارعة الصحابة رضي الله عنهم وتسابقهم إلى العمل الصالح.

(١) وفي بضع أحدكم صدقة: البُضع – الجماع، وأصله: الفرج. قال الأصمعي: يقال: ملك فلان بضع فلانة: إذا ملك عقد نكاحها، وهو كناية عن موضوع الغشيان، والمباضعة: المباشرة، والاسم: البضع. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (٧٢/٤)، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (١٣٣/١) .

٢- أن الصحابة رضي الله عنهم يستعملون أموالهم فيما فيه الخير في الدنيا والآخرة، وهو أنهم يتصدقون

٣- أن الإعمال البدنية يشترك فيها الغني والفقير، لقولهم: "يُصَلونَ كَمَا نُصَلي،وَيَصومُونَ كَمَا نَصوم" وهو كذلك، وقد يكون أداء الفقير أفضل وأكمل من أداء الغني(١).

٤- ذكر العالم دليلًا لبعض المسائل التي تَخْفَى.

٥- بيان فضيلة التسبيح، وسائر الأذكار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإحضار النية في المباحات.

٦- جواز سؤال المستفتي عن بعض ما يَخْفَى من الدليل؛ إذا عَلِم من حال المسئول أنه لا يَكْرَه ذلك، ولم يكن فيه سوء أدب(٢).

٧- وفيه دليل: على أن النيات الصادقات تصرف المباحات إلى الطاعات(٣).

الحديث الخامس:

٥- **قال الإمام مسلم – رحمه الله** -: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي**

(١) التلخيص المعين على شرح الإربعين، ابن عثيمين (ص ١٣١).

(٢) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد الإثيوبي (٣٣٢/١٩).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (٧٢/٤).

مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى[1] يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي[2] أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ[3] تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، لَا تُدْفَنُ» .

موضوع الحديث:

[الترغيب في تنحية الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ – كراهية البزاق في المسجد] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/٣٩٠ رقم٥٥٣) في كتاب الصلاة–باب البزاق في المسجد خطيئة.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

التعليق على الحديث:

في هذا الحديث فوائدة، منها:

١– أن المصلي إذا نفخ أو تنحنح جاز لأن النخامة لا بد أن يقع معها شيء من نفخ أو تنحنح. كما قالوا. ولكن هذا إذا كان التنحنح بغير اختياره أما إذا كان باختياره فإن ظهر منه حرفان فأكثر فسدت صلاته، وعن أبي حنيفة أن النفخ. إذا كان يسمع فهو بمنزلة الكلام يقطع الصلاة[4].

٢– أن البزاق والمخاط والنخاع. طاهرات. قال النووي: وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين إلا ما حكاه الخطابي عن إبراهيم النخعي أنه قال: البزاق نجس. قال النووي:

(١) الأذى: ما يتأذى به الناس من حجر وشجر في الطريق، وغير ذلك. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين الشيرازي (٢/٦٩).

(٢) مساوي: المساوي جمع مَسَاء، وأصله: (مَسْوَء)، فنُقِلت فتحة الواو إلى السين، وقُلِبت ألفًا، ومعناه: السيئة، و (السوءُ) مثله، ويحتمل أن تكون (المساوئ) جمع: السوء، كـ (المحاسن) جمع: الحسن، والياء في (المساوي) مقلوبةٌ عن الهمزة. المرجع السابق(٢/٦٩).

(٣) النخاعة: هِيَ البَزْقَة الَّتِي تَخْرُج مِنْ أَصْلِ الفمَ، مِمَّا يَلِي أَصْلَ النُّخَاع. قال الزبيدي: النُّخَاعَةُ: مَا يَخْرُجُ من الصَّدْرِ والحَلْق، أَو مِنَ الصَّدْر فَقَط، والنُّخَامةُ: مَا يَخرُج من الرَّأس. تاج العروس(٣٣/٤٨٤)، النهاية في غريب الحديث والاثر(٥/٣٣).

(٤) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٣/١٨١).

ولا أظنه يصح عنه[١].

٣- إماطةُ الأذى عن الطريق من جملة الحسنات، وإلقاءُ البزاق في المسجد من جملة السيئات، إذا لم "يدفن"؛ أي: لم يستر.

٤- ليست الصدقةُ بالمالِ فقط، بل إذا دفنَ الرجلُ نُخَاعةً في المسجدِ كُتِبتْ له بذلك صدقةٌ، وكذلكَ كلُّ خيرٍ صدقةٌ.

الحديث السادس:

٦- **قال الإمام مسلم –رحمه الله–:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ، حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى[٢] مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ[٣] رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**».

موضوع الحديث: [فضل صلاة الضحى – وجوه الصدقة] .

---

(١) شرح النووي على مسلم (٥/٤٠).

(٢) سلامى: السُّلَامَى: هِيَ الأُنْمُلَة مِنْ أَنامِلِ الْأَصَابِعِ. وَقِيلَ واحدهُ وجمعهُ سَوَاءٌ. ويُجمَع عَلَى سُلَامِيَاتٍ وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصِلَين مِنْ أصابع الإنْسانِ. وَقِيلَ السُّلَامَى: كُلُّ عَظْم مُجَوَّف مِنْ صِغَار العِظَامِ: الْمَعْنَى عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ. النهاية، ابن الأثير (٢/٣٩٦).

(٣) ويجزئ من ذلك: يروى بضم التحتانية وفتحها، قال القاضي عياض في المشارق: بالفتح بمعنى ينوب عنه ويقوم مقامه غير مهموز، وجزاه الله خيرًا أي: أثابه وكافأه، وجزيت فلانًا وجازيته على فعله، وبالضم بمعنى كفى، أجزأ الشيء كفى مهموزًا، وقال الهروي: فإن أردت معنى الكفاية، قلت: جزا وأجزا، وإلى هذا ذهب آخرون، وإن جزا وأجزا بمعنى متقارب في كفى وقضى، وقال آخرون: أجزيت عنك: قضيت، وأجزيت: كفيت، ويجزي منه ذلك ركعتان، أي: ينوب ويقضي، انتهى. ونقل عن مطالع الأنوار يجزئ مهموزًا وغير مهموز، هذا والمشهور أن يجزي بغير همزة من الجزاء بمعنى القضاء والإنابة، وبهمزة من الإجزاء بمعنى الكفاية، فتدبر. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق الدهلوي (٣/٤٢٦).

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٩٨/١رقم٧٢٠) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها–بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى، وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ، وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، أَوْ سِتٍّ، وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا.

الحكم على الحديث: الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

التعليق على الحديث:

في هذا الحديث من الفقه أن الإنسان قد أعطاه الله خلقه، لقوله: {**الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ**}[1] وفي معنى الآية وجهان: أحدهما: أعطى خلقه كل شيء. والثاني: أنه أعطى كل شيء خلقه أي وهب للآدمي خلقه، فجملة عظام الآدمي هبة من الله تعالى له.

– وتفصيل ذلك: أن كل سلامى هبة من الله عز وجل للآدمي– قال أبو عبيدة: معنى الحديث على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة فإذا نظر الآدمي في خلق نفسه، ورأى أنه لو قد أعوزه من عظامه عظم واحد لأدخل عليه حياته كما لو زاد، ورأى أن ذلك كله لم يكن له هو فيه صنع، وأن عظام الآدمي ما بين طوال وقصار، ودقاق وغلاظ، فلو قد قصر الطويل منها أو طال القصير أو دق الغليظ، وغلظ الدقيق لاختل بذلك نفعه. فإذا صح المؤمن، وقد أعطي الآن الحركة لما أتقن فيه من تركيب العظام وجعلها جسما صلبًا لا يضعف منه انبوب ساقه عن حمل بدنه نفسه، وعن حمل ما يحمله بدنه أيضًا ولا عظم زنده عن إقلال حمل ما يرفعه بيده، ولا عظام أضلاعه عن وقاية حشاه، ولا عظم نافوخه عن صيانة دماغه، تعين عليه أن يشكر فاعل هذا به شكرًا محتمًا، فنبه الشرع على أن يقابل هذه النعمة بما ذكره، إلا أنه لطف به في تسمية ذلك صدقة مخرجًا لها مخرج ما يثاب عليه ويؤجر فيه، ثم احتسب له بقول: سبحان الله، والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، ثم لطف به حتى جمع ذلك كله بأن يصلي ركعتين من الضحى

(١) سورة طه، من الآية (٥٠).

على معنى أنه إذا قام فدعمته عظامه، وإذا ركع استوت له عظامه في ركوعه، وإذا سجد وجلس فحينئذ يذكر بهاتين الركعتين مطاوعة الأعضاء له في جميع أشغاله فيكون بهاتين الركعتين جامعًا لشكر هذه العظام عن جميع أشغاله من غير الصلاة كالنعمة بها عليه في الصلاة[١].

الحديث السابع:

٧- **قال الإمام أبو داود –رحمه الله–:** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « **إِنَّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ الْحِنَّاءُ**[٢]، **وَالْكَتَمُ**[٣] » .

موضوع الحديث:

[الخضاب بالحناء والكتم – خضاب الرجال – تغيير الشيب واجتناب السواد] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٨٥/٤ رقم٤٢٠٥) في كتاب الترجل–باب في الخضاب.

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن هبيرة (١٨٠/٢).

(٢) الحِنَاءُ، بالكسر والمدّ والتشديد م أَي معروفٌ، وهو الذي أَعدَّه الناس للخِضاب، وقال السَّمعانيُّ: نبْتٌ يَخْضِبونَ به الأَطرافَ. تاج العروس، الزبيدي (١٤١/١).

(٣) الكَتَم: هِيَ دُهْن مَنْ أَدْهَانِ العَرب أَحْمَر، وَهُوَ نَبْتٌ يُخْلَط مَعَ الوَسْمَة، وَيُصْبَغُ بِهِ الشَّعْرُ أَسْوَد. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: يُشَبَّب الْحِنَّاءُ بِالْكَتَمِ لِيَشْتَدَّ لَوْنُهُ، وقال الخطابي: ويشبه أن يكون إنما أراد به استعمال كل واحد منهما منفردًا عن غيره، فإن الحناء إذا غُلي بالكتم جاء أسود. وقال النووي: الكَتَم نبات باليمن والمناطق الجبلية بإفريقية، ثمرتها تشبه الفلفل، وبها بذرة واحدة، وتسمى فلفل القرود، وكانت تستعمل قديماً في الخضاب وصنع المداد، ولونها أسود يميل إلى الحمرة، وصبغ الحناء أحمر، فخلطهما والصبغ بهما معاً يخرج بين السواد والحمرة. فتح المنعم (٣٧٠/٨).

– والترمذي في سننه (٢٨٤/٣ رقم١٧٥٣) في أبواب اللباس–بَابُ مَا جَاءَ فِي الخِضَابِ من طريق الأَجْلَحِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ به ... بلفظه. وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

– والنسائي في سننه (١٣٩/٨ رقم٥٠٧٧) في كتاب الزينة–الْخِضَابُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ. من طريق الأَجْلَحِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ به ... بنحوه .

– وابن ماجة في سننه (٦٠٩/٤ رقم٣٦٢٢) في أبواب اللباس–باب الخضاب بالحناء. من طريق الأَجْلَحِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ به ... بنحوه .

– وأحمد في مسنده (١٥١/٧ رقم٢١٣٠٧) من طريق الأَجْلَحِ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ به ... بنحوه.

– والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٠٠/٩ رقم٣٦٨١) من طريق الأَجْلَحِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ به ... بلفظه. وقال: جَاءَ هَذَا مَجِيئًا صَحِيحًا،لَا اضْطِرَابَ فِيهِ.

– وابن حبان في صحيحه (٢٨٧/١٢رقم٥٤٧٣) في كتاب الزينة والتطيب– ذِكْرُ أَحْسَنِ مَا يُغَيَّرُ بِهِ الشَّيْبُ. من مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ، عن عَبْدُ الرَّزَّاقِ، به ... بنحوه .

دراسة الإسناد:

١– الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال أبو علي.

روى عن: عبد الرزاق بْن همام، وغيره، رَوَى عَنه: الجماعة سوى النَّسَائي[١].

قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتًا، وقال أبو داود: كان عالمًا بالرجال وكان لا يستعمل علمه، وقال أيضًا: كان لا ينتقد الرجال، وقال النسائي: ثقة[٢]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين[٣].

٢– عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني.

---

(١) تهذيب الكمال (٢٦١/٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٢٦٢/٢).

(٣) تقريب التهذيب (٢٠٧/١).

رَوَى عَن: مَعْمَر بن راشِد، وغيره، رَوَى عَنه: الحسن بن علي الخلال، وغيره[١].

قال ابن معين: كان عبد الرزاق أثبت في حديث معمر عن هشام بن يوسف، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة[٢]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع[٣].

٣- معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن.

روَى عَن: سَعِيد بْن إِياس الجريري، وغيره، روى عنه: عبد الرزاق بن همام، وغيره[٤].

قال العجلي: رجل صالح[٥]. وقال الحافظ: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة[٦].

٤- سعيد بن إياس الجريري بضم الجيم أبو مسعود البصري.

رَوَى عَن: عبد الله بْن بريدة، وغيره، رَوَى عَنه: مَعْمَر بْن راشِد، وغيره[٧].

قَال النَّسَائي: ثقة، أنكر أيام الطاعون[٨]، قال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديمًا فهو صالح وهو حسن الحديث[٩]. وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين [١٠].

- وخلاصة حاله: ثقة.

٥- عبد الله بن بُريدة أبو سهل المروزي قاضيها.

---

(١) تهذيب الكمال (٥٥/١٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٢٧٩/٦).

(٣) تقريب التهذيب (٥٩٩/١).

(٤) تهذيب الكمال (٣٠٥/٢٨)، تهذيب التهذيب (٢١٩/١٠)..

(٥) الثقات، للعجلي ص ٤٣٥.

(٦) تقريب التهذيب (٢٠٢/٢).

(٧) تهذيب الكمال (٣٤٠/١٠).

(٨) المرجع السابق (٣٤٠/١٠).

(٩) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٤).

(١٠) تقريب التهذيب (٣٤٨/١).

رَوَى عَن: أبي الأسود الديلي، وغيره، رَوَى عَنه: سَعِيد الجريري[١].

قال ابن معين والعجلي وأبو حاتم: ثقة[٢]، وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة[٣].

٦- أبو الأسود الدؤلي: ثقة ثبت[٤].

٧- أَبِو ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه: صحابي جليل.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الاسناد: صحيح، فيه: سعيدٍ بن اياس الجُريريّ: ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين، لكن سماع معمر منه قبل اختلاطه[٥]، وبقية رجاله ثقات.

التعليق على الحديث:

قال النووي: مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة، بصفرة أو حمرة، ويحرم خضابه بالسواد على الأصح، وقيل: يكره كراهة تنزيه، والمختار التحريم، لقوله عليه الصلاة السلام: "واجتنبوا السواد"[٦] هذا مذهبنا، وقال القاضي: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه، فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل، ورووا حديثاً أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه، وروي هذا عن عمر وعلي وآخرين، وقال آخرون: الخضاب أفضل، وخضب جماعة من الصحابة ومن بعدهم، للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره، ثم اختلف هؤلاء، فكان أكثرهم يخضب بالصفرة، وخضب جماعة منهم بالحناء والكتم، وبعضهم بالزعفران، وخضب جماعة بالسواد[٧].

الحديث الثامن:

٨- **قال الحاكم:** حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ابْنُ الْإِمَامِ الْمُقْرِئُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) تهذيب الكمال (٣٣٠/١٤).

(٢) تهذيب التهذيب (١٥٧/٥).

(٣) تقريب التهذيب (٤٨٠/١).

(٤) تقدم في ص١٨.

(٥) فتح المغيث، السخاوي (٣٦٨/٣).

(٦) الحديث في مسلم في باب تغيير الشيب واجتناب السواد (١٥٥/٦ رقم ٥٥٦٠).

(٧) شرح النووي على مسلم (٣٧٠/٨).

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْمُقْرِئُ، وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكِسَائِيُّ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيءَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَسْتُ بِنَبِيءِ الله، وَلَكِنِّي نَبِيُّ[1] اللهِ" .

موضوع الحديث: [بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥١ رقم ٢٩٠٦) في كتاب التفسير، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وقال الذهبي في التلخيص: قلت: بل منكر لا يصح .

– وذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار في السير(٢/١٦٦) ، وعزاه للحاكم في المستدرك، والخطيب في كتابه "من وافقت كنيته اسم أبيه" في ترجمة حمران بن أعين.

دراسة الإسناد :

١– أحمد بن العباس بن عُبيدالله، أبو بكر المُقرئ البغدادي، المعروف بابن الإمام. روى عنه: أبو عبدالله الحاكم في "مستدركه". وقال في "تاريخه": كان أوحد عصره في أداء الحروف في القراءات، ومن المتقدمين ببغداد. وقال الذهبي: كان مجوِّدًا حاذقًا.

(١) النَبَيُّ –يُهْمِزُ– فَيَكُوْنُ مِنْ أَنْبَأَ يُنْبِيءُ إِذَا أَخْبَرَ، سُمِّيَ بِذلِكَ لأَنَّهُ أَنْبَأَ الخَلْقَ بِمُرَادِ الله. ولَا يُهْمَزُ فَيَكُوْنُ مُخَفَّفًا مِنَ الهَمْزَةِ، كَمَا قُرِيءَ: {إِنَّمَا النَّسِيُّ ... }. أَوْ يَكُوْنُ مُشْتَقًّا مِنَ النُّبُوَةِ: وَهُوَ المَكَانُ المُرْتَفِعُ مِثْلِ النَّجْوَةِ، والنَّبِيُّ: مُشْرِفٌ عَلَى الخَلْقِ؛ أَي: مُرْتَفِعٌ عَلَيهِمْ، ويُقَالُ لِلْمُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ نَبِيٌّ. أو يَكُوْنَ سُمِّي نَبِيًّا؛ لأَنَّه وَاسِطَةٌ بَينَ الخَلْقِ والخَالِقِ يَقُوْدُهُم إِلَيهِ، ويَعْبُرُوْنَ إِلَى ثَوَابِهِ علَى يَدَيهِ، فَشُبِّهَ بالنَّبِيءِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الوَاضِحُ البينُ. والحديث: "يَا نَبِيءَ اللهِ، فَقَال: لَسْتُ نَبِيءَ اللهِ، ولكِنِّي نَبِيُّ اللهِ" فَأَنكَرَ الهمْزَة، هَذَا حَدِيثٌ مُنكرٌ لا يُلْتفَتُ إِلَيهِ لِوُجُوْهٍ: مِنْهَا: أَنَّ نَافِعًا قَرَأَهُ بالهَمْزِ فَلَمْ يُنكرْ عَلَيهِ ذلِكَ، وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ القُرَّاءِ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ مَأْخُوْذَ عَنِ النَّبِيّ –صلى الله عليه وسلم–. ومِنْهَا: أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ حَكَوا أَنَّ لُغَةَ قُرَيشٍ هَمْزُ النَّبِيءَ، وَهُوَ –صلى الله عليه وسلم– لا يُنكرُ لُغَةَ قَوْمِهِ. وَمِنْهَا: أَن عَبْدَ اللهِ بنَ رَوَاحَةَ أَنْشَدَه: يَا خَاتَمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ. فَلَمْ يُنكِرْ ذلِكَ عَلَيهِ. التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، هشام الأندلسي (٤٠٨هـ) (١/١٤٠).

وقال ابن الجزري: أستاذ ماهر. مات في الري، في صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[١].

٢– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن المَرْزُبان بْن سابور، أبو القاسم البَغَويّ الأصل البغداديّ. روى عن خلف بن هشام، وغيره. قال ابن عديّ: كَانَ صاحب حديث، وقَالَ الخطيب: كَانَ ثقة ثبتًا، فهمًا عارفًا، وقال الذهبي: مُسْنِد الدّنيا وبقيّة الحُفّاظ[٢].

٣– خلف بن هشام بن ثعلب بالمثلثة والمهملة البزار بالراء آخره المقرئ البغدادي.

روى عنه: عبد الله بن محمد البغوي، وغيره[٣]. قال أحمد: والله عندنا الثقة الامين. وقال النسائي: بغدادي ثقة، وقال الدارقطني: كان عابدًا فاضلًا[٤]، وقال ابن حجر: ثقة له اختيار في القراءات من العاشرة[٥].

٤– أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكوفي، الملقب: بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه. الإمام، شيخ القراءة والعربية.

رَوَى عَنْه: خلف بن هشام، وغيره[٦].

قال الذهبي: رووا عنه الحديث وله مناظرات مع الترمذي[٧].

٥– الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ.

قال يحيى بْن مَعِين: ثقة، وقال العجلي: ثقة وكان يقرئ الناس رأس فيه وكان صالحًا لم أر رجلًا قط أفضل منه وكان صحيح الكتاب[٨]، وقال ابن حجر: ثقة عابد[٩].

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي (٧٩/٨).
(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي (٣٢٣/٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٧١/١١).
(٣) تهذيب التهذيب (١٣٥/٣).
(٤) المرجع السابق (١٣٥/٣).
(٥) تقريب التهذيب (٢٧٢/١).
(٦) تهذيب التهذيب (٢٧٦/٧).
(٧) المرجع السابق (٢٧٦/٧).
(٨) الثقات، للعجلي (٣٠٢/١).
(٩) تقريب التهذيب (٢١٧/١).

٦- حُمْرَان بْن أَعْيَن الكوفي مولى بني شيبان.

روى عن: أبي حرب بن أَبي الأسود، وأبي الأسود الديلي[١].

قال ابْن مَعِين: ليس بشيءٍ[٢]، وَقَال أَبُو حَاتِم: شيخ[٣]، وقال الذهبي: قَالَ النَّسَائِيّ لَيْسَ بِثِقَة وَقواهُ أَبُو حَاتِم[٤]، وقال ابن حجر: ضعيف رمي بالرفض[٥].

- وخلاصة حاله: ضعيف.

٧- أبو الأسود الدؤلي: ثقة ثبت[٦].

٨- أبو ذر الغفاري: صحابي جليل – رضي الله عنه-.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد: ضعيف، حُمْرَان بْن أَعْيَن: ضعيف.

والمتن له شاهد، من حديث ابن عباس – رضي الله عنه -:

- أخرجه ابن مندة في مجالس من أمالي عبد الله بن مندة(ص ١٢٠) ، وقال: غريب من حديث الشعبي والأعمش لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

قلت: لا يفرح به لأن إسناده ضعيف، من أجل تدليس الأعمش، وقد عنعن، وعبد الرحيم ابن حماد، قال ابن حجر: قال العقيلي: يحدث عن الأعمش بمناكير[٧].

التعليق على الحديث:

قيل إن النبي –صلى الله عليه وسلم- نبه في هذا الحديث على أنه نبي الله، أي: الرفيع بالرسالة المتضمنة للإنباء عن الله –عز وجل-، ونبه بنهيه للداعي له: "يا نبيء الله" بقوله: أي لا تجعلني منبئا عن الله فقط، فإني رفيع بالرسالة التي تتضمن الإنباء،

(١) تاريخ الإسلام (٢/٢٢٧).

(٢) تهذيب الكمال (٧/٣٠٧).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/٢٦٥).

(٤) المغني في الضعفاء (١/١٩١).

(٥) تقريب التهذيب (١/٢٤٠).

(٦) تقدم في ١٨.

(٧) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (٥/١٥٨).

إذ ليس كل منبئ رفعيا بإنبائه. وقيل: معنى الإنكار، أي: ليس الهمز من لغة قومي قريش. وهذا ضعيف، ففي "غريب المصنف" لأبي عبيد: قال: وقال يونس: أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون "النبيء" و"البريئة"، وذلك أنهم يشبعون الكلام. وقال أبو إسحاق الزجاج في كتابه "معاني القرآن": وجماعة من أهل المدينة يهمزون جميع ما في القرآن من هذا إلا { **النبيين بغير الحق** }[1] و{ **الأنبياء بغير حق** }[2]. قلت: وهي قراءة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المديني القارئ، وغيره من القراء[3].

الحديث التاسع:

٩– قال الإمام أحمد – رحمه الله –: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كَانَ يَسْقِي عَلَى حَوْضٍ لَهُ، فَجَاءَ قَوْمٌ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُورِدُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَيَحْتَسِبُ شَعَرَاتٍ[4] مِنْ رَأْسِهِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، فَجَاءَ الرَّجُلُ فَأَوْرَدَ عَلَيْهِ الْحَوْضَ فَدَقَّهُ[5]، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ قَائِمًا فَجَلَسَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لِمَ جَلَسْتَ، ثُمَّ اضْطَجَعْتَ؟ قَالَ: فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ

(١) سورة البقرة، من الآية (٦١).

(٢) سورة آل عمران، من الآية (١١٢).

(٣) جامع الآثار في السير ومولد المختار، ابن ناصر الدمشقي (١٦٦/٢).

(٤) يَحْتَسِبُ شَعَرَاتٍ مِنْ رَأْسِهِ: يقال فلان يحتسب كذا أي يطلبه ويريده. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد الهروي ت(٣٧٠هـ) (ص ٢٥٧).

(٥) أَوْرَدَ عَلَيْهِ الْحَوْضَ فَدَقَّهُ: أي كسره أو حطّمه. والمراد أن أبا ذر كان يتوقع من الرجل المساعدة في سقي الإبل من فإذا بالرجل يسيء ويتسبب في هدم الحوض.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا: " إِذَا غَضِبَ[١] أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ[٢]، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ وَإِلاَّ فَلْيَضْطَجِعْ[٣]" .

موضوع الحديث:

[كَظْمِ الْغَيْظِ وَتَرْكِ الْغَضَبِ– الْأَمْرِ بِالْجُلُوسِ لِمَنْ غَضِبَ وَهُوَ قَائِمٌ وَالِاضْطِجَاعِ إِذَا كَانَ جَالِسًا – الغضب جماع الشر] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٣/٧ رقم ٢١٦٧٥).

– وأبو داود في سننه (١٦٣/٧ رقم ٢١٦٧٥) في كتاب الأدب – باب مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَضَبِ. عن أحمد بن حنبل عن أبي معاوية ... بلفظه بدون القصة. لكن فيه انقطاع فلم يذكر في الإسناد أبا الأسود، وأبو حرب لا يعرف له سماع من أبي ذر[٤]. لكن وصله أحمد كما تقدم.

– وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٥٠١/١٢ رقم ٥٦٨٨) في كِتَابُ الْحَظْرِ وَالْإِبَاحَةِ – في ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالْجُلُوسِ لِمَنْ غَضِبَ وَهُوَ قَائِمٌ وَالِاضْطِجَاعِ إِذَا كَانَ جَالِسًا. من طريق سُرَيْج بْن يُونُس عن أبي معاوية ... بلفظه بدون القصة، لكن

(١) الْغَضَبُ: مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، شيءٌ يُداخِل قُلُوبَهم؛ وَمِنْهُ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ، فَالْمَذْمُومُ مَا كَانَ فِي غَيْرِ الْحَقِّ، وَالْمَحْمُودُ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الدِّينِ وَالْحَقِّ؛ وأَما غَضَبُ اللَّهِ فَهُوَ إنكاره عَلَى مَنْ عَصَاهُ، فَيُعَاقِبُهُ. وقوله: "إذا غضب" من جوامع خير الدنيا والآخرة؛ لأن الغضب يئول إلى التقاطع، ومنع ذي الرفق، وربما آل إلى أن يؤدي فينقص لذلك دينه. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (٤٨٩/٢٨) .

(٢) فليجلس: أي: ليذهب عنه الغضب بذلك.

(٣) وإلا فليضطجع: اضْطَجَع: نَامَ وَقِيلَ: اسْتَلْقَى وَوَضَعَ جَنْبَهُ بالأَرض. وَهَذَا لِأَن الْقَائِم متهيء للحركة والبطش، والقاعد دونه فِي هَذَا الْمَعْنى، والمضطجع مَمْنُوع مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا أمره بذلك لِئَلَّا يبدر مِنْهُ فِي حَال قِيَامه وقعوده مَا يَنْدَم عَلَيْهِ فِيمَا بعد. والمطلوب تحوله عن حالة غضبه وهل إذا غضب قاعداً فليقم أو لا يصح يتحول إلى القيام إذ قد يثير غضبه لأنه وثوب إلى زيادة الشر. لسان العرب (٢١٩/٨)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (٥٤٠/٣)، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، الأمير الصنعاني (١٥١/٢).

(٤) تهذيب التهذيب، لابن حجر(٦١/١٢).

فيه انقطاع فلم يذكر في الإسناد أبا الأسود، وأبو حرب لا يعرف له سماع من أبي ذر كما في التهذيب لابن حجر، لكن وصله أحمد كما تقدم.

دراسة الإسناد:

١– محمد بن خازم –بمعجمتين– أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير.

رَوَى عَن: داود بْن أَبي هند، وغيره، رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن حنبل، وغيره[١].

قال يعقوب بن شيبة : كان من الثقات وربما دلس، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق وهو في الأعمش ثقة وفي غيره فيه اضطراب. وقال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة[٢].

٢– داود بن أبي هند: ثقة متقن كان يهم بأخرة[٣].

٣– أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري: ثقة[٤].

٤– أبيه: هو أبو الأسود الدؤلي: ثقة فاضل مخضرم[٥].

٥– أبو ذر الغفاري: صحابي جليل –رضي الله عنه – .

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد: صحيح، رجاله ثقات.

التعليق على الحديث:

قال الخطابي: النائم متهيء للحركة والبطش والقاعد دونه في هذا المعنى والمضطجع ممنوع منهما فيشبه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمره بالقعود والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد والله أعلم[٦].

---

(١) تهذيب الكمال (١٢٥/٢٥).

(٢) تقريب (٧٠/٢).

(٣) تقدم في ص٤١.

(٤) تقدم في ص٣١.

(٥) تقدم في ص١٨.

(٦) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، الإمام الخطابي (١٠٨/٤).

المطلب الثامن: روايته عن أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ رضي الله عنه.

وفيه حديث واحد:

– **قال الإمام مسلم – رحمه الله –** حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَعَثَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلاَثُ مِئَةِ رَجُلٍ قَدْ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّاؤُهُمْ، فَاتْلُوهُ، وَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ[(١)]، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ[(٢)]، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ[(٣)] مِنْ مَالٍ[(٤)]، لاَبْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا،

---

(١) ولا يطولن عليكم الأَمَدَ فتَقْسُوَ قلوبكم: أي لا تستطيبوا مدة البقاء في الدنيا، فإن ذلك مفسد للقلوب بما يجرُّه إليها من الحرص والقسوة، حتى لا تلين لذكر، ولا تنتفع بموعظة ولا زجر. يقال: قَسَا قَلْبُه يَقْسُو قَسْواً وقَسْوَةً وقَساوَةً وقَساءً، بالمدّ: صَلُبَ وغَلُظَ، فهو قاسٍ. والنهي موجه لقسوة القلوب، لا لطول الأمد، والتقدير لا تقسو قلوبكم بطول الزمان، والبعد بينكم وبين المصدر. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي (٦٠/٩)، لسان العرب، لابن منظور (٧٤/٣)، تاج العروس، الزبيدي (٧٨/٢٠)، فتح المنعم، د موسى شاهين (٤١١/٤).

(٢) كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ: أي صعوبة كلماتها.

(٣) لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ: الوادي: هو كل حوض تكوّن بفعل الطبيعة على سطح الأرض، وهو منخفض، تجري فيه الأنهار والسيول. كما ويمتد بين السهول والهضاب والجبال. وعبَّر بالواديين؛ ليبيّن أنه ولو كثر المال كثرة تشبه الواديين، فإن طمع ابن آدم لا ينقطع من حب المال، ويطمع في امتلاك الوادي الثالث، رغم أنه قد لا يعيش لينفق مقدار وادٍ واحد. فالإنسان بطبعه لا يحب القليل من النعم بل يطلب الكثير. تفسير الشيخ الشعراوي (٥١١٦/٨) بتصرف.

(٤) أي ملء واديان من مال .

وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ[1]، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ[2]، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

موضوع الحديث:

[ذمّ الْحِرْص على الدُّنْيَا والشره والازدياد] .

تخريج الحديث:

– أخرجه الإمام مسلم –رحمه الله– في صحيحه (١٠٠/٣ رقم ٢٣٨٣) – في أبواب الجمعة – باب لو كان لابن آدم واديان من مال.

– وأبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧٥/٥) بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ)[3] . من طريق فَرْوَة بْن أَبِي الْمَغْرَاء عن عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ، به ... بنحوه .

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كما تقدم.

(١) جَوْفَ ابن آدم إلا التراب: يحتمل أن يريد بالجوف القلب، ويريد بذلك أنه لا يملّ من محبة المال نحو ما تقدم في قوله: "قلب الشيخ شاب". ويحتمل أن يريد غير القلب وأنه لا يَشْبَعُ. ويؤيد مَا تَأَوَّلْنَاه من الاحتمال أن في حديث بعد هذا: "لاَ يَمْلأُ فم ابن آدم". إلا التراب: أي لا يزال حريصاً حتى يموت ويمتلئ جوفه من التراب في قبره فذكر التراب ليس مراد بذاته، وإنما هو كناية عن الموت، فإذا مات ودخل قبره، فتنقطع حينئذ أمانيه، وينقطع طمعه، والمراد من ابن آدم الجنس وإلا فقد تقنع منهم البعض بما يعطاه. المعلم بفوائد مسلم، المازري (٣٠/٢)، التنوير شرح الجامع الصغير، الأمير الصنعاني (١٦٩/٩) بتصرف.

(٢) الْمُسَبِّحَاتِ: بكسر الباء نسبة مجازية وهي السور التي في أوائلها سبحان أو سبح بالماضي أو يسبح أو سبح بالأمر وهي سبعة: سبحان الذي أسرى والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى، والمراد: وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ: أي في القصر والسهولة. تحفة الأحوذي، المباركفوري (٢٣٨/٨).

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٠٦.

التعليق على الحديث:

اختلف أهل العلم في معنى قول أبي موسى – رضي الله عنه – " **إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً، كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَة، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ** ".

قال القرطبي –رحمه الله– في المفهم[١]: وهذا ضرب من النسخ، فإن النسخ على مانقله علماؤنا على ثلاثة أضرب: أحدها: نسخ الحكم وبقاء التلاوة، والثاني: عكسه، وهو نسخ التلاوة وبقاء الحكم، والثالث: نسخ الحكم والتلاوة، وهو كرفع هاتين السورتين اللتين ذكرهما أبو موسى، فإنهما رُفِعَ حُكْمَهُما وتلاوتُهما. وهذا النسخ هو الذي ذكر الله تعالى حيث قال: { **مَا نَنْسخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا** }[٢]؛ على قراءة من قرأها بضم النون، وكسر السين.

وكذلك قوله تعالى: { **سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى إلا ما شاء الله** }[٣]، وهاتان السورتان مما شاء الله تعالى أن يُنْسِيَه بعد أن أنزله، وهذا لأن الله تعالى فعال لما يريد، قادر على ما يشاء؛ إذ كل ذلك ممكن.

ولا يتوهم متوهم من هذا وشبهه أن القرآن قد ضاع منه شيء، فإن ذلك باطل؛ بدليل قوله تعالى: { **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** }[٤]، وبأن إجماع الصحابة ومن بعدهم انعقد على أن القرآن الذي تعبدنا بتلاوته وبأحكامه هو ما ثبت بين دفتي المصحف من غير زيادة ولا نقصان.

قال الدكتور موسى شاهين –رحمه الله–: أن بعض القرآن نسخت تلاوته، وبقي حكمه، وقد نقل البخاري عن أنس قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت: { أَلْهَاكُمُ

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي (٩/٦٠).

(٢) سورة البقرة، من الآية (١٠٦).

(٣) سورة الأعلى، من الآية (٦).

(٤) سورة الحجر، الآية (٩).

التَّكَاثُرُ }[1] قال الحافظ ابن حجر: وشرحه بعضهم على أنه كان قرآناً ونسخت تلاوته لما نزلت { **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** } فاستمرت تلاوتها، فكانت ناسخة لتلاوة " **لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً** "، قال: وأما الحكم فيه والمعنى فلم ينسخ. اهـ.

ثم قال: والأولى أن يقال: إنهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيحدثهم. فقال لهم يوماً: إن الله قال: "إنما أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم واد لتمنى أن يكون له ثان، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب". فظنوا أن هذا القول من القرآن، وأخذوا يقرءونه فلما نزلت { **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**} و { **لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا** }[2] وسمعوا قرآن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجدوه، علموا أن ذلك حديث وليس قرآناً. وسواء أكان ذلك قرآناً ثم نسخت تلاوته، أو كان حديثاً، فالإجماع اليوم على أنه ليس بقرآن[3].

من فوائد الحديث:

١- ذم الاستكثار من المال وتمني ذلك والحرص عليه.

٢- شدة حرص الإنسان على جمع المال وغيره من متاع الدنيا.

٣- فضيلة القناعة والرضا، وإن قل المال.

---

(١) سورة التكاثر، الآية (١).

(٢) سورة البينة، من الآية (١).

(٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د موسى شاهين (٤/٤١٦).

الخاتمة

أحمد الله تعالى أولًا وآخرًا أن من علي بإتمام هذا البحث، وتوصل البحث إلى نتائج، من أبرزها:

- ❖ أن الإمام أبا الأسود الدؤلي – رحمه الله – راو من رواة الحديث النبوي الشريف وأئمته، سمع عددًا من الصحابة، وهو من الطبقة الأولى من تابعي البصرة، وقد اتفق النقاد على توثيقه، وروى له الجماعة.
- ❖ عدد الأحاديث المسندة التي درستها مما رواه أبو الأسود الدؤلي– رحمه الله – بلغت ثلاثًا وعشرين حديثًا، وهو مقل في الرواية.
- ❖ بعد تخريج مروياته، ودراسة أسانيدها جاءت من حيث الحكم عليها كالتالي:

أ– الأحاديث الصحيحة: أربعة عشر حديثًا.

ب– الأحاديث الحسنة: خمسة أحاديث.

ت– الأحاديث الضعيفة: أربعة أحاديث.

- ❖ أخرج الإمام البخاري لأبي الأسود الدؤلي أربعة أحاديث.
- ❖ أخرج الإمام مسلم لأبي الأسود الدؤلي سبعة أحاديث.
- ❖ تنوعت موضوعات الأحاديث التي رواها أبو الأسود الدؤلي في أبواب عديدة، فقد جاءت في الإيمان، والطهارة ، والصلاة ، وصلاة المسافرين وقصرها، والجنائز ، والفتن والحوادث، والترغيب والترهيب، ومناقب الصحابة ، والطلاق، والتفسير ، و فضائل القرآن، والفرائض، واللباس، والأدب، والصدقة. وهذا يدل على أن علوم اللغة من شعر وأدب لم تكن مسيطرة على اهتماماته في الرواية.
- ❖ روى أبو الأسود الدؤلي هذه الأحاديث عن ثمانية من الصحابة، وهذا يدل على كثرة شيوخه واتساع علمه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فِهْرس الْمَصَادِر وَالْمَرَاجِع

- الإبانة الكبرى، لأبي عبد الله ابن بَطَّة العكبري، ت: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، وآخرون، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- أبو الأسود الدؤلي شاعر وأديب، الشيخ مدرك الحسون، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية. https://www.basrahcity.net
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر العسقلاني، ت : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر،الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ.
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لأبي عبد الله ضياء الدين المقدسي، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي القرطبي الظاهري، ت الشيخ أحمد شاكر، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- أخبار النحويين البصريين، المؤلف: لأبي سعيد السيرافي، ت: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣ هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس، شهاب الدين للقسطلاني القتيبي المصري، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧: ١٣٢٣هـ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبو يعلى الخليلي،ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الْأَسَامِي والكنى للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل رِوَايَة ابْنه صَالح، لأحمد بن حنبل، ت: عبد الله الجديع، الناشر: مكتبة دار الأقصى– الكويت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الاستذكار، لابن عبد البر بن عاصم النمري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن بن الأثير ، ت: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية،ط١: ١٤١٥هـ .
- إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر، المؤلف: الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الولوي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ت: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر.
- الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: يحيى بن هُبَيْرَة، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.
- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا) لابن نقطة الحنبلي ت: د. عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن ماكولا، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط١: ١٤١١هـ.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- الإيمان لابن منده، لأبي عبد الله ابن مَنْدَه المحقق: د. علي بن محمد بن ناصر، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، المؤلف: محمد بن علي الإتيوبي، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت: عبد الله التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ .
- بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، ت. د/ سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
- البيان والتبيين، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار النشر : مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧: ١٤١٨هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للإمام شمس الدين الذهبي، ت: الدكتور بشار عوّاد م، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلاء محمد بن عبد الرحمن المباركفورى، ت: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط، سنة ١٣٨٣هـ.
- التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، لهشام بن أحمد الأندلسي، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (مكة المكرمة – جامعة أم القرى) الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- تفسير الشعراوي – الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).
- تقريب التهذيب، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت.
- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، لأبي الفداء ابن كثير، دراسة وتحقيق: د. شادي آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

- التلخيص المعين على شرح الإربعين، المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ) .
- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، ت: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ط١/١٤٣٢هـ.
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لأبي جعفر الطبري ت: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني – القاهرة.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى سنة١٤٠٤.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام جمال الدين المزي، ت: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.
- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ) حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦هـ.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ .
- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ .
- جامع الآثار في السير ومولد المختار، محمد بن عبد الله شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، ت: أبو يعقوب نشأت كمال، الناشر: دار الفلاح، الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ.
- الجامع الصحيح المختصر، لأبي عبدالله البخاري، ت د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ.
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ .

- جمل من أنساب الأشراف، لأحمد البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، للتِّلمساني المعروف بالبُرِّي، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي،الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ .
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لإسماعيل بن محمد بن الفضل الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، ت: محمد بن ربيع المدخلي، الناشر: دار الراية – السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ.
- دلائل النبوة، لأبي بكر البيهقي، ت: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨هـ.
- رجال صحيح مسلم، لأبي بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ) ت: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام الألوسي،ت: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، عام، ١٤١٥هـ.
- الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، لأبي الطيب نايف المنصوري، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ .
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور محمد الهروي، ت: مسعد عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الطلائع.
- الزهد، لأحمد بن حنبل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- سبل السلام شرح بلوغ المرام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرة – مصر، الطبعة: الرابعة ١٣٧٩هـ.
- السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم، ت: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

- سنن ابن ماجه، لابن ماجة القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت.
- سنن أبي داود، لأبي داود السِّجِسْتاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوه، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ .
- سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الرحمن النسائي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، ت: د.عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي حسن،ط١/ ١٤١١هـ.
- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١: ١٤٠٦هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم اللالكائي، ت: د أحمد حمدان، الناشر: دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢هـ.
- شرح سنن أبي داود، دعبد المحسن العباد البدر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.
- الشريعة، لأبي بكر محمد الآجُرِّيُّ، ت: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض/السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ.
- شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ .

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم ابن حبان البُستي، ت: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.
- صحيح ابن خزيمة، لأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.
- صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، لأبكر أحمد البرديجي، تحقيق: سكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ت: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- الطبقات، لأبي عمرو خليفة بن خياط (المتوفى: ٢٤٠هـ) ت: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار طيبة – الرياض الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- غريب الحديث، لأبي الفرج الجوزي، ت: د/ عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي، ت: عبد الكريم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر– دمشق، سنة: ١٤٠٢هـ.
- فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبد الله محمد بن مَنْدَه، ت: أبو قتيبة الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر –السعودية– الرياض، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لأبي الخير شمس الدين السخاوي، ت: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ .
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د.غالب عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط٤، ١٤٢٢هـ.
- فضائل الصحابة، لأحمد بن محمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
- القضاء والقدر، لأ بكر البيهقي، ت: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
- الكاشف عن حقائق السنن، المؤلف: شرف الدين الطيبي : د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض).
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.
- الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
- كتاب القدر، لأبي جعفر الفِرْيابِي، ت: عبد الله بن حمد المنصور، الناشر: أضواء السلف – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- الكتاب: المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف الفسوي (المتوفى: ٢٧٧هـ) ت: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج ابن الجوزي، ت: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض.
- الكنى والأسماء، لأبي بِشْر محمد الدولابي الرازي، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت/ لبنان،ط١: الأولى، ١٤٢١هـ .
- الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج، ت: عبد الرحيم القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طالأولى، ١٤٠٤هـ.
- كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، لمحمَّد الخَضِر الشنقيطي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- لسان العرب، لأبي الفضل، جمال الدين ابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
- لسان المحدثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم)، المؤلف : محمد خلف سلامة، (الموصل: ٢٠٠٧/٢/١٤م).
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، ت: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ.
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق الدِّهلوي تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ.
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى، للإمام النسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن الهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ.
- مختلف القبائل ومؤتلفها، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، ت: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب اللبناني – بيروت.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، لأبي بكر بن العربي، قرأه وعلّق عليه: محمد السُّليماني وعائشة السُّليماني. قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ .
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤١١هـ.
- مسند أبي عوانة، لأبي عوانة الإسفرائيني، ت: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.
- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، ت: إرشاد الحق الأثري، الناشر: دار القبلة – جدة، الطبعة: الأولى سنة١٤٠٨ هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر البزار ، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وآخرون، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله الحميدي، دار الكتب العلمية بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة، ت: حبيب الرحمن الأعظمي.
- مسند الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، الناشر: دار المعرفة– بيروت.
- مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، لمحمد بن علي بن آدم الإثيوبي، الناشر: دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، لأبو بكر بن أبي شيبة، ت: محمد عوامة، نشر: دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الأولى سنة١٤٢٧ هـ.
- المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية،ط١/ ١٤١٩هـ.

- المعارف المؤلف: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان الخطابي، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ .
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله المرزباني، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ .
- المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المؤلف: عمر بن رضا كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين القزويني، ت: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ.
- معرفة الثقات، لأبي الحسن العجلى ، ت المحقق: عبد العليم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية.
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، ت : عادل العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر – الرياض، الطبعة : الأولى ١٤١٩هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين الذهبي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت/ الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- المُعْلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد المازري، ت: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد بدر الدين محمود العينى، ت: محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ .
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للإمام الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى سنة١٤٢١هـ.
- المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأحمد بن عمر أبو العباس القرطبي (المتوفى: ٦٥٦هـ)، تم استيراده من نسخة: المكتبة الشاملة المكية.
- مكائد الشيطان، لأبي بكر عبد الله المعروف بابن أبي الدنيا .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- المنهل الحديث في شرح الحديث، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار المدار الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، لبدر الدين العينى الحنفى، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ .

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات ابن الأثير، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
- نور القبس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري .
- هواتف الجنان، لأبي بكر عبد الله المعروف بابن أبي الدنيا، ت: محمد الزغلي الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	صـ
المقدمة :.....	٤٨٢
المبحث الأول: ترجمة الإمام ابي الأسود الدؤلي وبيان مكانته الحديثية	٤٨٧
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته :.....	٤٨٧
المطلب الثاني: مولده، وأبناؤه :.....	٤٨٨
المطلب الثالث: إسلامه، وطبقته، ومشاهده :.....	٤٨٨
المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه :.....	٤٨٩
المطلب الخامس: علومه، وآثاره العلمية :.....	٤٨٩
المطلب السادس: عقيدته ومذهبه :.....	٤٩٢
المطلب السابع: تَوثِيقُه وثَناءُ العُلَماء عليه :.....	٤٩٤
المطلب الثامن: وفاته :.....	٤٩٦
المبحث الثاني: مرويات الإمام أبو الأسود الدؤلي في دواوين السنة	٤٩٧
المطلب الأول: روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :.....	٤٩٧
المطلب الثاني: روايته عن علي كرم الله وجهه :.....	٥٠٦
المطلب الثالث: روايته عن ابن عباس رضي الله عنهما :.....	٥٢٩
المطلب الرابع: روايته عن عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنهما.	٥٣٣
المطلب الخامس: روايته عن عِمْرَان بْن الْحُصَيْن رضي الله عنه :.....	٥٣٩
المطلب السادس: روايته عن معاذ بن جبل رضي الله عنه :.....	٥٤٦
المطلب السابع: روايته عن أبي ذر رضي الله عنه :.....	٥٥٣
المطلب الثامن: روايته عن أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ رضي الله عنه :.....	٥٧٥
الخاتمة :.....	٥٧٩
فِهْرس الْمَصَادِر وَالْمَرَاجِع :.....	٥٨٠
فهرس الموضوعات :.....	٥٩٣